جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

اختلاف القراءات القرآنية و أثره في اختلاف الإعراب في تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للمؤلف محمود شهاب الدين الألوسي

إعداد الطالب
أحمد علي عبد الله المسيعدين

إشراف
الدكتور عادل البقاعين

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليـــــا
استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في اللغة والنحو قسم اللغة العربيـة وآدابهـا

جامعة مؤتة 2010

الشكر والتقدير

أرجو الله أن يكون هذا العمل عملا صالحا متقبلا نافعا للبشرية جمعاء ,مع خالص شكري وتقديري للمشرف الدكتور (عادل البقاعين) الذي كان لمتابعته أكبر الأثر في إنجاز هذا العمل، ولكل من الأستاذ الدكتور محمد أمين الروابده والدكتور صلاح سعيد والدكتور سيف الدين الفقراء أعضاء لجنة المناقشة والذين كان لملاحظاتهم الأثر البارز في إخراج هذا العمل بحالته النهائية.

أحمد المسيعديين

فهرس المحتويات

الملخص

اختلاف القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الإعراب في تفسير روح المعاني

أحمد المسيعدين

جامعة مؤتة، 2010

تهدف هذه الرسالة إلى الوقوف على وجوه القراءات القرآنية، وبيان أثرها في اختلاف الإعراب في تفسير "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمؤلفه محمود شهاب الدين الألوسي" في ضوء توجيهات علماء القراءات.

وسعيت في هذه الرسالة إلى الوقوف على وجوه القراءات القرآنية وما أفضته من اختلاف في الإعراب إذ كنت أذكر الآية القرآنية وأذكر وجوه القراءات الواردة فيها ثم توجيه مؤلف تفسير روح المعاني وأذكر بعده توجيهات علماء التوجيه إن وجدت مبينا ما جاء منها موافقا لتوجيهه وما جاء منها مخالفا لتوجيهه مشيرا في بعض الأحيان إلى مبررات تعدد الوجوه الإعرابية في هذه القراءات.

تكونت الرسالة من ثلاثة فصول وخاتمة: تحدثت في الفصل الأول عن الإسنادية وما جاء فيها من قراءات وأثر هذه القراءات في إعراب المسند والمسند إليه.

وتحدثت في الفصل الثاني عن المنصوبات ذاكرا القراءات القرآنية التي جاءت فيها المنصوبات وأثر هذه القراءات في اختلاف الإعراب في باب المنصوبات.

وتحدثت في الفصل الثالث عن التوابع والقراءات القرآنية التي جاءت فيها وأثر اختلاف هذه القراءات في اختلاف الإعراب في باب التوابع .

وخلصت هذه الدراسة إلى أن تعدد وجوه القراءات القرآنية أفضى إلى اختلاف الإعراب في القراءات القرآنية، وهذا الاختلاف له ما يبرره، إذ تدخلت لغة العرب بتنوع أساليبها وعدم اقتصارها على لهجة قوم بعينهم إلى تنوع اختيارات أبنائها القراء للقراءة، وفقا لما يرونه مناسبا للمعنى أو للهجتهم أو لسجيتهم, فخاضوا كل فنون اللغة، وقرؤوا وفقا لكل ما هو جائز مقبول في لغتهم التي امتلكتهم كما امتلكوها، وقد أفضت اختيارات القراء إلى اختلاف الإعراب .

ABSTRACT

Difference In Readings Of Holy Quran And Their Influence On The Variance In I`rab (analysis) In Explaining The Spirit Of Holy Quran

Ahmad Almse`deen

Mu`tah University 2010

The present research aims to look at the forms of Holy Quran readings and present their effect in the variance of i`rab in explaining the spirit of the great Holy Quran and **Alsab` Almathani** (*Alfatiha*) for the author Mahmood Shijab Addin Alalwsi in the light of the instructions of readings scientists .

In this research I seek to look at the forms of the readings of Holy Quran and the resulted variance in *ali`rab* ( analysis ) as I mention the ayah and the forms of readings for it then instructing the author of Rouh Alma`ani (the spirit of meanings) then I mention the instructions of the scientists of instruction if there any explaining which of them coordinates for his instruction and which of them is not indicating sometimes the justifications for the variance of ali`rab forms in these readings .

The research consisted of three chapters and a conclusion .

In the first chapter I talk about attributing (*Alisnadeyyah*) and what comes about it of readings and the effect of these readings on the analysis (*i`rab*) for the attributed an the attributed to (*almosnad walmosnad ilaih*) .

In the second chapter I talk about *almansobat* mentioning the Quran readings that contain *almansobat* and the effect of these readings on the variance in *ali`rab* in the section of *almansobat* .

In the third chapter I talk about subordinates (*altawabi`* ) and the Quran readings contained in them and the effect of the variance of these readings on the variance of *ali`rab* in subordinates section (*altawabi`*) .

The study concludes that the variance in Quran readings forms has led to the variance of *i`rab* ( analysis ) in Quran readings , and this variance has its justification , as the language of Arabs has intervened with its various methods and its many accents which led to the variance of its speakers` choices for readings according what they see as appropriate for the meaning or their accent or their traits and qualities , so they waded the whole arts of language and read according what was accepted in their language that has own them as they own it and the choices of readers has led to the variance in *Ali`rab* .

المقدمة

فتهدف هذه الرسالة إلى الوقوف على وجوه القراءات القرآنية، وبيان أثرها في اختلاف الإعراب في تفسير "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمؤلفه محمود شهاب الدين الألوسي" في ضوء توجيهات علماء القراءات القرآنية والمفسرين.

وسعيت في هذه الرسالة إلى الوقوف على وجوه القراءات القرآنية وما أفضته من اختلاف في الإعراب إذ كنت أذكر الآية القرآنية وأذكر وجوه القراءات الواردة فيها ثم توجيه مؤلف تفسير روح المعاني وأذكر بعده توجيهات علماء التوجيه إن وجدت مبينا ما جاء منها موافقا لتوجيهه وما جاء منها مخالفا لتوجيهه مشيرا في بعض الأحيان إلى مبررات تعدد الوجوه الإعرابية في هذه القراءات.

تكونت الرسالة من ثلاثة فصول وخاتمة:

تحدثت في الفصل الأول عن الإسنادية وما جاء فيها من قراءات وأثر هذه القراءات في إعراب المسند والمسند إليه.

وتحدثت في الفصل الثاني عن المنصوبات ذاكرا القراءات القرآنية التي جاءت فيها المنصوبات وأثر هذه القراءات في اختلاف الإعراب في باب المنصوبات.

وتحدثت في الفصل الثالث عن التوابع والقراءات القرآنية التي جاءت فيها وأثر اختلاف هذه القراءات في اختلاف الإعراب في باب التوابع .

وخلصت هذه الدراسة إلى أن تعدد وجوه القراءات القرآنية أفضى إلى اختلاف الإعراب في القراءات القرآنية، وهذا الاختلاف له ما يبرره، إذ تدخلت لغة العرب بتنوع أساليبها وعدم اقتصارها على لهجة قوم بعينهم إلى تنوع اختيارات أبنائها القراء للقراءة، وفقا لما يرونه مناسبا للمعنى أو للهجتهم أو لسجيتهم، فخاضوا كل فنون اللغة، وقرؤوا وفقا لكل ما هو جائز مقبول في لغتهم التي امتلكتهم كما امتلكوها، وقد أفضت اختيارات القراء إلى اختلاف الإعراب.

الفصـل الأول
العلاقـات الإسناديـة

1.1 المبتدأ والخبر

المبتدأ: هو "الاسم المجرد من العوامل اللفظية لفظاً وتقديراً، المسند إليه الخبر أو ما يسد مسده"(1).

والخبر: "لفظ مجرد عن العوامل اللفظية مسند إلى ما تقدمه لفظاً، نحـو: زيـد قائم، أو تقديراً نحو: أقائم زيد، وقيل الخبر ما يصح السكوت عليه"(2).

أولاً: الرفع على الاستئناف:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (3).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو الكسائي ورويس "مودةُ بينكم" برفع مودة مضافة إلـى "بين" وخفض "بين" بالإضافة وخُرج الرفع على أن مودة خبر مبتدأ محـذوف، أي: "هي مودة"(4).

قال النحاس(ت: 328) في "إعراب القرآن"، القراءة الأولى برفع "مودة" فيها ثلاثة أوجه، ذكر أبو إسحاق منها وجهين:

أحدهما: أنها مرفوعة على خبر "إن" ويكون "ما" بمعنى "الذي"، والوجه الآخـر أن يكون على إضمار مبتدأ، أي هي مودة الحياة الدنيا، أو تلك مودة...

---

(1) أبو البقاء، محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله، اللباب في علل البناء والإعراب، 124/1.

(2) الجرجاني،التعريفات، 129/1.

(3) سورة العنكبوت، آية25.

(4) الألوسي، أبو الفضل محمود شهاب الدين، روح المعاني، 151/20؛ وانظر، ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بـن موسى بن العباس التميمي، السبعة في القراءات، 498/1-499؛ البيضاوي، تفسير البيـضاوي، 313/1؛ الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الكشاف، 178/2؛ الجوزي، عبدالرحمن بن علي بـن محمـد، زاد المسير، 266/6-267؛ القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن، 300/3؛ العمادي، أبو السعود محمد، إرشاد العقل السليم، 36/7-37؛ الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، 282/4.

والوجه الثالث الذي لم يذكره أن يكون "مودةُ" رفعاً بالابتداء وفي "الحياة الـدنيا" خبره"[1].

وقطع كلمة "مودة" عن العوامل قبلها ظاهر من التوجيهات السابقة، فهي إما خبر لمبتدأ محذوف على اعتبار أن "ما" كافة، كما أشار النحاس وصاحب الألوسي، روح المعاني أو مبتدأ و"الحياة الدنيا" خبره، وعلى الوجهين الجملة مستأنفة مقطوعة عما قبلها، و"مودة" إما مسند إلى مضمر مبتدأ، وإما مسند إليه و"الحياة الدنيا" خبره مسند.

ونحوه في الرفع على الاستئناف جاءت القراءات القرآنية الآتية:

قال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾[2].

"ونصب "القمر" بمقدر يفسره المذكور أي قدرنا القمرَ وقرأ الحرميان وأبو عمرو وأبو جعفر وابن محيصن والحسن بخلاف عنه "والقمر" بالرفع قال غير واحدٍ علـى الابتداء وجملة "قدرناه" خبره"[3].

وقال صاحب الكشف "وحجة من رفع، وهو الاختيار لأن عليه أهل الحرمين وأبا عمر أنه قطعه عما قبله وجعله مستأنفاً فرفعه على الابتداء، "وقدرناه" الخبر"[4].

"والقمر" على قراءة الرفع جاء مرفوعاً على الابتداء وهو المختار عند صـاحب الكشف الذي أشار إلى أن سبب هذا الرفع أنه جاء مقطوعاً مما قبله فجعله مـستأنفاً فرفعه على الابتداء، "وقدرناه"خبره، والظاهر أن القطع والاستئناف في هذه القـراءة أفضيا إلى اختلاف الإعراب. فكلمة "القمرَ" على قراءة النـصب منـصوبة علـى

(1) النحاس، أبو جعفر محمد بن أحمد، إعراب القرآن، 348/2-349؛ القيسي، مكي بن أبي طالب، الكـشف، 178/2؛ القيسي، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، 552/2؛ أبو زرعة، عبدالرحمن بن زنجلـة، حجة القراءات، 550/1-551؛ ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 279/1؛ العكبري، التبيان، 182/2.

(2) سورة يس، آية39.

(3) الألوسي، روح المعاني، 16/23؛ وانظر، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان، 441/10؛ ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 540؛ ابن خالويه، الحسين بن أحمد، الحجة في القـراءات الـسبع، 298/1؛ الجوزي، زاد المسير، 19/7.

(4) القيسي، الكشف، 216/2؛ النحاس، إعراب القرآن، 453/2؛ ابن خالويه، الحجة فـي القـراءات الـسبع، 298/1؛ إعراب القرآن وعلل القراءات، 248/2؛ ابن الأنباري، أبو البركات عبـدالرحمن، البيـان فـي إعراب القرآن، 236.

الاشتغال بفعل يفسره، " قدرناه"، وعلى قراءة الرفع قطع عن العامل المقدر فجاء "القمر" مبتدأ "وقدرناه "الخبر، والفرق في الإعراب بين القراءتين واضح.

ونحوه قوله تعالى: أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ، اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ [1].

""الله" بالنصب على البدلية من "أحسنَ الخالقين" وقرأ غير واحد من السبعة بالرفع على أن الاسم الجليل مبتدأ و"ربكم" خبره أو هو خبر مبتدأ محذوف و"ربكم" عطف بيان أو بدل منه، وروي عن حمزة أنه إذا وصل نصب وإذا وقف رفع"[2].

وفي إعراب القرآن للنحاس "قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر ونافع: "اللهُ رَبكم" بالرفع، قال أبو حاتم: بمعنى: هو اللهُ ربكم.

قال أبو جعفر النحاس: وأولى مما قال أنه مبتدأ وخبر بغير إضمار ولا حذف، ورأيت علي بن سليمان يذهب إلى أن الرفع أولى وأحسن؛ لأن قبله رأس آية فالاستئناف أولى"[3].

وذكر صاحب "الكشف" الرفع على الاستئناف في توجيه هذه الآية، قال "الله ربكم ورب آبائكم" قرأه حفص وحمزة والكسائي بنصب الثلاثة الأسماء أبدل اسم الله جل ذكره من أحسن ونصب "ربكم" على النعت لـ"الله" وعطف عليه "ورب آبائكم" وقرأ الباقون بالرفع على الاستئناف والخبر "ربكم"[4].

ومما سبق يتضح أن رفع لفظ الجلالة في الآية السابقة جاء على الاستئناف –في قراءة الرفع- كما أشار إليه أبو جعفر النحاس (ت: 328) فيما نقله عن علي بن سليمان أن الرفع أولى لأن قبله رأس آية، فالاستئناف أولى، وذكر صاحب الكشف نحوه في توجيه هذه الآية بأن هذا الرفع في الآية جاء على الاستئناف.

وهو ما يفهم أيضاً مما روي عن حمزة من أنه كان يرفع إذا وقف وينصب إذا وصل، فالوقف المذكور ما هو إلا قطع الاسم عما قبله ليصبح مستأنفاً كما في قراءة

---

(1) سورة الصافات، آية125-126.

(2) الألوسي، روح المعاني، 141/23؛ وانظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 105/15؛ ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 458/1-459؛ أبو زرعة، حجة القراءات، 610/1؛ ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 858؛ الشوكاني، فتح القدير.

(3)النحاس، إعراب القرآن، 486/2؛ القيسي، مشكل إعراب القرآن، 619/2.

(4) القيسي، الكشف، 228/2؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، 304/1.

الرفع في الآية السابقة، وإذا وصل أعمل ما قبله فيه فتعلق إعرابه بما قبله كما في قراءة النصب، وقد ذكر نحوه عن حمزة في آيات أُخَرَ مثل قوله تعالى: سَلَامٌ عَلَى آلْ يَاسِينَ [1]. قال في الجامع لأحكام القرآن "كان حمزة إذا وصل نصب وإذا وقف رفع"[2].

و أرى أن نية القطع والاستئناف عند القراء أفضت إلى تغير الإعراب واختلافه، وهناك آيات أخرى تؤيد ما ذهبتُ إليه أيضاً، أذكرها فيما يلي:

قال تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَّن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ [3].

"سواء"[4] بدل من الكاف بناء على أنها اسم بمعنى مثل، وقوله تعالى: "محياهم ومماتُهم" فاعل "سواء" أجري مجرى مستوٍ كما قيل: مررت برجل سواء هو والعدم... وجوز أن يكون "سواء" حالاً من الضمير في الكاف أو من الضمير في الجار والمجرور... وقرأ جمهور القراء "سواء محياهم ومماتُهم" برفع "سواء" وما بعده. على أن "سواء" خبر مقدم وما بعده مبتدأ لا العكس؛ لأن سواء نكرة ولا مسوغ للابتداء بها..." [5].

"وفي الكشف "حجة من رفع أنه لما كان "سواء" ليس اسم فاعل لم يجره على ما قبله، مرفوعة على أنه خبر ابتداء مقدم، والتقدير: محياهم ومماتُهم سواء في البعد

---

(1) سورة الصافات، آية130.

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 105/15.

(3) سورة الجاثية، آية21.

(4) قراءة حمزة والكسائي وحفص والرفع قراءة الباقين، وانظر الجوزي، زاد المسير، 11/5.

(5) الألوسي، روح المعاني، 150/25-151؛ وانظر النحاس، إعراب القرآن، 65/3؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، 325-326؛ القيسي، مشكل إعراب القرآن، 662/2؛ البغوي، الحسن بن مسعود الفراء، معالم التنزيل، 244/1؛ الزمخشري، الكشاف، 189/1؛ ابن الأنباري، البيان في إعراب غريب القرآن، 304-305؛ الجوزي، زاد المسير، 361/7؛ العكبري، أبو البقاء محب الدين، إملاء ما من به الرحمن، 232/2.

من رحمة الله والضميران للكفار، وهو الاختيار لأنه اسم، ليس باسم فاعـل، ولان الأكثر على رفعه"[1].

وقد صرح في "الكشف" أن الرفع في هذه الآية يعني قطع الاسم عما قبله، فـلا يجري عليه إعراب ما قبله ولا يؤثر فيه. وهذا ما جرى في هذه القراءة والقراءات السابقة، فالقارئ قطع الاسم عما قبله، فسقط التعلق الكائن بينه وبين ما قبله فرفـع على الابتداء، وإن لم يصلح للابتداء رفعه خبرا عن مبتدأ محذوف أو متأخر.

ونحو القراءات السابقة جاء في قوله تعالى: ﴿وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[2].

" قرأ ابن عامر وعبد الوارث "وكلٌ" بالرفع، والظاهر أنه مبتدأ والجملـة بعـده خبر والعائد محذوف، أي وعده........"[3].

قال أبو جعفر النحاس (ت328هـ): وقد أجاز سيبويه مثل هذا علـى إضـمار الهاء، وأنشد:

"فثـوب لبست، وثـوب أجـ ـر"[4].

وفي الكشف "حجة من رفع، أنه لما تقدم الاسم على الفعل رفع بالابتداء، وقـدر مع الفعل "هاء" محذوفة، اشتغل الفعل بها وتعدى إليهـا، التقـدير: كـلٌ وعـده الله الحسنى، أي: الجنة..".

"... وحجة من نصب أنه عدى الفعل وهو "وعد" إلى "كل" فنصبه بـ"وعد" لمـا تقول زيداً وعدتُ خيراً..." [5].

---

(1) القيسي، الكشف، 269/2.

(2) سورة الحديد، آية10.

(3) الألوسي، روح المعاني، 172/27؛ وانظر، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 625.

(4)النحاس، إعراب القرآن، 227/3. هذا عجز بيت من المتقارب، وصدره: "فلما دنوتُ تسديتها" وهو لامـرئ القيس في ديوانه، ص159.

(5) القيسي، الكشف، 307/2-308.

و يتضح مما سبق أنه لما قطع الاسم عما قبله أسقط عمله عنه فأصبح اسماً مستأنفاً، فرفعه على الابتداء، وقدر العائد في الجملة الواقعة خبراً على المبتدأ والتقدير "كلٌ وعد اللهُ الحسنى".

ثانياً: حذف الخبر:

قال تعالى: إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ (1).

"وروى النزال بن سبرة عن علي –كرم الله تعالى وجهه- أنه قرأ بنصب "عصبةً" فيكون الخبر محذوفاً، و"عصبةً" حال من الضمير فيه، أي: نجتمع عصبة وقدر ذلك ليكون في الحال دلالة على الخبر المحذوف لما فيه من معنى الاجتماع"(2).

وفي التبيان " قوله تعالى "ونحن عصبةٌ" الجملة حال وقرئ في الشواذ "عصبة" بالنصب، وهو بعيد، ووجهه أن يكون حذف الخبر ونصب هذا على الحال: أي ونحن نتعصب أو نجتمع عصبةً"(3).

وأرى مما سبق أن الخبر في قراءة من نصب محذوف جوازاً لدلالة السياق عليه، والتقدير "ونحن مجتمعون عصبةً" أو تقدير "ونحن نجتمع عصبةً" والاختلاف في الإعراب بين القراءتين واضح، فمن قدر الخبر نصب "عصبة" على الحالية، ومن جعل "عصبةٌ" هي الخبر رفع.

ومن حذف الخبر لدلالة السياق عليه في القرآن الكريم أيضا ما يلي:

قال تعالى: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا (4). أي:" وظلها دائم"، ف"دائم" هنا خبر محذوف لدلالة الخبر في جملة "أكلها دائم" عليه.

وقوله تعالى: وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلُّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ (5).

أي: حلٌ لكم، وقد دل على هذا الخبر المحذوف ما قبله.

---

(1) سورة يوسف، آية8.

(2) الألوسي، روح المعاني، 190/12؛ وانظر الزمخشري، الكشاف، 573/1؛ والجوزي، زاد المسير، 188/4.

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 340 وانظر ابن خالويه، شواذ القراءات، 62.

(4) سورة الرعد، آية35.

(5) سورة المائدة، آية5.

ثالثاً: تغير نوع الكلمة:

قال تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾[1].

"قرئ بفتح الواو وسكون السين ورفع العين مع جر "كرسيهِ" ورفع "السموات"، فهو حينئذٍ مبتدأ مضاف إلى ما بعده "والسموات والأرض" "خبره""[2].

وجاء نحو ذلك في التبيان "ويقرأ –وَسع- بفتح الواو وسكون السين ورفع العين وكرسيه بالجر (السمواتُ والأرض) بالرفع على أنه مبتدأ وخبر.

ونلاحظ من التوجيهات السابقة أن تغير نوع الكلمة في القراءة السابقة أفضى إلى اختلاف الإعراب فعلى القراءة الأولى قراءة (وَسِعَ) فعل ماض و (كُرسيه) فاعله و (السموات) مفعول به، أما على قراءة (وَسع)"مصدرا " تغير الإعراب "وَسع" مبتدأ مرفوع وهو مضاف و"كرسيه" مضاف إليه و (السموات والأرض) بالرفع خبره.

وأرى أن تغير نوع الكلمة في القراءة السابقة أفضى إلى تغير العلاقة الإسنادية في الجملة فكلمة (وَسعَ) على قراءة الفعل الماضي جاءت مسندا وعلى قراءة (وسعَ) مصدرا جاءت مسندا إليه وكذلك الفضلة في القراءة الأولى أصبحت مسندا إليه في القراءة الثانية (السموات) على القراءة الأولى مفعول به فضلة وعلى القراءة الثانية خبر مسند وفي ضوء تغير العلاقة الإسنادية تغير الإعراب.

ومن اختلاف القراءة –من حيث تغير نوع الكلمة- أيضاً:

قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[3].

"قرأ علي –كرم الله تعالى وجهه- وأبي، وابن عباس، وعكرمة، وابن جبير، وعبدالرحمن بن أبي بكره، والضحاك، وسالم بن عبدالله بن عمر وابن أبي إسحاق ومجاهد والحكيم والأعمش "ومن" عنده عِلْم الكتاب" بجعل "من" حرف جر والجار والمجرور خبر مقدم (وعِلم) مبتدأ مؤخر.... و"العلم" في القراءة التي وقع (عنده)

---

(1) سورة البقرة، آية 255.

(2) الألوسي، روح المعاني، 10/3.

(3) سورة الرعد، آية43.

فيها صلة، مرفوع بالمقدر بالظرف فيكون فاعلاً؛ لأن الظرف إذا وقع صلة أوغـل في شبه الفعل لاعتماده على الموصول فعمل عمل الفعل..." [(1)].

وهذا التحول للاسم الموصول أفضى إلى اختلاف الإعراب ففي القراءة الأولى –من قرأ "مَن" اسم موصول- "عِلم الكتابِ" فاعل الظرف لوقوعه صلة والموصـول معطوف إما على موضع اسم الله مرفوعا أو على لفظ اسـم الله مجـرورا، وفـي القراءة الثانية –مِن عندِه- جار ومجرور خبر مقدم و "عِلْم الكتاب" مبتدأ مؤخر.

ونحوه جاء في قوله تعالى: . . .وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ، جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا . . . [(2)].

"قرأ زيد بن علي –رضي الله تعالى عنهما- "ولنعمةُ دارِ المتقين" بتاء مضمومة و"دار" مخفوضة فيكون "نعمةُ" مبتدأ مضافا إلى "دار" و"جنات" خبره"[(3)].

"نعم" فعل جامد لإنشاء المدح "دار" فاعل فعل المـدح والمخـصوص بالمـدح محذوف لدلالة السياق عليه –دارَ الآخرةِ- "جنات عدنٍ" مرفوع على إضمار مبتدأ[(4)] والتقدير هي جناتُ أو مبتدأ، وعلى قراءة زيد بن علي –رضي الله عنـه- تحـول الفعل الجامد إلى اسم مبتدأ مرفوع مضاف إلى "دارِ" المخفوضة والخبر "جناتُ".

ومما سبق فإن تغيير نوع الكلمة في القراءة السابقة أفضى إلى اختلاف الإعراب –ولا يخفى علينا الفرقُ الإعرابي بين الفعل المسند والاسم المسند إليه- وجاء هـذا التغير أيضاً في قراءة قوله تعالى: وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ [(5)]. "... وقـرئ "وَلَـد اللهِ" بالإضافة والرفع "وَلَد" على أنه خبر مبتدأ محذوف أي يقولون: الملائكة "وَلَد اللهِ"[(6)].

---

(1) الألوسي، روح المعاني، 176/13؛ انظر، البيضاوي، تفسير البيضاوي، 335/1؛ البغوي، معالم التنزيـل، 328/1؛ الزمخشري، الكشاف، 620/1؛ ابن الأنباري، البيان، 43/2؛ الجـوزي، زاد المـسير، 342/4؛ العكبري، التبيان، 616؛ العمادي، إرشاد العقل السليم، 29/5.

(2) سورة النحل، آية30-31.

(3) الألوسي، روح المعاني، 132/14.

(4) النحاس، إعراب القرآن، 78/2.

(5) سورة الصافات، آية152.

(6) الألوسي، روح المعاني، 150/23؛ انظر، البيضاوي، تفسير البيضاوي، 29/1؛ الشوكاني، فـتح القـدير، 588/4؛ العمادي، إرشاد العقل السليم، 207/7.

ولاحظ أن تغير الفعل –المسند- إلى اسم –مسند اليه - أفضى إلى اختلاف الإعراب، فمن فعل ماضٍ (وَلَدَ) في القراءة الأولى إلى اسم مضاف إلى لفظ الجلالة (وَلَدُ الله) وقع خبرا في القراءة الثانية.

رابعاً: رفع الاسم بعد ضمير الفصل على الخبرية "على لغة بني تميم" في القراءات القرآنية:

قال تعالى: وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ [(1)].

"... قرأ عبدالله، وأبو زيد "الظالمون" بالرفع على أن "هم" مبتدأ وهو خبره أي: "الظالمون"، وذكر الجرمي أن لغة تميم، جعل ما هو فصل (ضمير الفصل) عند غيرهم مبتدأ ويرفعون ما بعده على الخبر[(2)]، وقال أبو زيد: سمعتهم يقرؤون "تجدوه عند الله هو خير وأعظم"[(3)] برفع "خير" و"أعظم" [(4)].

"وقال الفراء(ت:207): في حرف عبدالله بن مسعود "ولكن كانوا هم الظالمون" قال أبو جعفرالنحاس (ت:328): وعلى هذا يكون "هم" في موضع رفع بالابتداء "والظالمون" خبر الابتداء والمبتدأ و خبره خبر "كان" كما تقول زيد أبوه خارج"[(5)].

إن من قرأ "الظالمون" بالواو رفعها على أنها خبر ضمير الفصل وضمير الفصل مبتدأ –تبعاً للهجة بني تميم- والمبتدأ والخبر في محل خبر كان، ومن قرأ "الظالمين" بالياء نصبها على أنها خبر "كان" وضمير الفصل لا محل له من الإعراب. فاختلاف الإعراب بين القراءتين واضح وسببه اختلاف القراءة في ضمير الفصل وما بعده.

وأرى أن الفارق اللهجي بين لهجات العرب إلى اختلاف الإعراب في القراءات القرآنية فالقراءة على لهجة تميم في الآية السابقة أفضت إلى تغير الإعراب.

---

(1) سورة الزخرف، آية76.

(2) ابن هشام، مغني اللبيب، 722.

(3) سورة المزمل، آية20، الألوسي، روح المعاني، 114/29، وهي قراءة أبو السمال باللام العدوي وابن السماك بالكاف الغنوي وابن السميقع.

(4) الألوسي، روح المعاني 25 / 102 ؛ وانظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 16 / 101

(5) النحاس، إعراب القرآن، 44/3؛ الفراء، أبو زكريا بن زياد، معاني القرآن، 37/3؛ ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات، 136.

2.1 نواسخ المبتدأ والخبر

أولاً: كان وأخواتها:

"وهي: كان، وصار، وأمسى، وأصبح، وظل، وبات، وأضحى، وما دام، وما زال، وما انفك، وما فتئ، وما برح، وليس، وما تصرف منهن في معناهن مما يدل على الزمن المجرد من الحدث".

أولاً: اختلاف القراءة في "كان" بين التمام والنقص:

قال تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾[1].

"ونصب عاصم "تجارة" على أنها خبر "تكون" واسمها مستتر فيها يعود إلى التجارة –كما قال الفراء- وعود الضمير في مثل ذلك على متأخر لفظاً ورتبة جارٍ في فصيح الكلام... ورفعها الباقون على أنها اسم "تكون" والخبر (تديرونها) ويجوز أن تكون (تكون) تامة، فجملة (تديرونها) صفة"[2].

وفي إعراب القرآن للنحاس "أن" في موضع نصب استثناء ليس من الأول، وقال الأخفش[3]: أي إلا أن تقع تجارة، وقال غيره (تديرونها) الخبر، وقرأ عاصم (إلا أن تكون تجارةً حاضرةً) أي إلا أن تكون المداينةُ تجارةً حاضرةً"[4].

وفي الكشف "قوله تعالى: (تِجَارَةً حَاضِرَةً) قرأ عاصم بالنصب وقرأهما الباقون بالرفع.

وحجة من نصب أنه أضمر في "تكون" اسمها، ونصب "تجارةً" على خبر "يكون"، و"حاضرة" نعت...".

وحجة من رفع أنه جعل "كان" بمعنى "وقع وحدث" تامة لا تحتاج إلى خبر..."[5].

---

(1) سورة البقرة، آية282.

(2) الألوسي، روح المعاني، 61/3؛ وانظر، الطبري، جامع البيان، 33/4؛ الشوكاني، فتح القدير، 452/1، العمادي، إرشاد العقل السليم، 271/1.

(3) الأخفش، معاني القرآن، 250/1.

(4) النحاس، إعراب القرآن، 168/1؛ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 120.

(5) القيسي، الكشف، 321/1-322، القيسي، مشكل إعراب القرآن، 196/1.

الملاحظ أنه على اعتبار "كان تامة" أو "ناقصة" يختلف الإعراب، فعلى قراءة الرفع جاءت "كان" تامة،وعلى قراءة النصب جاءت (كان) ناقصة.

وجاءت "كان" في آيات كثيرة من القرآن الكريم موضع اختلاف في القراءة، وغالباً هذا الخلاف يحصل فيما إذا كانت "تامة" أو "ناقصة" كما جاء في الآية السابقة، ونحوه أيضاً، ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ...﴾[1].

"والنصب قراءة أهل الكوفة وقرأ الباقون بالرفع على أن "كان" تامة"[2].

وفي الكشف قوله "إلا أن تكون تجارةً" قرأ الكوفيون بالنصب وقرأ الباقون بالرفع.

وحجة من نصب أنه أضمر في "كان" اسمها، ونصب "تجارةً" على خبر "كان"، على تقدير إلا أن تكون الأموالُ تجارةً فأضمر الأموال لتقدم ذكرها... وقيل التقدير: إلا أن تكون التجارةُ تجارةً...".

وحجة من رفع أنه جعلَ "كان" تامة، بمعنى: وقع وحدث فرفع بها، واستغنى عن الخبر على معنى: إلا أن تحدثَ تجارةٌ أو تقع تجارةٌ، والعرب تقول كان أمر" أي حدث أمر..." [3].

ونحو ما سبق جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾[4].

"قرأ زيد بن علي –رضي الله تعالى عنهما- وأبو جعفر وشيبة ونافع "مثقالُ" بالرفع على أن "كان" تامة"[5].

---

(1) سورة النساء، آية29. وانظر سورة النساء، آية40 "وإن تك حسنةً يضاعفها"، الألوسي، روح المعاني، 33/5؛ وانظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 187/5.

(2) الألوسي، روح المعاني، 15/5.

(3) القيسي، الكشف، 386/1؛ ابن الأنباري، البيان في إعراب غريب القرآن، 218/1.

(4) سورة الأنبياء، آية47.

(5) الألوسي، روح المعاني، 55/17؛ وانظر، الشوكاني، فتح القدير588/3؛ العمادي، إرشاد العقل السليم، 71/6؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 527/11.

وفي الكشف "قوله: (وإن كان مثقالَ حَبةٍ) قرأ نافع [برفع] "مثقال" ومثله في لقمان[1] بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب.

وحجة من قرأ بالرفع أنه جعل "كان" تامة لا تحتاج إلى خبر بمعنى وقع أو حدث، فرفع "مثقال" بها؛ لأنه فاعل لـ"كان".

وحجة من نصب أنه جعل "كان" هي الناقصة التي تحتاج إلى خبر واسم، فأضمر فيها اسمها ونصب "مثقالاً" على الخبر..." [2].

ونحوه جاء أيضاً في قوله تعالى: إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ [3].

"قرأ أبو جعفر وشيبة ومعاذ بن الحارث القارئ "صيحةٌ" بالرفع على أن "كان" تامة، أي ما حدث إلا صيحةٌ..." [4].

ف"صيحةٌ" –بالرفع- فاعل "كانتْ" و"صيحةً" –بالنصب- خبر "كانت".

وفي قوله تعالى: كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء [5].

قرأ عبدالله –تكون- بالتاء الفوقية على أن الضمير على "ما" باعتبار المعنى، إذ المراد بها الأموال، وقرأ جعفر وهشام كذلك: ورفع "دولةٌ" وقرأ علي والسلمي بنصب "دولة" بفتح الدال على أن "كان" ناقصة واسمها ما سمعت و"دولة" خبرها..."[6]. "دولةٌ" -بالرفع- فاعل تكون وبالنصب خبر تكون.

---

(1) لقمان، 16 (إنها إن تك مثقال حبةٍ) قرأ نافع برفع "مثقال" ونصبه الباقون"، انظر القيسي، الكشف، 188/2؛ البيضاوي، 148/1؛ الشوكاني، فتح القدير، 339/4؛ ابن الأنباري، البيان في إعراب غريب القرآن 213/2.

(2) القيسي، الكشف، 111/2؛ القيسي، مشكل إعراب القرآن، 479/2؛ ابن الأنباري، البيان، 132/2؛ العكبري، التبيان، 423.

(3) سورة يس، آية29.

(4) الألوسي، روح المعاني، 3/23؛ وانظر، الشوكاني، فتح القدير، 21/4؛ العمادي، إرشاد العقل السليم، 165/7.

(5) سورة الحشر، آية7.

(6) الألوسي، روح المعاني، 49/28؛ وانظر، القيسي، الكشف، 316/2؛ الشوكاني، فتح القدير، 278/5؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 12/18؛ العمادي، إرشاد العقل السليم، 228/8.

وخلاصة ما أسلفنا في الآيات السابقة وما جاء فيها من قراءات أن اختلاف القراءة في نوع "كان" أفضى إلى اختلاف الإعراب وبخاصة في الاسم الواقع بعد "كان" فإذا كانت "ناقصة" يكون الاسم الواقع بعدها اسماً أو خبراً لها.

وإذا كانت تامة يأتي الاسم المرفوع بعدها فاعلاً لها والفرق الإعرابي بين الاسمين واضح جلي.

ثانياً: المصدر المنسبك وأولويته بالرفع اسماً لكان وأخواتها:

قال تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾[1].

"قرأ حمزة وحفص –البر- بالنصب وقرأ الباقون بالرفع، ووجه الأول أن يكون خبراً مقدماً كما في قوله:

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس (سواء) عالم وجهول[2]

وحسن ذلك أن المصدر المؤول أعرف من المحلى باللام؛ لأنه يشبه الضمير من حيثُ إنه لا يوصف ولا يوصف به والأعرف أحق بالاسمية، ووجه الثاني أن كل فريق يدعي أن البر هذا، فيجب أن يكون "البر" اسماً كما يصح جعله مخبراً عنه في الاستدراك.

وقرأ ابن مسعود –رضي الله تعالى عنه- "ليس البر" بالنصب (بأن تولوا بالباء...)[3].

وفي إعراب القرآن للنحاس "ليس البر" اسم ليس والخبر "أن تولوا" وقرأ الكوفيون "ليس البر أن تولوا" جعلوا "أن" في موضع رفع والأول بغير تقديم ولا تأخير. وفي قراءة أبي، وابن مسعود "ليس البر بأن تولوا"[4] فلا يجوز في البر هاهنا إلا الرفع..."[5].

---

(1) سورة البقرة، آية177.

(2) البيت للسموءل بن عادياء، انظر الجاحظ، البيان والتبيين، 479/1.

(3) الألوسي، روح المعاني، 45/2؛ وانظر، أبو زرعة، حجة القراءات، 123/1؛ البغوي، معالم التنزيل، 185/1؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 233/2.

(4) وهي قراءة شاذة كما ذكر ابن خالويه في مختصره، ص18، وابن جني، المحتسب، 205/1.

(5)النحاس، إعراب القرآن،106/1.

وفي الكشف قوله "ليس البر" قرأه حمزة وحفص بالنصب وقرأه الباقون بالرفع.

ووجه القراءة بالنصب أن "ليس" من أخوات "كان" يقع بعدها المعرفتان، فتجعل أيهما شئت الاسم والآخر الخبر فلما وقع بعد "ليس" "البر" وهو معرفة و"أن تولوا" معرفة لأنه مصدر بمعنى التولية جعل "البر" الخبر، فنصبه وجعل "أن تولوا" الاسم فقدر رفعه وكان المصدر أولى أن يكون اسماً لأنه لا يتنكر، و"البر" قد يتنكر و"أن" والفعل أقوى في التعريف...

ووجه القراءة بالرفع أن اسم "ليس" كالفعل، ورتبة الفاعل أن يلي الفعل، فلما ولي "البر" " ليس" رفِعَ... ويقوي رفعه رَفَعَ "البر" الثاني، الذي معه الباء إجماعاً في قوله "وليسَ البر بأن تولوا"[1]. ولا يجوز فيه إلا الرفع "البر" فحمل الأول على الثاني أولى من مخالفته. ويقوي رفع "البر" أيضاً أن في مصحف ابن مسعود "ليس البر بأن تولوا"بزيادة الباء وهذا لا يكون معه إلا الرفع "البر"، وهو الاختيار، لإجماع القراء عليه، ولأنه رتبة الكلام وبه قرأ الحسن والأعرج... والنصب قوي في "البر" من باب التعريف فالقراءتان حسنتان"[2].

ونرى مما سبق ذكره في توجيه هذه القراءات أن من قرأ بالرفع جعل "البر" اسم ليس والخبر "بأن تولوا" وذلك لأنه الأصل في ترتيب الجملة كما في الفعل والفاعل والمفعول به واسم ليس كالفاعل. ورتبة الفاعل أن يلي الفعل وكذلك اسم ليس رتبته أن يلي ليس.

ومن قرأ بالنصب جعل "البر" خبر ليس واسمها "أن تولوا" لأن المصدر المؤول أعرف من "البر" لأنه يتنكر و المصدر لا يتنكر، والمصدر المؤول كالمضمر –الذي هو أعرف المعارف- فـ"البر" خبر ليس و"أن تولوا" اسمها.

والملاحظ أن مراعاة الرتبة في مجيء الاسم بعد "ليس" كما يأتي الفاعل بعد الفعل وقبل المفعول وبين أحقية ما هو أعرف بالاسمية. اختلفت القراءات السابقة، وعليه فإن اختلاف هذه القراءات أفضى إلى اختلاف الإعراب.

---

(1) سورة البقرة، آية189.

(2) القيسي، الكشف، 282/1؛ القيسي، مشكل إعراب القرآن، 117/1؛ ابن الأنباري، البيان، 129/1؛ العكبري، التبيان، 77.

كما جاء نحو هذا الاختلاف في آيات أخرى نذكر منها:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (1).

"تكن" بالتاء الفوقانية و"فتنتهم" بالرفع قراءة ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم، وقرأ حمزة والكسائي (يكن) بالياء التحتانية و"فتنتهم" بالنصب... وقرأ الباقون بالتاء من فوق ونصب "فتنتهم" أيضاً، وخرجوا قراءة الأولين على أن "فتنتهم" اسم تكون، وتأنيث الفعل لإسناده إلى مؤنث و"أن قالوا" خبره.

وقرأ حمزة والكِسائي على "أن قالوا" الاسم، ولم يؤنث الفعل لإسناده إلى مذكر، و"فتنتهم" هو الخبر.

وزعم بعضهم أن القراءتين الأخيرتين(2) أفصح من القراءة الأولى لأن فيها جعل الأعرف خبراً وغير الأعرف اسماً، لأن "أن قالوا" يشبه المضمر، والمضمر أعرف المعارف وهو خلاف السائغ المعروف دونهما..."(3).

والقول في هذه القراءة كالقول في القراءة السابقة، فمن رفع "كان" رفعه مراعاة للرتبة وجعل "فتنتهم" اسم "كان" والمصدر المؤول "أن قالوا" في موضع نصب خبر ومن نصب كان نصبه مراعاة لأولوية الأعرف بالاسمية، فجعل "فتنتهم" الخبر والمصدر المؤول "أن قالوا" في موضع رفع الاسم. واختلاف الإعراب ملحوظ بين القراءتين.

ونحوه أيضاً في قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا . . .﴾ (4).

قرأ الحسن وابن أبي إسحاق "جواب" بالرفع فيكون ذلك [أي المصدر المؤول] واقعاً موقع الخبر، وقد مر تحقيق الكلام في مثل هذا التركيب(5).

---

(1) سورة الأنعام، آية23.

(2) وهو ما ذهب إليه مكي بن أبي طالب القيسي في القراءة السابقة، انظر القيسي، الكشف، 281/1-282.

(3) الألوسي، روح المعاني، 123/7؛ وانظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، 136/1؛ العكبري، التبيان، 238؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 370/6.

(4) سورة النمل، آية 56.

(5) الألوسي، روح المعاني، 2/20.

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ حجتهم إلا أن قالوا...﴾[1].

قرأ الحسن وعمرو بن عبيد وابن عامر فيما روي عنه عبدالحميد وعاصم فيما روى هارون وحسين عن أبي بكر عنه "حجتهم" بالرفع اسم (كان) وما بعد خبر أي ما كان حجتهم شيئاً من الأشياء إلا هذا القول الباطل..."[2].

من قرأ بالنصب جعل "حجتهم" خبر كان واسمها المصدر المؤول ومن رفع جعل "حجتُهم" اسم كان والمصدر المؤول خبره.

ثالثاً: الأحرف المشبهة بـ"ليس" في القراءات القرآنية:

"لات":

قال تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[3].

"قرأ أبو السمال "ولاتُ حين" بضم التاء ورفع النون، فعلى مذهب سيبويه[4] "حين" اسم "لات" والخبر محذوف أي ليس حين مناصٍ حاصلاً وعلى القول الأخير مبتدأ خبره محذوف وكذا على مذهب الأخفش[5]، فإن من مذهبه أنه إذا ارتفع ما بعدها فعلى الابتداء أي: فلا حين مناصٍ كائن لهم، وقرا عيسى بن عمر "ولاتِ حين" بكسر التاء مع النون كما في قول المنذر بن حرملة الطائي النصراني:

طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا أن لاتَ حين بقاءٍ[6]

---

(1) سورة الجاثية، آية 25.

(2) الألوسي، روح المعاني، 149/20؛ وانظر، النحاس، إعراب القرآن، 348/2؛ الجاثية، آية25 "...وما كان حجتهم إلا أن قالوا..."، الألوسي، روح المعاني، 155/25، وسورة النور، آية51 "...إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا...". الألوسي، روح المعاني، 197/18؛ النحاس، إعراب القرآن، 264/2؛ الزمخشري، الكشاف، 846/1؛ العكبري، التبيان، 448؛ العمادي، إرشاد العقل السليم، 187/6.

(3) سورة ص، آية3.

(4) سيبويه، الكتاب، 28/1.

(5) ابن هشام، مغني اللبيب، 335.

(6) البيت من الخفيف وهو للمنذر بن مرحلة الطائي في ديوانه، ص30.

وخرج ذلك إما على أن لات تجر الأحيان كما أن "لولا" تجر الـضمائر لـولاك ولولاه عند سيبويه، وإما على إضمار "من" كأنه قيل لات من حين مناص ولات من أوان صلح..." [1].

ومن قرأ بالنصب جعل "حين" خبر لاتَ، واسمها مضمر تقديره الحين ومن قرأ بالرفع في "حين" جعلها اسم لات، والخبر محذوف، أو رفعه على الابتداء والخبـر محذوف و"لات" نافية بمعنى "لا".

ويظهر أن الاختلاف في القراءة بين "حين" بالرفع و"حين" بالنصب" أفضى إلـى اختلاف الإعراب، أي أن الاسم الواقع بعد "لات" إذا كان اسمها رفِـعَ، وإذا كـان خبرها نُصِبَ، والرفع والنصب يفضيان إلى اختلاف الإعراب، وإذا كانت بمعنـى "لا" النافية رفع الاسم على الابتداء -والأول مذهب سيبويه-[2] جواز رفع الاسم بعد لات –والثاني مذهب الأخفش- ولات عنده –أعني الأخفش - لا تعمل شيئاً، فـإذا وليها الاسم مرفوعاً فعلى الابتداء والخبر محذوف، وإذا وليها الاسم منصوباً فمفعولٌ به لفعل محذوف كما جاء في توجيه قراءة النصب عنـد الأخفـش "لا أرى حـين مناصٍ" فلات عنده نافية بمعنى "لا"[3].

والملاحظ أن قراءة أبي السمال بالإضافة إلى قراءة الجمهور أفضتا إلى اختلاف الإعراب في الاسم الواقع بعد "لات".

"ما":

قال تعالى: مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ [4].

"وقرأ المفضل عن عاصم "أمهاتُهم" بالرفع على لغة تميم وقرأ ابـن مـسعود – ب"أمهاتهم"- بزيادة الباء وقال الزمخشري: في لغة من ينصب، أي ب"ما" الخبر – وهم الحجازيون- يعني أنهم يزيدون الباء دون التميمين"[5].

---

(1) الألوسي، روح المعاني، 219/23؛ وانظر، النحاس، إعراب القرآن، 497/2؛ ابـن الأنبـاري، البيـان، 261/2؛ وقال "هو من الشاذ الذي لا يقاس عليه" العكبري، التبيان، 499.

(2) سيبويه، الكتاب، 28/1.

(3) ابن هشام، مغني اللبيب، 335.

(4) سورة المجادلة، آية2.

(5) الزمخشري، الكشاف، 1232/1.

وفي حجة القراءات "وجه الرفع في قول "ماهن أمهاتُهم" أنه لغة تميم قال سيبويه هو أقيس الوجهين –ووجه النصب أنه لغة أهل الحجاز والأخذ بلغتهم في القرآن أولى وعليه جاء "ما هذا بشراً"[(1)].

وفي التبيان "وقرئ "أمهاتُهم" بالنصب والرفع، فالنصب لغة أهل الحجاز، والرفع لغة بني تميم"[(2)].

والظاهر أن من قرأ بالتميمية "رفع" "أمهاتهم" وأهمل عمل "ما" لتصبح الجملة بعدها مبتدأ وخبرا، ومن قرأ بالحجازية "نصب" "أمهاتِهم" و"هن" اسم ل (ما) وكذلك على قراءة من قرأ بزيادة حرف الجر الباء "بأمهاتِهم" أعمل ما عمل ليس.

ونلاحظ أن هذا الاختلاف في القراءة السابقة يعكس تدخل لهجات العرب في القراءات القرآنية وأحياناً ما يفضي هذا التدخل إلى اختلاف الإعراب كما رأينا في القراءة السابقة والله تعالى أعلم.

(إن):

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [(3)].

"قرأ سعيد بن جبير (إن يدعون) بتخفيف "إن" ونصب "عباداً أمثالكم". وخرجها ابن جني على أن (إن) نافية عملت عَمَلَ (ما) الحجازية"[(4)].

"وفي مشكل إعراب القرآن "قرأ ابن جبير" إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم" بنصب "عبادا" و"أمثالكم" وتخفيف "إن" بجعلها في معنى "ما" فينصب على خبرها..."[(5)].

والملاحظ أن اختلاف نوع "إن" وعملها عمل (ما) الحجازية في القراءات القرآنية أفضى إلى اختلاف الإعراب في الجملة الواقعة بعد "إن"

---

(1) يوسف، 31، أبو زرعة،حجة القراءات، 703/1 وانظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 9 / 152.

(2) ابن الأنباري، البيان في إعراب غريب القرآن، 355/2.

(3) سورة الأعراف، آية194.

(4) الألوسي، روح المعاني، 144/9؛ وانظر، الزمخشري، الكشاف، 442/1؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 299/7؛ العمادي، إرشاد العقل السليم، 307/3.

(5) القيسي، مشكل إعراب القرآن، 307/1؛ ابن جني، ابو الفتح عثمان، المحتسب، 270/1؛ ابن الأنباري، البيان في إعراب غريب القرآن، 323/1.

وإعمال " إن " المخففة نادر كما أشار غير واحد من العلماء، وأرى أنه شـائع جاءت عليه لهجة بعض العرب كما في لغة أهل العالية، كقول بعـضهم " إن أحـد خيرا من أحد إلا بالعافية " وجاءت عليه القراءات القرآنية كما في الآية السابقة[1]

رابعاً: الإخبار عن اسم كان النكرة بالمعرفة:

قال تعالى: وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاء [2].

وقرأ الأعمش "صلاتَهم" بالنصب، وهي رواية عن عاصم وأبان وهو حينئذٍ خبر "كان"، و"مكاء" بالرفع اسمها، وفي ذلك الإخبار عن النكرة بالمعرفة..."[3].

وفي الحجة في القراءات السبع "قوله تعالى: "وما كان صلاتُهم عنـد البيـت إلا مكاء وتصدية"، يقرأ صلاتهم ونصب قوله "مكاءَ وتصدية" وبنصب "صلاتهم" ورفع قوله "مكاء وتصدية".

فالوجه في العربية إذا اجتمع في اسم "كان" وخبرها معرفـة ونكـرة أن ترفـع المعرفة وتنصب النكرة لأن المعرفة أولى بالاسم... والوجه الآخر يجوز في العربية اتساعا على بعد أو لضرورة شاعر. قال حسان بن ثابت:

كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء" [4].

الشاهد هنا قوله: عسل بالرفع.

وفي إعراب القرآن للنحاس "وما كان صلاتُهم..." اسم "كان" "إلا مكاء خبر". قال أبو حاتم: قال هارون: وبلغني أن الأعمش قرأ "وما كانَ صلاتَهم عند البيت إلا مكاء وتصدية".

قال أبو جعفر: قد أجاز سيبويه مثل هذا على أنه شاذ بعيد؛ لأنه جَعَلَ اسم كـان نكرة وخبرها معرفة وأنشد سيبويه:

---

(1) " إن " إذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه و الفراء و أجاز الكسائي و المبرد إعمالها عمـل ليس. انظر ابن هشام، مغني اللبيب، 36. ابن هشام، جمال الدين الأنصاري، أوضح المسالك، 291/1

(2) سورة الأنفال، آية35.

(3) الألوسي، روح المعاني، 203/9.

(4) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، 171/1؛ ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 305/1-306؛ القيسي، مشكل إعراب القرآن، 315/1، البيت لحسان بن ثابت من الوافر انظر ديوانه، 71، سـيبويه، أبـو بـشر عمرو بن عثمان، الكتاب، 1 / 23.

"أسكْران كان ابن المراغةِ إذْ هجا تَميماً بِـبطْن الـشامِ أم متَـساكِر"[1]

والملاحظ أن اختلاف القراءة فيما سبق أفضى إلى اختلاف الإعراب، ومرجع هذا الاختلاف إلى اختيار اسم كان، فمن اختار أن يكون اسم كان "صلاتُهم" رفع ومن اختار أن يكون اسم كان "مكاء" نصب "صلاتهم" ورفع "مكاء" وكلا الاختيارين جائز والأول أولى والثاني على الضرورة، والله تعالى أعلم.

وأرى في القراءة السابقة ما يبعدها عن الضرورة و الشذوذ، فعلى اعتبار أن "مكاء" نكرة جنس، فهي تفيد مفاد المعرفة [2]، وكأنه قيل: " ما كان صلاتهم عند البيت إلا المكاء والتصدية " فقد حصلت الفائدة المرجوة من اسم كان بذكرها بالإضافة إلى أن كان في القراءة السابقة مسبوقة بنفي والنفي من مسوغات الابتداء بالنكرة[3]وتحصل به الفائدة والفائدة هي المرجوة من المبتدأ واسم كان أصله مبتدأ قبل دخول كان على الجملة وهذا يسوغ كون " مكاء "على قراءة الرفع اسم كان. والله أعلم.

إن وأخواتها:

وهي: إن وأن ولكن وليت ولعل وكأن، هذه الحروف كلها تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ فيصير اسمها وترفع الخبر ويصير خبرها، واسمها شبه بالمفعول وخبرها مشبه بالفاعل"[4].

"أن" المخففة والمثقلة في القراءات القرآنية:

قال تعالى: فأذن مؤذن أَنَّ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [5].

قرأ ابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكسائي (أن لعنةَ اللهِ) بالتشديد والنصب: وقرأ الأعمش بكسر الهمزة على إرادة القول بالتضمين أو التقدير أو على الحكاية

---

(1)النحاس، إعراب القرآن، 471/1، البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه، ص451، طبعة الصاوي؛ سيبويه، الكتاب، 23/1.

(2) انظر ابن السراج، الأصول في النحو، 1 / 83 ابن جني، المحتسب، 1 / 395.

(3) انظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 1 / 204.

(4) ابن جني، اللمع، 41/1.

(5) سورة الأعراف، آية44.

ب"أذن" لأنه في معنى القول فيجري مجراه"[1].

وفي إعراب القرآن للنحاس (ت: 328) "فأذّن مؤذن أن لعنةُ الله على الظالمين" هذه قراءة أبي عمرو، وعاصم، ونافع. وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي "أن لعنةَ اللهِ على الظالمين"... وحكى أن الأعمش قرأ "أن لعنةَ اللهِ" وحكى عصمة عن الأعمش أنه قرأ "إن لعنةَ اللهِ بكسر الهمزة، فهذا على إضمار القول كما قرأ الكوفيون (فناداه الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب إن اللهَ)[2].

وفي الكشف (قوله تعالى: (أن لعنة اللهِ على الظالمين) قرأ البزي وابن عامر وحمزة والكسائي بتشديد "أن" ونصب "اللعنة" بـ"أن" وهو الأصل، وقرأ الباقون بتخفيف "أن" ورفع "اللعنةُ" بالابتداء[3].

وفي البيان "قُرئ: "أن" بالتشديد والتخفيف وقرئ: "إن" التشديد مع الكسر فمن قرأ بالتشديد نصب "اللعنة" بها، ومن قرأ بالتخفيف رفع "اللعنةُ" وجعلها مخففة عن الثقيلة وتقديره: "أنه لعنةُ اللهِ" مخفف، وحذف اسمها... ومن قرأ: "إن" بكسر مع التشديد فإنه قدر القول. [4]

وعلى هذه التوجيهات يكون الإعراب على النحو التالي (أن) عاملة و"لعنةُ اللهِ على الظالمين" "مبتدأ وخبر" خبر (أن) واسمها ضمير مستتر وتقدير الكلام "أنه" لعنةُ اللهِ على الظالمين" هذا على قراءة التخفيف، أما على قراءة التشديد يختلف الإعراب فتكون"لعنةَ" منصوبة "بأن" المشددة و"على الظالمين" خبرها.

(1) الألوسي، روح المعاني، 123/8؛ وانظر، البيضاوي، تفسير البيضاوي، 22/1؛ الزمخشري، الكشاف، 396/1؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 187/7؛ العمادي، إرشاد العقل السليم، 229/3؛ الشوكاني، فتح القدير، 302/2.

(2) سورة آل عمران، آية39، النحاس، إعراب القرآن، 420/1؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، 155/1؛ ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 185/1؛ القيسي، مشكل إعراب القرآن، 292/1

(3) القيسي، الكشف، 1 / 463.

(4) ابن الأنباري، البيان في إعراب غريب القرآن، 306/1؛ العكبري، التبيان، 275؛ الشوكاني، فتح القدير، 4/ 15.

ونحوه جاء في توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. . . . . . وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (1).

قرأ نافع (أن لعنةُ) بتخفيف (أن) ورفع (لعنةُ) و(أن غضب) بتخفيف "أن" و"غَضِبَ" فعل ماضٍ والجلالة بعد مرفوعة و(أن) في الموضعين مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن... وقرأ الحسن وأبو رجاء وقتادة وعيسى وسلام وعمرو بن ميمون والأعرج ويعقوب بخلافٍ عنهما (أن لعنة) كقراءة نافع و(أن غَضِبَ) بتخفيف (أن) و"غَضَب" مصدر مرفوع"(2).على الابتداء.

والإعراب على النحو التالي: "قرأ الجمهور بتشديد "أن" في قوله تعالى "أن لعنةَ الله" وقرأ نافع بتخفيفها، فعلى قراءة نافع يكون اسمها ضمير الشأن و"لعنةُ اللهِ" مبتدأ و"عليه" خبره، والجملة خبر "إن" وعلى قراءة الجمهور تكون "لعنة الله" اسم "إن".

وفي فتح القدير بعد العرض للقراءة السابقة،" قال سيبويه: لا تخفف "أن" في الكلام وبعدها الأسماء إلا وأنت تريد الثقيلة "(3).

ومن قرأ بالمصدر "أن غَضَب" بالرفع وتخفيف "أن" فإعرابها كما مر في إعراب قراءة نافع "أن" مخففة واسمها ضمير مستتر فيها و"غَضَب مبتدأ و"عليها" خبر.

والملاحظ –من خلال توجيهات العلماء للقراءات السابقة- "أن" المخففة من شروط اسمها أن يكون مضمراً وخبرها جملة اسمية وهذا لا يشترط مع "أن" الثقيلة، ومن هذا الفرق بين الثقيلة والخفيفة جاء اختلاف الإعراب، فالاسم الواقع بعد (أن) الخفيفة مرفوع على الابتداء في القراءات السابقة والاسم الواقع بعد (أن) المشددة منصوب، ورفع الاسم بعد المخففة يتطلب إضمار اسم في "أن" وتكون الجملة الاسمية بعده خبره.

---

(1) سورة النور، آية7-9.

(2) الألوسي، روح المعاني، 106/18؛ وانظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، 260/1؛ ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 453/1؛ القيسي، الكشف، 134/2-135؛ الشوكاني، فتح القدير، 15/4؛ البغوي، معالم التنزيل، 12/1؛ أبو زرعة، حجة القراءات، 495/1؛ ابن الأنباري، البيان، 160/2.

(3) الشوكاني، فتح القدير، 15/4.

"إن" الخفيفة والثقيلة:

قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[1].

" قال الكوفيون: "إن" نافية و" اللام" بمعنى إلا، أي "ما هذان إلا ساحران" ويؤيده أنه قُرئ كذلك. وفي رواية عن أبي أنه قرأ "إن هذان لساحران" وقرأ أبو جعفر والحسن وشيبة والأعمش وطلحة وحميد وأيوب وخلف في اختياره وأبو عبيد وأبو حاتم وابن عيسى والأصبهاني وابن جرير وابن جبير الأنطاكي والأخوان والصاحبان من السبعة "إن" بتشديد النون "هذان" بألف ونون خفيفة واستشكلت هذه القراءة حتى قيل: إنها لحن وخطأ بناء على ما أخرجه أبو عبيده في "فضائل القرآن" وقد خُرجت هذه القراءة على وجوه.

الأول: أن "إن" بمعنى "نَعَم" وإلى هذا ذهب جماعة منهم المبرد والأخفش الصغير – أبو الحسن علي بن سليمان - وأنشدوا:

بكر العواذِلُ في الصبوح يلُمنَني وألومهنه
ويقُلْن شَيب قد علا كَ وقد كبِرتِ فقُلْت إنه[2]

والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير –رضي الله تعالى عنهما- لمن قال له لعن الله ناقة حملتني إليك إن وراكبها [وقيل في اللام إنها زائدة ليست للابتداء].

الثاني: أن "إن" من الحروف الناصبة واسمها ضمير الشأن وما بعدها مبتدأ وخبر والجملة خبرها وإلى ذلك ذهب قدماء النحاة.

الثالث: أنها ناصبة وهاء ضمير القصة اسمها وجملة "ذان" "لساحران" خبره.

الرابع: أن "إن" ملغاة وإن كانت مشددة حملاً على المخففة، وذلك كما عملت المخففة حملاً لها عليها في قوله تعالى: "وإن كلاً لما ليوفينهم" وما بعدها مبتدأ وخبر.

الخامس: وهو أجود الوجوه وأوجهها واختاره أبو حيان وابن مالك والأخفش وأبو علي الفارسي وجماعة أنها ناصبة، واسم الإشارة اسمها واللام لام الابتداء

---

(1) سورة طه، آية 63.

(2) البيت من مجزوء الكامل، وهو لعبيدالله بن قيس الرقيات في ديوانه، 16، والأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، 296/4.

و"ساحران" خبرها، ومجيء اسم الإشارة بالألف مع أنه منصوب جارٍ علـى لغـة بعض العرب من إجراء المثنى بالألف دائماً، قال شاعرهم:

فَأَطْرقَ إِطْراقَ الشجاع ولو يرى   مـساغاً لنَابـاه الـشجاع لَـصمما[1]

وقالوا: ضربته بين أذناه، ومن يشتري الخفان.

وهي لغة الكنانة حكى ذلك أبو الخطاب، ولبني الحارث بن كعب وخـثعم وزيـد وأهل تلك الناحية، حكى ذلك الكسائي ولبني العنبر وبني الهجيم ومراد... وقرأ أبـو عمرو "إن هذين" بتشديد النون "إن" وبالياء في "هذين" وروي ذلـك عـن عائـشة والحسن والأعمش والنخعي والجحدري وابن جبير وابن عبيد"[2].

والملاحظ من القراءات السابقة في قوله تعالى: "إن هذان لساحران" أن صـاحب الألوسي، روح المعاني جمع التوجيهات المتفرقة في كتب التفسير وكتـب التوجيـه وكتب الإعراب في طرحه لهذه القراءات، و اختلاف الإعراب مـن خـلال هـذه التوجيهات واضح جلي.

كما أن تخفيف النون وتشديدها أفضيا إلى تغير الإعراب فإن التوجيهات المتعددة ساعدت في تعدد الأوجه الإعرابية، فلو أننا تتبعنا عدد الوجوه الإعرابية في قـراءة التشديد نجدها خمسة وجوه إعرابية، وفي قراءة التخفيف وجه إعرابي واحد، وفـي قراءة التشديد ونصب "هذين" الاسم الموصول وجه إعرابي واحد، وهـذا يعنـي أن تعدد التوجيهات يفضي إلى اختلاف الإعراب وهو واضح من التوجيهات السابقة في هذه القراءة وتعدد توجيهات العلماء لها.

ونلاحظ أن تخفيف النون في القراءات القرآنية في بعض الحروف العاملة مثل: (أن وإن) يفضي إلى اختلاف الإعراب فيما بعدها و هذا الأثر سـنراه أيـضا فـي تخفيف نون (لكن) في الباب التالي:

---

(1) البيت من الطويل، وهو للمتلمس في ديوانه، 34؛ الأزراري، تقي الدين الحموي، خزانة الأدب، 487/7.

(2) الألوسي، روح المعاني، 223/16-224؛ وانظر، النحاس، إعراب القرآن، 760/1؛ القيسي، مشكل إعراب القرآن، 466/2-467؛ الفراهيدي، الخليل بن أحمد، الجمل النحو، 157/1-159؛ ابن الأنباري، البيـان، 118/2؛ العكبري، التبيان، 413؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 195/11.

"لكن" الخفيفة[1] والثقيلة:

قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [2].

" قرأ نافع وعاصم وابن كثير، وأبو عمرو "لكن" بالتشديد وابن عامر وحمزة والكسائي بالتخفيف وارتفاع ما بعدها بالابتداء والخبر..."[3].

وفي إعراب القرآن للنحاس "ولكن الشياطين" نُصِبَ بـ"لكن" وإن خففت "لكن" رَفَعَتْ ما بعدها بالابتداء"[4].

وفي الحجة في القراءات السبع قوله تعالى: "لكن الشياطين" يقرأ بتخفيف النون والرفع وبالتشديد والنصب وكذلك ما شاكله"[5].

واختلاف القراءة بين "لكن" الثقيلة والخفيفة أفضى – في القراءة السابقة - إلى اختلاف الإعراب، فمن قرأ "لكن" مخففة رفع "الشياطين" على الابتداء؛ لأن "لكن" هنا غير عاملة النصب، ومن قرأ بالتشديد أعمل "لكن" ونصب "الشياطين" اسماً لها.

وكذلك قوله تعالى: ﴿لَّكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ [6].

"بتخفيف النون ورفع الجلالة وقرأ السليمي بالتشديد ونصب الجلالة، وهو استدراك عن مفهوم ما قبله..." [7].

وفي إعراب القرآن للنحاس لم يذكر القراءة ولكن ذكر جواز التشديد مع النصب من غير إشارة إلى أنه قد قُرئ بها. "لكن اللهُ يشهد..." رفع، وإن شئت شددت النون ونصبت"[8].

---

(1) وهي ضربان مخففة من الثقيلة، وهي حرف ابتداء لا يعمل... لدخولهما بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة بأصل الوضع فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك؛ ابن هشام، مغني اللبيب، 385.

(2) سورة البقرة، آية102.

(3) الألوسي، روح المعاني، 340/1؛ وانظر، البغوي، معالم التنزيل، 146/1؛ الجوزي، زاد المسير، 122/1؛ إرشاد العقل، 137/1.

(4)النحاس، إعراب القرآن، 82/1-83؛ العكبري، التبيان، 54-55

(5) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، 86/1؛ أبو زرعة، حجة القراءات، 108/1.

(6) سورة النساء، آية166.

(7) الألوسي، روح المعاني، 19/6؛ وانظر، الزمخشري، الكشاف، 297/1؛ العمادي، إرشاد العقل السليم، 257/2.

(8)النحاس، إعراب القرآن، 304/1.

"لا" النافية العاملة عمل "إن"[1]:

قال تعالى: قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ [2].

"قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (لاَ ذلولَ) بالفتح، فـ(لا) للتبرئة، والخبر محذوف، أي: "هناك" والمراد: مكان وجدت فيه"[3].

وفي إعراب القرآن للنحاس "قال الأخفش" لا ذلولٌ" نعتا ولا يجوز نصبه، قال أبو جعفر: يجوز أن يكون التقدير لا هي ذلولٌ، وقد قرأ أبو عبدالرحمن السلمي (لا ذلولَ) تثير الأرض وهو جائز على إضمار خبر النفي"[4].

جاء إعراب كلمة "ذلولٌ" على قراءة الرفع نعتا للبقرة أو خبرا لمبتدأ محذوف، وعلى قراءة الفتح "ذلولَ" لا للتبرئة واسمها "ذلولٌ" مبني على ما ينصب به[5] لأن (ذلول) لم تعمل فيما بعدها فبنيت على ما تنصب به وخبرها محذوف تقديره هناك.

واختلاف القراءة في هذه الآية أفضى إلى اختلاف الإعراب، ويظهر لي أيضاً أن القراءة السابقة نقلت الكلمة من حالة الإعراب إلى حالة البناء، فكلمة "ذلولٌ" معربة في القراءة الأولى: مبتدأ مرفوع و علامة رفعها الضمة الظاهرة، أما في القراءة الثانية فكلمة (ذلولُ) مبنية مع لا النافية بناء خمسة عشر لأن (ذلول) لا تعمل فيما بعدها وعندما لا تكون عاملة فيما بعدها تبنى مع "لا" النافية العاملة عمل "إن" ويترك تنوينها [6].

---

(1) وذلك إن أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذٍ تبرئة، انظر ابن هشام، مغني اللبيب، 313.

(2) سورة البقرة، آية71.

(3) الألوسي، روح المعاني، 291/1؛ وانظر، الزمخشري، الكشاف، 75/1؛ العمادي، إرشاد العقل السليم، 112/1.

(4)النحاس، إعراب القرآن، 68/1.

(5) ابن هشام، مغني اللبيب، 313

(6) ابن هشام، مغني اللبيب، 313

تغيير نوع الكلمة في خبر "إن":

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [(1)].

وقرأ الكسائي على صيغة الماضي ونصب "غيرَ" وهي قراءة علي كرم اللهُ وجهه وابن عباس وأنس وعائشة وقد روتها هي وأم سلمة[(2)] عن النبي –صلى الله عليـه وسلم- والأصل "عَمِلَ عملاً غيرَ صالح" وبه قرئ أيضاً كما روي عـن عكرمـة، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه وذلك شائع مطرد عنـد انكـشاف المعنـى وزوال اللبس..." [(3)].

وفي "الحجة في القراءات السبع" قوله تعالى: "إنه عَمَلٌ غير صالح" يقرأ بالتنوين ورفع "غير" وبالفتح ونصب "غيرَ"، فالحجة عند من نون ورفع "غير" أنه جعله اسماً أخبر به عن "إن" ورفع " غير" اتباعاً له على الإبدال، ومعناه أن سـؤالك إيـاي أن أُنَجي كافرا ليس من أهلك عملٌ غير صالح، والحجة لمن فتح أنه جعله فعلاً ماضياً وفاعله مستتر فيه "وغيرَ" منصوب لأنه وصف قام مقام الموصوف، ومعناه عمـل عملاً غيرَ صالح"[(4)].

الظاهر في هذه القراءة أن تغير نوع الكلمة أفضى إلى اختلاف الإعراب، فعلى قراءة التنوين ورفع "غير" جاء إعراب "عملٌ" خبراً لـ"إن" وعلى قراءة الفتح جـاء الإعراب "عَمِلَ" فعلٌ ماضٍ فاعله مستتر فيه و"غيرَ" بالنصب مفعول بـه، والجملـة خبر "إن. فجاء الخبر على القراءة الأولى مفرداً وعلى القراءة الثانية جملة فعلية.

وهذا يؤكد أن القراءات التي يتغير فيها نوع الكلمة يتغيـر فيهـا تبعـاً لـذلك الإعراب، وقد ذكرنا فيما سبق من أبواب هذا الفصل أمثلة على ذلك وسنذكر فيمـا سيأتي من أبواب أمثلة أخرى على تغير نوع الكلمة وأثره في تغير الإعراب.

---

(1) سورة هود، آية46.

(2) انظر ابن صهبان، حفص بن عمرو، جزء فيه قراءة النبي –صلى الله عليـه وسـلم-، 110-112؛ أبـو زرعة،حجة القراءات، 341/1.

(3) الألوسي، روح المعاني، 70/12؛ وانظر، تفسير الطبري، 49/7؛ القيسي، الكشف، 548/1؛ القيسي، مشكل إعراب القرآن، 367/1؛ البغوي، معالم التنزيل، 180/1؛ العكبري، التبيان، 40/2.

(4) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، 187/1.

3.1 الجملة الفعلية:

الفعل والفاعل:

أولاً: المعنى وأثره في الإسنادية:

قال تعالى: وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ [1].

"قرأ ابن عباس وأبو الشعشاء وأبو حنيفة –رضي الله عنه- برفع (إبراهيم) ونصب (ربه)- فالابتلاء بمعنى الاختبار حقيقة لصحته من الصبر، والمراد –دعا (ربه بكلمات) مثل قوله تعالى: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى [2] وقوله تعالى: اجْعَلْ هَـذَا الْبَلَدَ آمِناً [3] ليرى هل يجيبه؟ ولا حاجة إلى الحمل على المجاز ".[4]

"وفي الكشاف" وقرأ أبو حنيفة –رضي الله عنه- وهي قراءة ابن عباس –رضي الله عنه-: "إبراهيم ربه" برفع إبراهيم ونصب ربه. والمعنى أنه دعاه لكلمات من الدعاء فعل المختبر هل يجيبه إليهن أم لا؟ ".[5]

" وعلى قراءة نصب "إبراهيم" ورفع "ربه" جاء المعنى "إذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن" أي اختبره بما تعبده به من السنن"[6].

ونلاحظ أن هذا التغير في الإعراب بين الفاعل والمفعول به أفضى في القراءتين السابقتين إلى تغير الإعراب "فـإبراهيم" في قراءة الرفع فاعل مسند إليه فعل الابتلاء وهو الاختبار –اختبار الإجابة من الله- وفي قراءة النصب "إبراهيمَ" مفعول به منصوب فضله خارجة من دائرة الإسناد و(رب) مسند إليه فاعل أسند إليه فعل الابتلاء وهو اختبار إبراهيم عليه السلام –بالتزامن بالعبادات والسنن وترك الشهوات، فمن أراد من القراء المعنى الأول اختار رفع "إبراهيم" ونصب "ربه" ومن أراد المعنى الثاني نصب (إبراهيم) ورفع (ربه).

---

(1) سورة البقرة، آية124.

(2) سورة البقرة، آية260.

(3) سورة إبراهيم، آية35.

(4) الألوسي، روح المعاني، 374/1؛ وانظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 93/2.

(5) الزمخشري، الكشاف، 93/1.

(6) العكبري، التبيان في تفسير غريب القرآن، 106/1؛ الزمخشري، الكشاف، 93/1.

واختلاف الإعراب تبعاً لتغير المعنى واضح من خلال التوجيهات الـسابقة ولا بد من الإشارة هنا إلى أن هذا التغير في المعنى كما رأينا لم يؤثر فيما هو معروف من علاقة العبد بربه –على اعتبار معنى الابتلاء في القراءة الثانية –رفع إبـراهيم ونصب ربه- بمعنى الدعاء.

ونحوه جاء في قوله تعالى: فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ [1].

قرأ ابن كثير بنصب "آدمَ" ورفع "كلمات" على معنى استقبلته، فكأنها مكرمة له لكونه سبب العفو عنه –والمراد تلقى الكلمات استقبالها بالأخذ والعمل بها"[2].

وفي الحجة في القراءات السبع "قوله تعالى: "فتلقى آدم من ربه كلماتٍ" تقرأ برفع "آدم" ونصب "الكلمات" وبنصب "آدم" ورفع "الكلمات"، فالحجة لمن رفـع آدم أن الله تعالى لما علم آدم الكلمات فأمره بهن تلقاهن بالقبول عنه، والحجة لمن نصب آدم أن يقول ما تلقاك فقد تلقيته وما نالك فقد نلته، وهذا يسميه النحويـون المـشاركة فـي الفعل"[3].

والمشاركة شيء معنوي في الفعل يجعله يفيد المشاركة بين الفاعل والمفعول في الفعل ليصلح أيهما للإسناد اليه في الجملة، وهذا ما أشار إليه ابن خالويه (ت: 370) بقوله "ما تلقاك فقد تلقيته" وجاء لنا أيضاً بمثال آخر وهو الفعل "نال" بقوله ما نالـك فقد نلته.

والملاحظ أن دلالة الفعل على معنى المشاركة جعل المسند إليه الفاعل والفضلة –المفعول به يصلح كل منهما ليكون مسندا إليه، فأفضى هذا المعنى إلـى اخـتلاف الإعراب في الآية السابقة وما جاء فيها من قراءات. وجاء معنى المشاركة ليؤثر في قراءات أُخَرَ من آيات القرآن الكريم، نذكر منها ما يلي:

---

(1) سورة البقرة، آية37.

(2) الألوسي، روح المعاني، 237/1؛ وانظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 365/1؛ العمادي، إرشاد العقل، 92/1.

(3) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، 75/1؛ القيسي، الكشف، 236/1-237؛ ابـن الأنبـاري، البيـان، 77/1.

قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ (1).

برفع الجلالة ونصب موسى وعن إبراهيم ويحيى بن وثاب أنهما قرآ على القلب(2).

وفي رأيي أن ما سبق في توجيه الآية السابقة ينسحب على هذه الآية أيضاً، فالفعل "كلم" من الأفعال التي تدل على المشاركة، فمن كلمك فقد كلمته. والتوكيد بالمصدر أيضاً يدل على أن الكلام وقع بين الطرفين وهذا ما جاء به ابن منظور في لسان العرب "... الذي تُكلمه ويكلمك يقال كلمته تكليماً"(3).

ونحوه جاء في قوله تعالى: ﴿لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (4).

قرأ أبو الرجاء وقتادة والأعمش – "الظالمون" بالرفع على أن "عهدي" مفعول به مقدم على الفاعل"(5).

فإذا ما عدنا إلى المثال الذي طرحه ابن خالويه في توجيهه لقوله تعالى: "فتلقى آدم من ربه كلماتٍ" نجده ذكر الفعل "نال" مثالا على المشاركة في الفعل بين الفاعل والمفعول، قال ابن خالويه "ما تلقاك فقد تلقيته وما نالك فقد نلته، وهذا يسميه النحويون المشاركة في الفعل"(6).

وعليه فلا فرق في الآية أي الطرفين –أعني الفاعل والمفعول به- كان مسنداً إليه لأن ما نالك فقد نلته فسواء "لم ينل الظالمون العهد" أو "لم ينلْ العهد الظالمين" فالمعنى واحد ولكن الفرق الوحيد هو اختلاف الإعراب المترتب على هذه القراءات.

إضمار الفعل:

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ (7).

---

(1) سورة النساء، آية164.

(2) الألوسي، روح المعاني، 18/6.

(3) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، 522/12.

(4) سورة البقرة، آية124.

(5) الألوسي، روح المعاني، 373/1؛ وانظر، الطبري، جامع البيان، 571/1؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 93/2.

(6) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، 75/1.

(7) سورة الأنعام، آية37.

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي ببناء (زينَ) للمفعول ورفع "قَتْلُ" وجر "أولادهم" ورفع "شركاؤهم" بإضمار فعل دل عليه "زين" كما في قوله:

لِيبكِ يزيدُ ضارعٌ لِخُصومةٍ ومختَبِطٌ مما تُطِيحُ الطوائِحُ[1]

كأنه قيل: "زينَ لهم قتلُ أولادهم، قيل من زينه؟ فقيل: زينه شركاؤهم"[2].

وفي إعراب القرآن للنحاس: أن يكون "قَتْلُ" اسم ما لم يسم فاعله "شركاؤهم" رفع بإضمار فعل؛ لأن "زَينَ" يدل على ذلك، أي: زينه شركاؤهم وأنشد سيبويه:

ليبكِ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ[3]

ونلاحظ أن اختلاف الإعراب بين القراءتين السابقتين واضح جلي، وإذا ما أردنا البحث عن سبب هذا الاختلاف ظهر لنا أن السبب هو بناء الفعل "زين" لمفعول وإضمار فعل يدل عليه هذا الفعل ليعمل الرفع بـ"شركائهم" الفاعل ولاحظ أن الفرق الإعرابي بين القراءتين هو العامل في "شركائهم" فعلى قراءة البناء للمفعول العامل فعل مضمر يفسره "زينَ" وعلى قراءة البناء للفاعل العامل المصدر "قتلَ" الواقع مفعولاً به.

وقال تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾[4].

"النار" بدل اشتمال من الأخدود والرابط مقدر أي فيه... وقرأ قوم[5] (النارُ) بالرفع على معنى: قتلتهم النار كما في قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ﴾. على قراءة "يسبح"[6] بالبناء للمفعول[7].

---

(1) البيت من الطويل وهو للحارث بن نهيك في سيبويه، الكتاب، 45/1؛ وللبيد بن ربيعة في ملحق ديوانه، 362؛ ولهشل بن حري في الأزراري، خزانة، 303/1.

(2) الألوسي، روح المعاني، 33/8؛ وانظر، الزمخشري، الكشاف، 379/1؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 81/7؛ العمادي، إرشاد العقل السليم، 189/3؛ الشوكاني، فتح القدير، 240/2.

(3)النحاس، إعراب القرآن، 394/1.

(4) سورة البروج، آية4.

(5) وهي قراءة أشهب العقيلي وأبو السمال وأبو حيوة، 583/5.

(6) النور، 36 – 37 وهي قراءة عبدالله بن عامر وعاصم في رواية أبي بكر عنه والحسن.

(7) الألوسي، روح المعاني، 89/30؛ وانظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 251/19؛ الشوكاني، فتح القدير، 583/5؛ النحاس، إعراب القرآن، 460/3. انظر القيسي، مشكل إعراب القرآن، 808/2؛ وقال الكوفيون هو خفض على الجوار.

وفي إعراب القرآن للنحاس "وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة "قُتِلَ أصحاب الأخدود، النار ذاتُ الوقود" على معنى: قتلتهم النار[1].

ومن الجلي أن مثل هذا الإضمار أفضى إلى اختلاف الإعراب، ففي قوله تعالى: "النار ذات الوقود" على قراءة الرفع جاءت "النار" فاعلا لفعل مضمر والتقدير قتلتهم النار" وعلى قراءة الجر "النار" بدل من "الأخدود" أو مجرور بالجوار.

وفي قوله تعالى: "يسبح له فيها بالغدو والآصال۞ رجالٌ" فعلى قراءة البناء للمعلوم "رجالٌ" فاعل لـ"يسبح" وعلى قراءة البناء للمجهول "رجالٌ" فاعل لفعل مضمر يفسره يسبح والمعنى: يسبحه رجالٌ.

تصريف الأفعال:

1. بناء الفعل للفاعل أو المفعول:

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾[2].

"وقرأ زيد بن علي "وبشرَ" مبنياً للمفعول"[3].

في قراءة بناء الفعل للفاعل جاء "الذين" مفعولاً به منصوبا وفي قراءة البناء للمفعول جاء "الذين" نائب فاعل، مسند إليه، واختلاف الإعراب هنا واضح جلي، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا﴾[4].

قرأ اليماني "علمَ" بالبناء للمفعول[5] "ورفع "آدم" نائباً عن الفاعل".

فمن قرأ على البناء للفاعل، فالفاعل مستتر والمفعول (آدم) ومن قرأ بالبناء للمفعول، ف"آدم" نائب عن الفاعل مسند إليه.

قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾[6].

---

(1)النحاس، إعراب القرآن، 394/1.

([2]) سورة البقرة، الآية25.

([3]) الألوسي، روح المعاني، ج1، ص201؛ وانظر، الزمخشري، الكشاف، ج1، ص51.

([4]) سورة البقرة، الآية31.

([5]) الألوسي، روح المعاني، ج1، ص224.

([6]) سورة المجادلة، الآية22.

وقرأ أبو حيوة والمفضل عن عاصم "كُتِبَ" مبنياً للمفعول "الإيمان" بالرفع على النيابة عن الفاعل"[1].

وعلى القراءة الأولى –كَتَبَ بالبناء للفاعل- الفاعل ضمير مستتر "هو" و"الإيمان" بالنصب مفعول به.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾[2].

قرأ ابن أبي عبلة "سَيدعى الزبانيةُ" بالبناء للمفعول ورفع "الزبانيةُ"[3].

والرفع على النيابة عن الفاعل في قراءة البناء للمفعول، وفي قراءة البناء للفاعل "الزبانية" بالنصب مفعول به والفاعل "نحن" ضمير مستتر.

وفي قراءة ابن أبي عبلة السابقة مخالفة لرسم المصحف، وعليه تعد القراءة السابقة من القراءات الشاذة لمخالفتها رسم المصحف، وهو من شروط صحة القراءة.

وأذكر نحوه من بناء الفعل للفاعل:

قال تعالى:﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾[4].

"قرأ مجاهد –زَينَ- بالبناء للفاعل ونصب (حب)"[5].

على قراءة مجاهد "زينَ" فعل مبني للفاعل فاعله مستتر فيه تقديره "هو" و"حب" مفعول به و"حب" على القراءة الأولى –قراءة البناء للمفعول نائب عن الفاعل.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأرْضِ ذَهَباً﴾[6].

([1]) الألوسي، روح المعاني، ج28، ص36؛ وانظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص260؛ الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص272؛ الجوزي، زاد المسير، ج8، ص199.

([2]) سورة العلق، الآية18.

([3]) الألوسي، روح المعاني، ج30، ص188؛ وانظر، الزمخشري، الكشاف، ج1، ص1375.

([4]) سورة آل عمران، الآية14.

([5]) الألوسي، روح المعاني، ج3، ص99؛ وانظر، الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص487 قرأ به الضحاك، وانظر الجوزي، زاد المسير، ج1، ص358 وفيه قراءة أبي زين العقيلي وأبي رجاء العطاردي ومجاهد وابن محيصن؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص168.

([6]) سورة آل عمران، الآية91.

"قُرئ -فلن يَقْبَلَ من أحدهم مِلءَ الأرض- على البناء للفاعل وهـو الله تعـالى ونصب –ملءَ..."[(1)].

وفي الكشاف "وقرئ: "فلن يَقْبَلَ من أحدهم ملءَ الأرض ذهباً" على البناء للفاعل وهو الله عز وعلا"[(2)].

"ملء" في القراءة الأولى نائب فاعل "ملءَ" في القراءة الثانية مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

ومن بناء الفعل للفاعل أيضاً قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ﴾[(3)].

"قرئ (كَتَبَ) بالبناء للفاعل ونصب القتالَ"[(4)].

"القتالُ" على القراءة الأولى –البناء للمفعول- نائب فاعل وعلى القراءة الثانية –البناء للفاعل- مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾[(5)].

"قرأ ابن عباس "وخَلَقَ الإنسانَ" على البناء للفاعل والضمير لله تعالى"[(6)].

"الإنسان" على القراءة الأولى –البناء للمفعول- نائب فاعل وعلى القراءة الثانيـة –البناء للفاعل- مفعول به والفاعل ضمير الله تعالى.

ونحوه قوله تعالى:﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[(7)].

"قرأ مجاهد وحميد وابن مقسم "خَلَقَ الإنسانَ" ببنـاء "خَلَـقَ" للفاعـل ونـصب "الإنسان""[(8)].

([1]) الألوسي، روح المعاني، ج3، ص219.

([2]) الزمخشري، الكشاف، ج1، ص192.

([3]) سورة آل عمران، الآية154.

([4]) الألوسي، روح المعاني، ج4، ص97؛ وانظر، الزمخشري، الكشاف، ج1، ص214.

([5]) سورة النساء، الآية28.

([6]) الألوسي، روح المعاني، ج5، ص15.

([7]) سورة الأنبياء، الآية37.

([8]) الألوسي، روح المعاني، ج17، ص49.

2. تغير حرف المضارعة:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾(1).

"وقرأ ابن عامر ونافع ويعقوب (ترى) على أن الخطاب له –صلى الله عليه وسلم- أو لكل أحد ممن يصلح للخطاب..."(2).

وفي الحجة في القراءات السبع "قوله تعالى: "ولو ترى الذين ظلموا" يقرأ بالتاء والياء، فالحجة لمن قرأ بالتاء أنه أراد: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا إذا عاينوا العذاب لرحمتهم، والحجة لمن قرأ بالياء أنه فعل الفعل لهم، ومعناه ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله"(3).

وفي البيان في إعراب غريب القرآن "قُرِئَ ترى بالياء والتاء فمن قرأه بالياء كان "الذين ظلموا" في موضع رفع لأنه الفاعل...ومن قرأه بالتاء كان "الذين ظلموا" في موضع نصب؛ لأنه مفعول "ترى"..."(4).

واختلاف حرف المضارعة في القراءة السابقة أفضى إلى اختلاف الإعراب.

والأمثلة على نحو هذه القراءة كثيرة في آيات القرآن الكريم، نذكر منها:

قال تعالى:﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾(5).

"قرأ الكسائي وعلي - كرم الله تعالى وجهه - وعائشة وابن عباس ومعاذ وجماعة من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - "هل تستطيع ربك" بالتاء مخاطباً لعيسى عليه السلام ونصب "ربك" على المفعولية"(6).

---

(1) سورة البقرة، الآية165.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج2، ص35؛ وانظر، الطبري، تفسير الطبري، ج1، ص71؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، 199؛ الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص255؛ البغوي، معالم التنزيل، ج1، ص178؛ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص73؛ النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص104؛ ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ج1، ص174؛ أبو زرعة، حجة القراءات، ج1، ص119-120.

(3) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ج1، ص91؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص270.

(4) ابن الأنباري، البيان في غريب القرآن، ج1، ص125.

(5) سورة المائدة، الآية112.

(6) الألوسي، روح المعاني، ج7، ص59؛ وانظر، الطبري، جامع البيان، ج5، ص129؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص337؛ الشوكاني، فتح القدير، ج2، ص136؛ العمادي، إرشاد العقل السليم، ج3، ص97؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص347؛ العكبري، التبيان، ج1، ص232؛ ابن مجاهد، السبعة في

"وفي الحجة في القراءات السبع" قوله تعالى: "هل يستطيع ربك" يقرأ بالياء والرفع وبالتاء والنصب، فالحجة لمن قرأ بالرفع أنه جعل الفعل لله تعالى فرفعه به... والحجة لمن قرأ بالنصب أنه أراد: هل تستطيع سؤال ربك، ثم حذف السؤال وأقام ربك مقامه..."[1].

ونلاحظ أن اختلاف القراءة في الآية السابقة جاء بناء على اختيار القارئ للمعنى فعلى قراءة الياء التحدي لله - سبحانه وتعالى - وعلى قراءة التاء جاء التحدي لعيسى – عليه السلام – على اعتبار أنه اختبار منهم له ليروا هل يستجيب الله له أم لا. فمن قرأ بالياء أراد المعنى الأول ومن قرأ بالتاء أراد المعنى الثاني وهذا الاختلاف في القراءة أفضي إلى اختلاف الإعراب.

ونحو ما سبق جاء في قوله تعالى:﴿ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾[2].

"وقرأ ابن عامر وابن جبير عن أبي عمرو وابن الصلت عن حفص "تسمع" بالتاء على الخطاب للنبي - صلى الله عليه وسلم - "الصم الدعاءَ" بنصبهما على المفعولية..."[3].

وفي الحجة في القراءات السبع " قوله تعالى: " ولا يسمع الصم الدعاء" يقرأ بياء مفتوحة ورفع والضم وبتاء مضمومة ونصب الصم والحجة لمن قرأ بالياء أنه أفردهم بالفعل فرفعهم بالحديث عنهم، والحجة لمن قرأ بالتاء أنه قصر النبي – صلى الله عليه وسلم – بالفعل ونصب الصم بتعدي الفعل إليهم ". [4]

القراءات، ج1، ص249؛ أبو زرعة، حجة القراءات، ج1، ص241؛ ابن صهبان، جزء فيه قراءات النبي، ج1، ص93؛ النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص351.

(1) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ج1، ص145؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص422؛ ابن الأنباري، البيان في إعراب غريب القرآن، ج1، ص264.

(2) سورة الأنبياء، الآية45.

(3) الألوسي، روح المعاني، ج17، ص53؛ وانظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص256؛ الطبري، جامع البيان، ج9، ص32؛ الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص587؛ البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج1، ص95؛ البغوي، معالم التنزيل، ج1، ص321؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص783؛ القيسي، الكشف، ج2، ص110، وقرأ بها أبو عبدالرحمن السلمي، وانظر: النحاس، إعراب القرآن، ج4، ص208؛ والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص226.

(4) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ؛ 1 / 249

ونلاحظ أن مثل هذا الاختلاف في القراءة و الذي ترتب عليه اختلاف في الإعراب منوط باختيار القارئ وما أفضاه المعنى الذي تحصل لديه أثناء القراءة ففـي قولـه تعالى: " ولا يسمع الصم الدعاء " من قرأ بالياء مفتوحة أراد معنى مجـردا حقيقيـا واقعيا ؛ فالصم لا يسمعون الدعاء ومن قرأ بالتاء مضمومة أراد معنى آخـر أكثـر تصويرا لحال الكفار، والرسول يحاول دعوتهم وهم كالصم بل أشد صـمما بـسبب إعراضهم عن دعوته عليه الصلاة والسلام.

3 _ تَغَيير بنية الفعل الصرفية:

قال تعالى:﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾[1].

"وقرأ عبدالله "وصَدَقَ" بتخفيف الدال "المرسلون" بـالواو رفعـاً، أي وصَـدَقَ المرسلون التبشير في أنه يأتي آخرهم"[2].

"صَدقَ المرسلين" قراءة تشديد الدال جاء الفعل فيها متعديا إلـى المفعـول بـه "والمرسلين" مفعولا به منصوبا بالياء.

"صَدَقَ المرسلون" قراءة بتخفيف الدال، جاء الفعل لازما والفاعل "المرسلون".

ومن الملاحظ أن الإعراب اختلف بين القراءتين "صَـدقَ" بالتـشديد و"صَـدَقَ" بالتخفيف، وهذا يدل على أن هذا التغير الصرفي الذي أثر في تعدي الفعل ولزومـه أفضى إلى اختلاف الإعراب.

ونحوه قوله تعالى:﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[3].

"قرأ الحسن (ولا تُعدِ عينيك) بضم التاء وسكون العين وكسر الدال المخففة مـن "أعداه" ونصب "العينين" وعنه وعن عيسى والأعمش أنهم قرؤوا "ولا تُعَد عينيـك" بضم التاء وفتح العين وتشديد الدال... ونصب العينين أيضاً"[4].

---

(1) سورة الصافات، الآية37.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج23، ص85؛ وانظر، نقط المصحف، ج1، ص194.

(3) سورة الكهف، الآية28.

(4) الألوسي، روح المعاني، ج15، ص263؛ وانظر، القرطبـي، الجـامع لأحكـام القـرآن، ج10، ص339؛ البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج1، ص493؛ العمادي، إرشاد العقل السليم، ج5، ص219.

"وفي الكشاف "قُرِئَ "ولا تُعد عينيك"، "ولا تُعد عينيك" من أعداه وعـداه، نقـلاً بالهمزة وتثقيل الحشو"[1].

أفضى التغير الصرفي في القراءة السابقة إلى اختلاف الإعراب وهذا التغير كان في تعدية الفعل اللازم فقوله تعالى " تَعد عيناك " على قراءة " تعـد " بـضم التـاء وسكون العين وضم الدال فعل لازم و" عيناك " فاعله وعلى قراءة " لا تُعد عيناك " بضم التاء وكسر الدال والجزم " تعد " فعل متعد فاعله أنت و"عينيك" بالياء مفعوله.

4_ تغير نوع الكلمة بين الاسمية والفعلية:

قال تعالى:﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[2].

"قرأ "مَلَكَ" فعلاً ماضياً أبو حنيفة على ما قيل وأبو حيوة وجبير بن مطعم، وأبو عاصم عبيد بن عمير الليثي وينصبون "اليوم"، وذكر ابن عطية أن هذه قراءة علـي بن أبي طالب كرم الله وجهه، والحسن ويحيى بن يعمر"[3].

من قرأ: "مالكِ يوم الدين" بلفظ اسم الفاعل مضافا إلى "يوم"، جاء "مالك" بدلا من لفظ الجلالة[4]، ومن قرأ "ملك" بلفظ الفعل الماضي فـ"يوم الدين" مفعول به والفاعل مستتر فيه تقديره "هو" يعود إلى "الرحمن الرحيم".

ونحوه ما جاء في قوله تعالى:﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾[5].

"قرأ الحسن وابن يعمر كما حكاه أبو الفتح "ذَكَرَ" فعلاً ماضياً مشدداً و"رحمـة" بالنصب على أنه كما في "البحر" مفعول ثانٍ لـ"ذَكَرَ" والمفعول الأول محذوف...

---

(1) الزمخشري، الكشاف، ج1، ص708؛ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص101.

(2) سورة الفاتحة، الآية4.

(3) الألوسي، روح المعاني، ج1، ص82-83؛ وانظر، العمادي، إرشاد العقل السليم، ج1، ص15؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص6؛ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج6؛ النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص16.

(4) ابن الأنباري، البيان في إعراب القرآن، ج1، ص42؛ قرأ "مالك" كفاعل مخفوضاً عاصم والكسائي وخلـف في اختياره ويعقوب وهي قراءة العشرة إلا طلحة بن الزبير، وكثير من الصحابة، وانظر الألوسـي، روح المعاني، ج1، ص82.

(5) سورة مريم، الآية2.

وقرأ الكلبي "ذَكَرَ" فعلاً ماضياً خفيفاً و"رحمة ربك" بالنصب علـى المفعوليـة لذكر، و"عبده" بالرفع على الفاعلية"[1].

وفي فتح القدير "قرأ الكلبي "ذكر" على صيغة الماضي مشدداً ومخففاً علـى أن الفاعل "عبده""[2].

"ذكْر" على قراءة الاسمية خبر لمبتدأ محذوف أو للحروف المقطعة فـي بدايـة السورة أو مبتدأ لخبر محذوف و"ذَكَرَ" على قراءة الفعلية –فعل ماضٍ فاعله "عبـده" و"رحمة ربك" مفعول به ثانٍ والمفعول الأول محذوف... وعلى قراءة "ذَكَرَ" الفاعل عبده و"رحمة" مفعول به منصوب.

ولاحظ أن تغير نوع الكلمة أيضاً في هذه القراءة أفضى إلى اخـتلاف الإعـراب، وغالبا ما كان تغير نوع الكلمة في القراءات القرآنية يفضي إلى تغير الإعراب كما رأينا في القراءات السابقة.

([1]) الألوسي، روح المعاني، ج16، ص59؛ وانظر، البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج1، ص3؛

([2]) الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص458.

الفصل الثاني

المنصوبـ ـات

1.2 المفعول به:

أ. النصب بتقدير مسند في القراءات القرآنية:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾(1).

"وقرئ "أحياء" بالنصب وخرجه الزجاج على أنه مفعول لمحذوف(2).

وفي الكشاف "وقرئ " قتلوا" بالتشديد و"أحياء" بالنصب على معنى: بل احسبهم أحياء..."(3).

وفي التبيان "قوله تعالى "بل أحياء" أي: بل هم أحياء، ويقرأ بالنصب عطفاً على "أمواتاً" كما تقول ظننت زيداً قائماً بل قاعداً؛ وقيل أضمر الفعل تقديره: بل احسبوهم أحياء" وحذف ذلك لتقدم ما يدل عليه " (4).

والملاحظ من التوجيهات السابقة لقراءة النصب في قوله تعالى: "بل أحيـاء" أن تقدير المسند أفضى إلى اختلاف الإعراب، فعلى القراءة الأولى –قـراءة الرفـع- جاءت كلمة "أحياء" خبرا على إضمار مبتدأ تقديره –هم- أي: بل هم أحياء وعلـى قراءة النصب جاءت كلمة أحياء منصوبة بفعل محـذوف تقـديره: احـسبهم، أو: احسبوهم كما ورد في التوجيهات.

وجاء نحو ذلك في قراءات قرآنية أخر من باب الحذف أو التقدير أو الإضمار، وهذا النصب يكون لدليل يدل على الفعل في الآيات القرآنية، أي بوجود قرينة يقدر على أساسها الفعل، ففي الآية السابقة كانت القرينة دلالة الفعـل الظـاهر عليـه "لا تحسبن" أغنى عن ذكره لدلالته عليه.

ومثل ذلك في تقدير المسند قوله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾(5).

---

(1) سورة آل عمران، الآية169.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج4، ص122.

(3) الزمخشري، الكشاف، ج1، ص219؛ الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص600.

(4) العكبري، التبيان، ج1، ص157.

(5) سورة النور، الآية1.

"سورةٌ" خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه سورة... وقرأ عمـر بـن عبـدالعزيز ومجاهد وعيسى بن عمر الثقفي البصري وعيسى بن عمر الهمذاني الكوفي وابـن أبي عبلة وأبو حيوة ومحبوب عن أبي عمرو وأم الدرداء "سورةً" بالنصب على أنها مفعول فعل محذوف أي اتل[1].

وفي إعراب القرآن للنحاس "... وقرأ عيسى بن عمر "سورةً أنزلناها" بالنصب بمعنى أنزلنا سورةً ويجوز أن يكون المعنى اتلُ سورةً أنزلناها"[2].

وفي المحتسب "قراءة أم الدرداء وعيسى الثقفي وعيسى الهمذاني ورويـة عـن عمر بن عبدالعزيز: سورَةً، بالنصب، قـال أبـو الفـتح: هـي منـصوبة بفعـل مضمر..."[3].

ونلاحظ من توجيه قراءة النصب في الآية السابقة أن إضمار الفعل أفضى إلـى اختلاف الإعراب، ففي قوله تعالى "سورةٌ" وعلى قراءة الرفع جاء الإعـراب خبـر لمحذوف، ففي قوله تعالى: "سورةٌ" وعلى قـراءة الرفـع جـاء الإعـراب خبـر لمحذوف[4]، تقديره هذه سورةٌ أنزلناها، وعلى قراءة النصب جاء الإعراب بالنصب لفعل محذوف تقديره اتل.

ونحوه أيضاً جاء في قوله تعالى:﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾[5].

"وقرأ عيسى الثقفي ويحيى بن يعمر وعمرو بن قائد وأبو جعفر وشـيبة وأبـو السمال ورويس "الزانية والزاني"بنصبهما على إضمار فعل يفسره الظاهر"[6].

---

(1) الألوسي، روح المعاني، ج18، ص75؛ وانظر، الزمخشري، الكـشاف، ج1، ص826؛ الـشوكاني، فـتح القدير، ج4، ص5.

(2) النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص251؛ العكبري، التبيان، ج1، ص443؛ ابن الأنبـاري، البيـان، ج2، ص158.

(3)ابن جني، المحتسب، ج2، ص142؛ وانظر، القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج2، ص507.

(4)النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص251؛ وانظر، ابن الأنباري، البيان، ج2، ص158؛ العكبـري، التبيـان، ج1، ص443.

(5) سورة النور، الآية2.

(6) الألوسي، روح المعاني، ج18، ص76؛ وانظر، الشوكاني، فتح القدير، ج4، ص7؛ الزمخشري، الكـشاف، ج1، ص826.

"وفي إعراب القرآن للنحاس "وقرأ عيسى بن عمرو "والزانيةَ والزاني" بالنصب، وهو اختيار الخليل وسيبويه[1] –رحمهما الله- لأن الأمر بالفعل أولى..."[2].

وفي المحتسب "ومن ذلك قراءة عيسى الثقفي "الزانية والزاني" بالنصب.

قال أبو الفتح: وهذا منصوب بفعل مضمر أيضاً، أي: اجلدوا الزانية والزاني، فلما أضمر الفعل الناصب فسره بقوله "فاجلدوا كُل واحد منهما مائة جلدةٍ"[3].

ونلاحظ من خلال التوجيهات السابقة أن تقدير الفعل الذي يفسره الفعل "فاجلدوا" أفضى أيضاً إلى اختلاف الإعراب، فعلى قراءة الرفع جاءت كلمة "الزانيةُ" مبتدأ لخبر محذوف[4]، أو خبره "فاجلدوا" والفاء زائدة، وعلى قراءة النصب جاءت منصوبةً بفعل يفسره "فاجلدوا"، كما أشار ابن جني اجلدوا الزانية والزاني.

ونذكر أيضاً نحو ذلك جاء في توجيه قراءة النصب في قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ ﴿149﴾ بَلِ اللّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾[5].

"قرئ بنصب الاسم الجليل على أنه مفعول لفعل محذوف والمعنى فلا تطيعوهم، بل أطيعوا اللهَ مولاكم"[6].

وفي إعراب القرآن للنحاس: "وأجاز الفراء[7]، "بل اللهَ مولكم"، بمعنى أطيعوا الله مولكم.

والملاحظ أن القراءة السابقة تؤيد ما ذهبت إليه من أن تقدير الفعل في القراءات القرآنية أفضى إلى اختلاف الإعراب، فعلى قراءة الرفع جاء إعراب لفظ الجلالة

---

(1) انظر سيبويه، الكتاب، ج1، ص71، 72.

(2)النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص251؛ انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص143.

(3) ابن جني، المحتسب، ج2، ص143.

(4)النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص251؛ العكبري، التبيان، ج2، ص258؛

(5) سورة آل عمران، الآية149-155.

(6) الألوسي، روح المعاني، ج4، 87؛ وانظر، الزمخشري، الكشاف، ج1، ص212؛ الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص585؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص227.

(7) الفراء، معاني القرآن، ج1، ص237.

مبتدأ، ومولاكم خبره وعلى قراءة النصب جاء لفظ الجلاله مفعولا به منصوبا لفعل محذوف تقديره أطيعوا.

ونلاحظ أن وجود ما يوحي بالفعل في سياق الآيات السابقة، أفضى إلى تقـدير الفعل والنصب به في القراءات القرآنية. فوجود الفعل " تحسبن" فـي سـياق قولـه تعالى: " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء " أفضى إلـى تقـدير" احسبوهم " على قراءة النصب، ووجود الفعل " فاجلدوا " في سياق قوله تعالى: "والزانية والزاني فاجلدوا.... " أفضى إلى تقدير الفعل " اجلدوا " على قراءة نصب " الزانية " وكذلك في بقية القراءات السابقة. والله أعلم.

2.2 النصب بتقدير فعل على المدح والذم في القراءات القرآنية:

1. النصب على المدح.

قال تعالى: ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ﴾(1).

"قرأ عبدالله وعلي (الصلاة الوسطى) وروي عن عائشة (والصلاة بالنصب على المدح والاختصاص)(2).

والنصب في هذه القراءة جاء بفعل مضمر تقديره "أعني أو أخص ومن الجلـي أن هذا النصب على المدح أفضى إلى اختلاف الإعراب، فعلى قراءة النصب جاءت كلمة الصلاة منصوبة بفعل مضمر تقديره "أعنى أو أخص" أما على قـراءة الجـر فجاءت مجرورة بالعطف على "الصلوات" المجرورة بحرف الجر.

و نحوه: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾(3).

"وقرأ منصور (بديع) بالنصب على المدح..."(4).

---

(1) سورة البقرة، الآية238.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج2، ص157؛ وانظر، الزمخشري، الكشاف، ج1، ص143.

(3) سورة البقرة، الآية117.

(4) الألوسي، روح المعاني، ج1، ص368؛وانظر، الزمخشري، الكشاف، ج1، ص91.

ونحوه ما جاء في قوله تعالى:﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ﴾[1].

"وقرئ (بديعَ) بالنصب على المدح..."[2].

وفي إعراب القرآن للنحاس "بديع السموات والأرض، بمعنى: هو بديع، وأجاز الكسائي خفضه على النعت للهِ عز وجل "وجعلوا لله شركاء الجن..."[3].

وينسحب على هذه الآية ما ذكرناه في الآية السابقة من أن النصب على المدح بإضمار فعل أفضى إلى اختلاف الإعراب.

ولا بد من الإشارة أن هذا النصب جاء لانقطاع[4] هذه الكلمات عن منعوتها لمجيئها لمجرد المدح، ونحوه ما جاء أيضاً في قوله تعالى:﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[5].

"وقرئ بالرفع والنصب على المدح، أي هو فاطر أو أمدح "فاطرَ"..."[6].

"وفي إعراب القرآن للنحاس "فاطر السموات والأرض" نعتٌ (للفظ الجلالة "أغير الله") وأجاز الأخفش الرفع على إضمار مبتدأ، قال أبو إسحق[7]: ويجوز النصب على المدح وقال الفراء[8] على القطع"[9].

وأرى أن جواز النصب والرفع في النعت المقطوع كما ذكرت سابقاً أفضى إلى اختلاف الإعراب، ففي الآية السابقة وعلى قراءة الرفع جاءت كلمة فاطر مرفوعة

---

(1) سورة الأنعام، الآية101.

(2)الألوسي، روح المعاني ج7، ص242.

(3)النحاس، إعراب القرآن،، ج1، ص385.

(4) ابن هشام، شرح شذور الذهب، ج1، ص560؛ ابن هشام، قطر الندى، ج1، ص288.

(5) سورة الأنعام، الآية14؛ وانظر سورة إبراهيم، الآية10 قوله تعالى: **﴿أفي الله شك فاطر السماوات والأرض﴾**.

(6) الألوسي، روح المعاني، ج7، ص110؛ وانظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص365؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص351.

(7)الزجاج، معاني القرآن وإعرابه،، ج2، ص188.

(8) الفراء، معاني القرآن، ج1، ص328.

(9)النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص357؛ وانظر، الشوكاني، فتح القدير، ج2، ص151.

على أنها خبر لمبتدأ محذوف كما جوز ذلك الأخفش، وعلى قراءة النصب جـاءت مفعولاً به لفعل محذوف تقديره "أمدح" كما جوز ذلك الزجاج فـي الـرأي الـسابق وعلى قراءة الجمهور جاءت نعتا لفظ الجلالة.

ونحوه ما جاء في توجيه قراءة النصب في قوله تعـالى:﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ﴾[1].

"وقرئ (فالقَ) بالنصب على المدح..."[2].

وهو على القراءة المشهورة خبر لمبتدأ محذوف أي هو فالق[3] أو نعت[4] للفـظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾[5]. وعلى قراءة النـصب مفعـول بـه منصوب لفعل محذوف تقديره أمدح.

وأرى أن هذه الكلمة جاءت من باب النعت المقطوع والذي يجوز فيـه الرفـع والنصب، الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والنصب بفعل محذوف ولا أدل علـى ذلك من إعرابه نعتاً عند النحاس للفظ الجلالة في قوله تعـالى: ﴿ذَلِكُمُ اللّهُ﴾، والـذي يتضح أن "فالقُ" في الآية السابقة نعت مقطوع لأجل المدح وأن جواز رفعه ونصبه أفضى إلى اختلاف الإعراب بين الرفع على الخبرية والنصب بفعلٍ محذوف.

ومن انقطاع النعت لأجل المدح قراءة النصب في قوله تعـالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ﴾[6].

"التائبـون" نعـت "للمؤمنيـن" وقطع لأجـل المـدح أي: هـم التـائبون، ويدل على ذلك قراءة عبدالله وأبي "التائبين" باليـاء علـى أنـه منـصوب علـى

(1) سورة الأنعام، ص96.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج7، ص232؛ وانظر، الـشوكاني، فـتح القـدير، ج2، ص207؛ الزمخـشري، الكشاف، ج1، ص370.

(3) الألوسي، روح المعاني، ج7، ص227.

(4)النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص381؛ الشوكاني، فتح القدير، ج2، ص207.

(5) سورة الأنعام، الآية95.

(6) سورة التوبة، الآية112.

المدح..."[1].

وفي المحتسب "ومن ذلك قراءة الجماعة: "التائبون العابدون" وفي قـراءة أبـي وعبدالله بن مسعود يروى أيضاً عن الأعمش "التائبين العابدين".

قال أبو الفتح ابن جني(ت: 392): أما رفع "التائبون العابـدون" فعلـى قطـع واستئناف، أي: هم التائبون العابدون، وأما "التائبين العبدين" فيحتمل أن يكون جـراً وأن يكون نصباً: أما الجر فعلى أن يكون وصفاً للمؤمنين في قوله تعـالى: "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم" التائبين العابدين، وأما النصب فعلى إضمار فعل لمعنى المدح كأنه قال: أعنى أو أمدح التائبين العابدين، كما أنك مع الرفع أضمرت الرافع لمعنى المدح"[2].

ومن الجلي أن القطع لأجل المدح في القراءة السابقة كما صرح أبو الفتح أفضى إلى اختلاف الإعراب، فعلى قراءة الرفع جاءت كلمة "التائبون" خبرا لمبتدأ محذوف تقديره "هم التائبون" وعلى قراءة النصب جاءت كلمة "التائبين" منصوبة على المدح أو مجرورة على الوصف، كما أشار أبو الفتح، وعليه فإن حالة الجواز في النعـت المقطوع للمدح هنا، وكما في القراءات السابقة أفضت إلى اختلاف الإعراب، وذلك بسبب تقدير فعل للمدح ينصب النعت المنقطع أو تقدير مبتدأ يكون هذا النعت خبراً له كما صرح بذلك أبو الفتح في توجيهه للقراءة السابقة بقوله: "وأما النصب فعلـى إضمار فعل لمعنى المدح كأنه قال: أعنى أو أمدح التائبين العابدين" كما أنـك مـع الرفع أضمرت الرافع لمعنى المدح"[3].

ونحوه جاء أيضاً في قوله تعالى:﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾[4].

---

(1) الألوسي، روح المعاني، ج11، ص30؛ وانظر، الزمخشري، الكشاف، ج1، ص505؛ النحـاس، إعـراب القرآن، ج1، ص514-515.

(2) ابن جني، المحتسب، ج1، ص424؛ الشوكاني، فـتح القـدير، ج2، ص592؛ العكبـري، التبيـان، ج1، ص313.

(3) ابن جني، المحتسب، ج1، ص424.

(4) سورة الرعد، الآية9.

"ورفع "عالم" على أنه خبر مبتدأ محذوف أو خبر بعد خبر، وقرأ زيد بن علي – رضي الله تعالى عنهما- (عالمَ) بالنصب على المدح"[1].

وفي إعراب القرآن للنحاس "علم الغيب..." نعت، وإن شئت على إضمار مبتدأ وإن شئت بالابتداء وما بعده خبره، ويجوز في الإعراب النصب على المدح..."[2].

وأرى أن قراءتي النصب والرفع في الآية السابقة، جاءتا بسبب انقطاع النعت لنية المدح فعلى قراءة الرفع جاءت كلمة "عالم" خبرا لمبتدأ محذوف تقديره "هو" أو نعتا وهو ذهبت إليه، فقول النحاس "إن شئت على إضمار مبتدأ" المقصود منه إن شئت القطع للمدح رفعت على أنه خبر لمبتدأ، ويجوز إعرابه على النصب أيضاً لجواز ذلك في المقطوع عن منعوته، ونلاحظ أن انقطاع النعت للمدح وتقدير فعل للمدح في قراءة النصب أفضى إلى اختلاف الإعراب.

ونحو ذلك جاء أيضاً في قوله تعالى:﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾[3].

"رب المشارق والمغارب" مرفوع على المدح وقيل على الابتداء خبره "لا إله إلا هو وقرأ زيد بن علي –رضي الله تعالى عنهما- "رب" بالنصب على المدح وهو يؤيد الأول[4].

ومن الجلي أيضاً في هذه القراءة أنه لما قطع النعت عن منعوته جاز فيه الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجاز فيه النصب على أنه منصوب على المدح. وهو ما أكده الألوسي في قوله: ".... وهو يؤيد الأول " في تعليقه على قراءة النصب وجواز الرفع، والنصب في النعت المقطوع أفضى إلى اختلاف الإعراب كما أسلفت آنفاً، ولا بد أخيراً من الإشارة إلى أن هناك قراءات كثيرة من هذا النوع تناولت النعت المقطوع، والله الموفق[5].

---

(1) الألوسي، روح المعاني، ج13، ص110.

(2)النحاس، إعراب القرآن،ج2، ص43؛ العكبري، التبيان، ص352.

(3) سورة المزمل، الآية9.

(4) الألوسي، روح المعاني، ج29، ص107؛ وانظر، الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص445.

(5) انظر قوله تعالى: ﴿**رفيع الدرجاتِ ذُو العرش**﴾ سورة غافر، الآية15؛ الألوسي، روح المعاني، ج23، ص56؛ وقوله تعالى: ﴿**بلدةٌ طيبةٌ وربٌ غفُور**﴾ سورة سبأ، الآية15؛ الألوسي، روح المعاني، ج22، ص126.

2. النصب على الذم:

قال تعالى:﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾[1].

"قرأ ابن كثير في رواية شبل وحميد وابن محيصن "عاملةً ناصبةً" بالنصب على الذم[2].

وفي المحتسب "روى عبيد، عن شبل، عن ابن كثير: "عاملةً ناصبةً".

قال أبو الفتح (ت:392): ينبغي أن يكون النصب على الشتم: أي اذكرها عاملةً ناصبةً في الدنيا على حالها هناك..."[3].

"عاملةٌ ناصبةٌ" إما نعت "لخاشعة"[4] أو خبره[5] على قراءة الرفع أما على قراءة النصب فهو مفعول به لفعل محذوف تقديره أذم أو أعني، منصوب على الذم والشتم كما مر آنفاً في توجيه قراءة النصب في الآية السابقة.

وهذا من النعت المقطوع عن منعوته لأجل الذم يجوز فيه الرفع على الخبرية والنصب بفعل محذوف على الذم وبسبب هذا الجواز اختلف الإعراب وهو عين ما جاءت عليه القراءات القرآنية في النصب على المدح، حيثُ قطع النعت لأجل المدح فجاز فيه الرفع والنصب وهنا أيضاً قطع النعت لأجل الذم فجاز فيه الرفع والنصب.

ويظهر ذلك جلياً في توجيه قراءة النصب في قوله تعالى:﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿15﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾[6].

"وقرأ أبو حيوة وابن أبي عبلة وزيد بن علي (ناصيةً كاذبةً خاطئةً) بنصب الثلاثة على الشتم، والكسائي في رواية يرفعها أي هي ناصية..."[7].

---

(1) سورة الغاشية، الآية3.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج30، ص113؛ وانظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص26؛ الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص607.

(3) ابن جني، المحتسب، ج2، ص420؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص1358.

(4) العكبري، التبيان، ص576.

(5)النحاس، إعراب القرآن، ج3، ص474.

(6) سورة العلق، الآية16.

(7) الألوسي، روح المعاني، ج30، ص187؛ وانظر، الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص667؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص1375.

"قال النحاس في إعراب القرآن "ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئةٍ" على البـدل، والفـراء[1] يقول: على التكرار، وأجاز "ناصيةً كاذبةً خاطئةً" لأنها نكرة بعد معرفة"[2].

وهي نعت مقطوع عن منعوته على قراءتي الرفع والنصب وقطع لأجـل الـذم والشتم، فعلى قراءة الرفع – قراءة الكسائي- جاءت خبرا لمبتدأ محذوف والتقدير- هي ناصية وعلى قراءة النصب جاءت مفعولا به منصوبا لفعل محذوف تقديره أذم أو أشتم.

ونحو ما سبق جاء أيضاً في قوله تعالى:﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾[3].

سماعون للكذب: "خبر مبتدأ محذوف أي هم سماعون... على أنه قـد قـرئ – سماعين- بالنصب على الذم..."[4].

"وفي إعراب القرآن للنحاس "سماعون للكذب"، أي: هم سماعون ومثله "طوافون عليكم".

وقال الفراء: ويجوز سماعين وطوافين..."[5].

ومن الواضح أن قراءة النصب في الآية السابقة نتجت عن حالة الجـواز فـي النعت المقطوع، فعلى قراءة الرفع جاءت كلمة "سماعون" مبتدأ لخبر محذوف وهي الحالة الأولى أو الوجه الأول من وجوه النعت المقطوع للمدح أو الذم ومفعول بـه منصوب على تقدير أذم أو أشتم وهي الحالة الإعرابية الثانية للنعت المقطوع للمدح أو الذم.

وبناء على القراءات السابقة في النعت المقطوع فإنني أرى أن النعت المقطـوع أفضى إلى اختلاف الإعراب في القراءات القرآنية، و مرد هذا الاختلاف هو جواز

---

(1) الفراء، معاني القرآن، ج3، ص279.

(2) النحاس، إعراب القرآن، ج3، ص515؛ وانظر، ابن الأنباري، البيان في إعـراب غريـب القـرآن، ج2، ص441؛ العكبري، التبيان، ص580.

(3) سورة المائدة، الآية41.

(4) الألوسي، روح المعاني، ج6، ص136؛ وانظر، العمادي، إرشاد العقل السليم، ج3، ص37؛ الشوكاني، فتح القدير، ج2، ص61.

(5) النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص325.

النصب على المفعولية والرفع على الخبرية في النعت المقطوع للمدح أو الـذم والله تعالى أعلم.

3.2 النصب على الاختصاص في القراءات القرآنية:

والاختصاص: نصب الاسم بفعلٍ محذوف وجوباً تقديره "أخص أو أعني"[(1)]، قال تعالى: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[(2)].

"وقرأ ابن أبي عبلة وإبراهيم بن يوسف عن الأعشى وزيد بن علي رضـي الله تعالى عنهما "النارَ" بالنصب على الاختصاص..."[(3)].

وفي إعراب القرآن للنحاس "فيها ثلاثة أوجه: الرفع بمعنى هو النـار أو هـي النار، والخفض على البدل والنصب فيه ثلاثة أوجه: يكون بمعنى أعنـى، وعلـى إضمار مثل الثاني ويكون محمولاً على المعنى، أي: أعرفكم بشر من ذلكم النارَ"[(4)].

"وفي التبيان "قوله تعالى "النار" يقرأ بالرفع وفيه وجهان: أحـدهما هـو مبتـدأ ووعدها الخبر والثاني هو خبر مبتدأ محذوف أي هو النار... ويقرأ بالنصب علـى تقدير أعنى أو بوعد الذي دل عليه وعدها ويقرأ بالجر على البدل من شر"[(5)]. ومـن خلال التوجيهات السابقة نلاحظ أن تقدير الفعل "أخص أو أعني" أفضى إلى اختلاف الإعراب، فعلى قراءة الرفع جاءت الكلمة مبتدأ أو خبرا وعلى قراءة النصب اختلف الإعراب فجاءت الكلمة منصوبة بفعل محذوف تقديره "أعني".

ونحوه ما جاء في قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[(6)].

---

(1) ابن هشام، أوضح المسالك، ج4، ص72؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، ج1، ص282.

(2) سورة الحج، الآية72.

(3) الألوسي، روح المعاني، ج17، ص200؛ وانظر، ابـي الـسعود، تفـسير أبـي الـسعود، ج6، ص120؛ البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج1، ص140؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص809.

(4) النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص234؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص88.

(5) العكبري، التبيان، ص436؛ ابن الأنباري، البيان، ج2، ص146.

(6) سورة غافر، الآية62.

"وقرأ زيد بن علي "خالق" بالنصب على الاختصاص أي أعني أو أخص خـالقَ كل شيء..."[1].

"وفي فتح القدير "قرأ الجمهور "خالق" بالرفع على أنه خبر بعد الخبر الأول عن المبتدأ، وقرأ زيد بن علي بنصبه على الاختصاص"[2].

فعلى قراءة الرفع جاءت كلمة "خالقُ" خبرا للمبتدأ وعلى قراءة النصب جـاءت منصوبة على الاختصاص بفعل محذوف تقديره "أخص أو أعني" وعلى ذلـك فـإن النصب على الاختصاص أفضى إلى اختلاف الإعراب في القراءة القرآنية السابقة، فعلى القراءة الأولى جاءت خبراً وعلى القـراءة الثانيـة جـاءت منـصوبة علـى الاختصاص والفرق بين القراءتين واضح من ناحية اختلاف الإعـراب، فاختيـار القارئ الاختصاص تلبية للمعنى أفضت إلى اختلاف الإعراب.

ونحوه في النصب على الاختصاص في القراءات القرآنية، قوله تعالى:﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿28﴾ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾[3].

وقرأ عطية العوفي وزيد بن علي والحسن وابن أبي عبلة (لواحةً) بالنصب على الاختصاص للتهويل، أي أخص أو أعني... ورفع "لواحةٌ" على أنـه خبـر مبتـدأ محذوف أي هي لواحةٌ"[4].

"وفي إعراب القرآن للنحاس "لواحةٌ للبشر" على إضمار مبتدأ، أي هي لواحـةٌ للبشر، أي للخلق..."[5].

نلاحظ من خلال التوجيهات السابقة:

---

(1) الألوسي، روح المعاني، ج24، ص83؛ وانظر، الزمخشري، الكشاف، ج،3، ص،434؛ أبو حيان، محمـد بن يوسف، البحر المحيط، 7، 473.

(2) الشوكاني، فتح القدير،ج4، ص710.

(3) سورة المدثر، الآية28-29.

(4) الألوسي، روح المعاني، ج29، ص125؛ وانظر، القرطبـي، الجـامع لأحكـام القـرآن، ج19، ص71؛ الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص459؛ أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج9، ص59؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص1315.

(5) إعراب القرآن، ج3، ص368؛ ابن الأنباري، البيان، ج2، ص398.

جاءت كلمة "لواحةٌ" على قراءة الرفع خبرا لمبتدأ محذوف والتقدير هي لواحـةٌ وجاءت على قراءة النصب منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره أعنـي أو أخص.

وأرى أن الاختصاص أو النصب على الاختصاص في هـذه القـراءات جـاء باختيار القارئ،لما يمليه المعنى عليه من التهويل، فعندما اختار القارئ الاختصاص، لمعنى التهويل في القراءة السابقة (لواحةً للبشر)، نصب على الاختصاص ولعلّ هذا ينسحب على القراءات السابقة أيضاً.

4.2 النصب على الاشتغال في القراءات القرآنية:

الاشتغال: وحقيقته أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل هو فعل أو وصف وكل من الفعل والوصف المذكورين مشتغل عن نصبه بنصبه ضميره لفظاً كـ"زيداً ضربته" أو محلاً كـ"زيداً مررت به" أو ما لا بس ضميره نحو "زيداً" ضـربت غُلامـه أو مررت بغلامه.

والاسم في هذه الأمثلة ونحوها أصله أن يجوز فيه وجهان، أحدهما: أن يرفـع على الابتداء، فالجملة بعده في محل رفع على الخبرية، والثاني: أن ينـصب بفعـل محذوف وجوباً يفسره الفعل المذكور، فلا موضع للجملة بعده لأنها مفسرة"[1].

قال تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾[2].

"وقرأ زيد بن ثابت وأبو عبدالرحمن (جناتِ) بالنـصب علـى الاشـتغال، أي يدخلون جنات عدن يدخلونها، قال أبو حيان: وهذه القراءة تقـوي كـون "جنـات" مرفوعاً مبتدأ والجملة بعده خبره..."[3].

وفي إعراب القرآن للنحاس: "قال الفراء[4]: إن شئت رفعت جنات بالاستئناف،

---

(1) ابن هشام، شرح شذور الذهب، ج1، ص546؛ ابن هشام، أوضح المسالك، ج2، ص158؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2، ص129.

(2) سورة الكهف، الآية31.

(3) الألوسي، روح المعاني، ج14، ص132.

(4) الفراء، معاني القرآن، ج2، ص99.

وإن شئت بالعائد في يدخلونها"[1].

وفي التبيان قوله تعالى: "جناتُ عَدن". يجوز أن تكون هي المخصوصة بالمدح، مثل زيد في نعم الرجل زيد، ويدخلونها حال منهـا، ويجـوز أن يكـون مـستأنفاً ويدخلونها الخبر، ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً: أي لهم جنات عدن[2].

ونلاحظ من خلال توجيهات العلماء السابقة أنه جاءت كلمة "جنات" على قـراءة الرفع مبتدأ مستأنفا ويدخلونها هي الخبر، ويجوز أن يكون الخبر محذوفا والتقـدير "لهم جنات عدن"، ويجوز أن تكون هي المخصوصة بالمدح، أي قوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ۝ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾[3].

وعلى قراءة النصب جاءت كلمة "جنات" منصوبة على الاشتغال بفعل مـضمر يفسره الفعل العامل في الضمير العائد على "جنات" والتقدير يدخلون جنـاتِ عـدنٍ يدخلونها".

وفي قطر الندى "قال تعالى: "جناتُ عدنٍ يدخلونها". أجمعت السبعة على رفعـه وقرئ شاذاً بالنصب وإنما يترجح الرفع في ذلك لأنه الأصل ولا مرجع لغيره..."[4].

فالراجح الرفع لعدم وجود ما يوجب التقدير من تقدم أداة تختص بالفعل أو تقدم جملة فعلية معطوفة على جملة "جناتُ عدن يدخلونها" فالأصل الرفع وهو الـراجح في مثل هذه الحالة وعليه جمهور القراء[5].

وأرى أن حالة الجواز –وإن كانت ليست هي الراجحة فـي قـراءة النـصب- أفضت إلى اختلاف الإعراب، فرجحان الرفع وجواز النصب في هذه القراءة أعطى مجالا للقراء بأن يقرؤوا قوله تعالى: "جنات عدن"على الوجهين السابقين وإن كانـت

(1) النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص78.

(2) انظر العكبري، التبيان، ج1، ص370.

(3) سورة النحل، الآية30-31.

(4) ابن هشام، شرح قطر الندى، ج1، ص196

(5) ابن هشام، شرح شذور الذهب، ج1، ص548.

قراءة الرفع هي الأرجح وعليها جمهور القراء وقراءة النصب يؤيدها أولاً جوازها[1] وثانياً ورودها في لغة العرب.

قال الشاعر:

فارساً ما غدروه ملحماً

غيرَ زميلٍ ولا نكس وكِل[2]

تروى "فارساً" بالرفع وبالنصب، وممن رواها بالرفع أبو تمام في ديوان الحماسة ورويت بالنصب.

فكلمة "فارساً" تروى بالرفع وبالنصب، أما على رواية الرفع فمبتدأ والجملة بعده خبره وأما على قراءة النصب فمنصوبة على الاشتغال لفعل يفسره الفعل العامل بالضمير العائد على كلمة "فارساً"، وهذا يدل على جواز النصب مع رجحان الرفع وأن النصب في هذه الحالة لا يمتنع وذلك لوروده في لغة العرب، وفي القراءات القرآنية أيضاً[3].

ونحوه في ذلك قوله تعالى:﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾[4].

"وحكى أبو عمرو الداني عن أبي نهيك أنه قرأ "كُلاً" بضم الكاف والتنوين وهي على هذا منصوبة بفعل محذوف دل عليه "سيكفرون على أنه باب الاشتغال نحو زيداً مررت به؛ أي يجحدون كلاً، أي عبادة كل من الآلهة، ففيه مضاف مقدر،

---

(1)انظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص479.

(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص479؛ والبيت لامرأة من بني الحارث بن كعب، انظر أبو تمام، ديوان الحماسة ج1، ص463؛ على رواية الرفع، وانظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص479؛ ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص752 على رواية النصب.

(3) وانظر قوله تعالى: **﴿جناتُ عدنٍ يدخلُونها﴾** سورة فاطر/ الآية33، "جناتُ" مبتدأ خبره قوله تعالى: "يدخلونها" ويؤيده قراءة الجحدري وهرون عن عاصم "جناتِ" بالنصب على الاشتغال، أي يدخلون جنات عدن..." الألوسي، روح المعاني، ج22، ص198.

(4) سورة مريم، الآية82.

وذكر الطبري(ت: 310)[1] عنه أنه قرأ "كل" بضم الكاف والرفع، وهو على هـذا مبتدأ والجملة بعده خبره"[2].

وفي المحتسب "ومن ذلك قراءة أبي نهيك "كُلا سيكفرون بالتنوين.

قال أبو الفتح (ت: 392): ينبغي أن تكون "كلا هذه مصدراً، كقولك كل السيف فهو إذاً منصوب بفعل مضمر..."[3].

وفي هذه القراءة نلاحظ أولاً أن القراءة أفضت إلى تغيير نوع الكلمة من "حرف ردع وزجر" إلى اسم منصوب على قراءة النصب واسم مرفوع على قراءة الرفـع، فنقول إن تغيير نوع الكلمة في هذه القراءة أفضى إلى اختلاف الإعراب.

فالحرف لا محل له من الإعراب والاسم له محل من الإعراب، فعلـى قـراءة الاسمية بالنصب جاءت كلمة "كُلا" بضم الكاف وفتحها منصوبة بفعل محذوف على الاشتغال يفسره ما بعده، وأما على قراءة الرفع فجاءت كلمة "كُل" مبتدأ والجملة بعده خبره.

وأرى أنه على قراءة الاسمية لعب جواز الرفع والنصب دوره في هذه القـراءة أيضاً، وكما أسلفنا في القراءة السابقة فإنه يجوز في نحـو هـذه القـراءة الرفـع والنصب، الرفع على أنها مبتدأ والجملة بعدها خبرها، والنصب على أنها مـشغول عنها بالضمير، فانتصب بفعل محذوف يفسره الفعل المشغول عنها بـضميرها مـع وجود فاصل وهو حرف الجر.

وجاءت القراءة القرآنية محاكية لحالتي الجواز السابقتين، وذلـك لأن القـارئ قرأها بالرفع والنصب على الوجهين الجائزين مع أن الرفع أولى لعدم وجـود مـا يختص بالفعل قبل الاسم المعني بالقراءة السابقة.

---

(1) الطبري، تفسير الطبري، ج8، ص377.

(2) الألوسي، روح المعاني ج16، ص134؛ وانظر القرطبـي، الجـامع لأحكـام القـرآن، ج11، ص136؛ الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص500؛ أبو السعود، تفـسير أبـي الـسعود، ج5، ص280؛ الزمخـشري، الكشاف، ج1، ص743.

(3) ابن جني، المحتسب، ج2، ص88؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص136؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص743.

ونحوه في النصب على الاشتغال في القراءات القرآنية قوله تعـالى:﴿ وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُون﴾[1].

"وقرأ عيسى بن عمر "والشعراءَ" بالنصب على الاشتغال"[2].

وفي إعراب القرآن للنحاس "ويجوز النصب على إضمار فعل يفسره "يتّبعهم"[3].

وفي تفسير فتح القدير "قرأ الجمهور "والشعراء" بالرفع على أنه مبتدأ وخبره ما بعده، وقرأ عيسى بن عمر الشعراء بالنصب على الاشتغال..."[4].

ونلاحظ مما سبق في توجيه قراءة النصب أن كلمة "الشعراء" جاءت منـصوبة على الاشتغال وهي حالة إعرابية جائزة كما أشار النحاس بأنه يجوز النصب علـى إضمار فعل يفسره "يتبعهم" وأما في توجيه قراءة الرفع فجاءت كلمة "الشعراء" مبتدأ مرفوعاً والجملة بعده خبره (يتبعهم الغاوون).

والرأي عندي أن حالة الجواز في مثل هذا النوع من الكلمـات أفـضت إلـى اختلاف الإعراب، فجواز الوجهين جعل من القراءتين السابقتين وجهين مقبولين في العربية.

وعليه فإن النصب على الاشتغال أفضى في القراءات الـسابقة إلـى اخـتلاف الإعراب ولعل مرد هذا الاختلاف إلى جواز النصب والرفع في مثل هذه الكلمـات في لغة العرب والله أعلم.

فجل القراءات السابقة جاءت على وجهين إعرابيين وعلى قراءتين هما قـراءة الرفع على الابتداء والجملة بعده خبره وقراءة النصب على الاشتغال، وقد كـرر[5] علماء القراءات في توجيهاتهم السابقة قولهم: إن قراءة النصب تقوي قراءة الرفـع،

---

(1) سورة الشعراء، الآية224.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج19، ص147؛ وانظر، القرطبي، الجـامع لأحكـام القـرآن، ج13، ص137؛ الشوكاني، فتح القدير، ج4، ص173؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص895.

(3) النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص304.

(4) الشوكاني، فتح القدير، ج4، ص173؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص895.

(5) الألوسي، روح المعاني، ج14، ص132.

وهذا أوضح دليل على أن جواز النصب وجواز الرفع في نحو القـراءات الـسابقة أفضى إلى اختلاف الإعراب[1].

ونحوه أيضا جاء في قوله تعالى:﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾[2].

وقرأ عكرمة وعمر بن قائد "والأرض" بالرفع على أن في السموات هو الخبر – لكأين- "والأرض" مبتدأ خبره الجملة بعده ويكون ضمير "عليها" للأرض لا للآيات كما في القراءة المشهورة، وقرأ السدي "والأرض" بالنصب على أنه مفعـول بفعـل محذوف بقوة "يمرون" وهو من الاشتغال المفسر بما يوافقه في المعنى"[3].

وفي المحتسب: "ومن ذلك قراءة عكرمة وعمرو بن فائـد، "والأرض يمـرون عليها" بالرفع، وقرأ: "الأرضَ" نصباً السدي، وقراءة الناس "والأرضِ".

قال أبو الفتح (ت: 392): الوقف فيمن رفع أو نصب علـى "الـسموات" ثـم تبتدئ فتقول: "والأرض، والأرضَ"، فأما الرفع فعلى الابتداء، والجملة بعدها خبـر عنها، والعائد منها على الأرض "ها" من عليها، و"ها" من عنها عائدة علـى الآيـة. وأما من نصب فقال: "والأرض يمرون عليها"، فبفعل مضمر أي يطـؤون الأرض، أو يدوسون الأرض، ونحو ذلك... فلما أضمر الفعل الناصب فسره بقوله: يمـرون عليها والنصب هنا دليل جواز قولنا: زيد عندك وعمراً مررت به فهو كقولك: زيداً مررت به في الابتداء"[4].

---

(1) وانظر سورة النور "سورةٌ أنزلناها" قرئ بالنصب على تقدير أنزلنا سورة أنزلناها، وانظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، 153؛ والقيسي، مشكل إعـراب القـرآن، ج2، ص507.

(2) سورة يوسف، الآية105.

(3) الألوسي، روح المعاني، ج13، ص66؛ وانظر، الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص83؛ البيـضاوي، تفـسير البيضاوي، ج1، ص311؛ أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص309.

(4) ابن جني، المحتسب، ج2، ص21-22؛ السيوطي، عبدالرحمن بن جلال الـدين، الإتقـان، ج1، ص545؛ العكبري، التبيان، ص349.

ونلاحظ من خلال القراءتين السابقتين أن القارئ عندما استأنف بعد وقوفه على السموات في قوله تعالى "وكأين من آية في السموات" قرأ بـالرفع وقـرأ بالنـصب لجواز الوجهين في لغة العرب، كما مر في القراءات السابقة.

وأرى بعد هذه القراءة وما مر من قراءات أن جواز الرفع والنصب فـي بـاب الاشتغال أفضى إلى اختلاف الإعراب في القراءات القرآنية، كما أنه عبر عن لغـة العرب وأنها لا تتفق على وجهٍ واحد، في القراءات القرآنية بل تعبر عن كل حالات الجواز وأقصد بحالات الجواز كل ما سمع عن العرب في هذا الباب وغيـره مـن الأبواب فيما قالوه على أكثر من وجه وبأكثر من إعراب، ترجم القراء هذه الحالات –حالات الجواز- إلى اختلافات في القراءات أفضت هذه الاختلافات إلى اخـتلاف في الإعراب كما رأينا في باب الاشتغال، ومن قبله باب النصب على المدح والـذم في النعت المقطوع لأجل المدح والذم والله تعالى أعلم.

5.2 عمل اسم الفاعل عمل فعله في القراءات القرآنية:

قال تعالى:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ﴾(1).

قرأ اليزيدي "ذائقةُ الموتَ" بالتنوين ونصب الموت على الأصل وقرأ الأعمـش "ذائقة الموتَ" بطرح التنوين مع النصب كما في قوله:

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكراً الله إلا قليلاً (2)

قال في اللباب: "ويحذف التنوين في الشعر لالتقاء الساكنين، قال أبو الأسود الدؤلي من –المتقارب- فألفيته غير مستعتبٍ..... ولا ذاكرَ اللهَ إلا قليلاً، بنصب اسم الله(3).

---

(1) سورة آل عمران، الآية185.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج4، ص146؛ وانظر، الزمخشري، الكشاف، ج1، ص224 ؛ أبو السعود، تفـسير أبي السعود، ج2، ص123؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص224؛ البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج1، ص11؛ ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، ج3، ص455؛ الأنباري، الإنصاف فـي مـسائل الخلاف، ج2، ص659؛ ابن جني، الخصائص، ج1، ص311. البيت لأبي الأسود، وانظر البستي، محمـد بن حبان، روضة العقلاء، ج1، ص186؛ وفي رواية "ولا ذاكر اللهَ" الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص361.

(3)أبو البقاء، اللباب في علل البناء والإعراب، ج2، ص100.

وجاء البيت السابق على رواية أخرى بحذف التنوين لالتقاء الساكنين، ولعله ما أراده المؤلف عندما استشهد بهذا البيت "........... ولا ذاكر الله إلا قليلاً".

وهو شاهد على حذف التنوين عند التقاء الساكنين وقد ورد في أغلب كتب النحو العربي[1].

وفي التبيان "قرئ شاذاً "ذائقة الموتَ" بالتنوين والإعمال"[2].

وقرئ بالتنوين والنصب أيضاً عن الأعمش[3].

وعليه فإن قوله تعالى "ذائقةُ الموتِ" ورد بالإضافة وهي إضافة اسم الفاعل لمفعوله وهذه قراءة الجمهور وجاء أيضاً على قراءتين أخريين قراءة التنوين والنصب وقراءة طرح التنوين والنصب وعلى القراءتين جاءت كلمة الموت منصوبة باسم الفاعل العامل عمل فعله، وسبب النصب في القراءتين الأخيرتين هو تنوينه في القراءة الأولى وطرح التنوين لالتقاء الساكنين في القراءة الثانية كما نص على ذلك مؤلف روح المعاني ضمناً عندما استشهد بقول أبي الأسود الدؤلي:

"............... ولا ذاكراً الله إلا قليلاً"

فجاءت كلمة الموت في قراءة الإضافة مضافا إليه مجرورا بالكسرة وعلى قراءتي التنوين والنصب وطرح التنوين والنصب منصوبة باسم الفاعل العامل عمل فعله وإعمال اسم الفاعل هنا أفضى إلى اختلاف الإعراب كما هو واضح من توجيه القراءات السابقة[4].

ونحوه في إعمال اسم الفاعل عمل فعله قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[5].

---

(1)انظر الزمخشري، المفصل، ج1، ص456؛ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج2، ص534؛ ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص720.

(2) العكبري، التبيان، ص161.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص288؛ الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص613.

(4) ونحوه في إعمال اسم الفاعل في القراءات القرآنية قوله تعالى: **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾** سورة فاطر/ الآية1، "قرأ عبدالوارث عن أبي عمرو "جاعل" بالرفع بلا تنوين ونصب "الملائكة" وخرج حذف التنوين على أنه لالتقاء الساكنين...". الألوسي، روح المعاني، ج22، ص162.

(5) سورة الكهف، الآية51.

"وقرأ علي كرم الله تعالى وجهه "متخذ المضلين" على إعمال اسم الفاعل"[1].

فالمضلين على القراءة الأولى مضاف إليه مجرور وهو من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله وهي إضافة لفظية غير محضة[2]، وعلى القراءة الثانية جاءت كلمة "المضلين" مفعولاً به لاسم الفاعل العامل عمل فعله.

ونحوه جاء أيضاً في قوله تعالى:﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[3].

قرأ الحسن وابن أبي إسحاق وأبو عمرو في رواية "الصلاة" بالنصب على المفعولية لمقيمي وحذفت النون منه تخفيفاً كما في بيت الكتاب:

الحافظو عورةَ العشيرة لا
تأتيهم من ورائهم نطف[4]

بنصب عورةَ...

وقرأ ابن مسعود والأعمش "والمقيمين الصلاةَ" بإثبات النون ونصب الصلاة على الأصل..."[5].

وفي إعراب القرآن للنحاس (ت:328) "المقيمين الصلاةِ" فيه ثلاثة اوجه: "والمقيمين الصلاةِ" بالخفض على الإضافة وتحذف النون منها، ويجوز النصب مع حذف النون[6]؛ لأن الألف واللام بمعنى الذي، هذا قول سيبويه[7]... والوجه الثالث في الكلام: والمقيمين الصلاةَ[8] على الأصل"[9].

---

(1) الألوسي، روح المعاني، ج15، ص298؛ وانظر، تفسير أبي السعود، ج5، ص229؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص713.

(2)ابن هشام، شرح شذور الذهب، ج1، ص422 ؛ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2، ص44؛ ابن السراج، الأصول في النحو، ج2، ص6.

(3) سورة الحج، الآية35.

(4) وهو لرجل من الأنصار، وهو عمر بن امرئ القيس الخزرجي، انظر جمهرة أشعار العرب، ص127؛ الأزراري، الخزانة، ص188؛ سيبويه، الكتاب، ج1، ص185.

(5) الألوسي، روح المعاني، ج17، ص154-155.

(6) انظر قراءة الحسن وابن أبي إسحاق وأبو عمرو، وانظر ابن جني، المحتسب، ج2، ص122.

(7) سيبويه، الكتاب، ج1، ص93، 95.

(8) الألوسي، روح المعاني، ج17، ص154-155؛ وهي قراءة ابن مسعود والأعمش.

(9)النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص228-229؛ الفراهيدي، الجمل النحو، ج1، ص237؛ ابن الأنباري، البيان، ج2، ص144.

وفي التبيان (والمقيمي الصلاة) الجمهور على الجر بالإضافة، وقرأ الحسن بالنصب، والتقدير: والمقيمين، فحذف النون تخفيفاً لا للإضافة...".

نلاحظ مما سبق أن من قرأ بالجر –على قراءة الجمهور- جاءت كلمة "الصلاةِ" مجرورة بالإضافة، فَحَذفُ النون من المقيمين جاء للإضافة على هذه القراءة وتجوز الإضافة في نحو ذلك مع وجود الألف واللام؛ لأن الألف واللام بمنزلة الذي كما قال بذلك سيبويه(1)، وأما على قراءة النصب فجاءت كلمة "الصلاة" منصوبة على المفعولية لاسم الفاعل العامل عمل فعله، وحذفت النون من "المقيمين" تخفيفاً كما حذفت من قول الشاعر:

الحافظو عورةَ العشيرة لا
تأتيهم من ورائهم نطف(2)

والشاهد هنا حذف النون من "الحافظو" ونصب عورةَ، والحذف هنا أيضاً للتخفيف وليس للإضافة لأنه نصب عورةَ، وروية عورةِ بالجر(3)، وهي على ذلك مجرورة بالإضافة لأن الألف واللام في "الحافظو" بمنزلة الذي، وقد سبق الكلام عنها وحذفت النون للإضافة.

وأرى أن قراءتي النصب والجر في قوله تعالى: "المقيمي الصلاة" تؤكدان أن جواز إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ونصبه له أفضى إلى اختلاف الإعراب، فالملاحظ أن القراءتين السابقتين جاءتا متناغمتين مع حالة الجواز، وعليه فالرأي عندي أن الجواز في اسم الفاعل العامل عمل فعله أعني جواز الإضافة وجواز النصب أفضى إلى اختلاف الإعراب في القراءات القرآنية.

ومن القراءات القرآنية التي جاءت متناغمة مع هذا الجواز أيضاً قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾(4).

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج1، ص93، 95.

(2) سيبويه، الكتاب، ج1، ص185.

(3) ويروى البيت بالنصب والجر، العكبري، التبيان، ج2، ص144؛ الطبري، تفسير الطبري، ج1، ص300.

(4) سورة الصافات، الآية38.

وقرأ أبو السماك وأبان رواية عن عاصم "لذائقو العذاب" بالنصب على أن حذف النون للتخفيف كما حذف[1] التنوين، لذلك في قول أبي الأسود:

فألفيته غيرَ مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلاً

بجر ذاكر بلا تنوين ونصب للاسم الجليل، وهذا الحذف قليل في غير ما كـان صلة لأل، أما فيما كان صلة لها فكثير الورود لاستطالة الصلة الداعية للتخفيف نحو قوله:

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم نطف[2]

وفي إعراب القرآن للنحاس (ت:328) "الأصل لذائقون، حذفت النون استخفافاً وخفضت للإضافة ويجوز النصب..."[3].

وفي البيان "العذاب: مجرور بالإضافة، ولهذا حذفت النون من (لذائقو) وقرأ أبو الشمال الأعرابي: إنكم لذائقو العذابَ، بالنصب لأنه قدر حذف النـون للتخفيـف لا للإضافة وهو رديء في القياس..."[4].

ونلاحـظ مـن خـلال دراستنـا لهـذه القـراءة أن جمهور القـراء علـى قراءة الجـر، وجاءت قـراءة الجـر على إضافـة "لذائقو" إلى العـذاب وحـذفت النـون للإضافة، وجـاءت كلمـة "العـذاب" منصوبة علـى أنها مفعـول بـه لاسم الفاعـل واسم الفاعـل عامل عمل فعله، وحذفت النون تخفيفـاً كمـا أشـار النحاس (ت: 328) في إعراب القرآن والقيسي(ت:437) في مشكل إعراب القرآن على القراءة الثانية قراءة النصب، وهي قراءة أبي السماك[5] وهي قراءة شاذة كمـا

---

(1) والحذف في هذا الشاهد لالتقاء الساكنين وليس للتخفيف، انظر ابن جني، الخصائص، ج1، ص311؛ أبـو البقاء، اللباب، ج2، ص100؛ الزمخشري، المفصل، ج1، ص456؛ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج2، ص532؛ ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص720.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج23، ص85؛ وانظر، الـشوكاني، فـتح القـدير، ج4، ص557؛ الزمخـشري، الكشاف، ج1، ص1060.

(3)النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص472.

(4)ابن الأنباري، البيان، ج2، ص254؛ العكبري، التبيان، ص496.

(5) وانظر، ابن الأنباري، البيان، ج2، ص254.

أشار إلى ذلك العكبري (ت:616) في التبيان[1] وابـن الأنبـاري (ت:577) فـي البيان[2].

وكما أسلفت فإن جواز إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ونصبه له أفـضى إلـى اختلاف الإعراب في هذه القراءة أيضاً، فمن نصب جاز نصبه لإعماله اسم الفاعل بمفعوله، ومن جر أضاف اسم الفاعل إلى مفعوله، فعلـى الأول يكـون الإعـراب مفعولاً به منصوبا لاسم الفاعل وعلى الثاني يكون الإعراب مضافا إليـه مجـرورا وهي من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله والله أعلم[3].

6.2 المفعول فيه –ظرفا الزمان والمكان في القراءات القرآنية:

المفعول فيه: "وهو ما ذُكر فضلةً لأجل أمر وقع فيه من زمانٍ مطلقاً أو مكـان مبهم أو مفيدٍ قدراً أو مادتُه"[4].

وجاءت القراءات القرآنية لتتناول أيضاً المفعول فيه في بعض اختلافاتها التـي أفضت إلى اختلاف الإعراب، ونذكر في هذا الباب القراءات القرآنية التي تناولـت المفعول فيه وأثر ذلك في اختلاف الإعراب.

قال تعالى:﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾[5].

"وقرأ عاصم والجحدري وابن عباس والحسن في رواية عنهما "مَن" بفتح المـيم بمعنى الذي فاعل نادى و"تحتها" ظرف منصوب صلة لمن..." [6].

وفي حجة القراءات "قرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو بكر فناداها من تحتها بفتح الميم والتاء جعلوا "من" اسماً وجعلوا النداء له، المعنى فناداها الذي تحتها

---

(1) العكبري، التبيان، ص496.

(2) ابن الأنباري، البيان، ج2، ص254.

(3) انظر سورة فاطر: ﴿**إن الله عالِم غيبِ السماواتِ والأرض**﴾ الآية38، وقرأ جناح بن حبيش "عالم" بالتنوين (غيبَ) بالنصب على المفعولية لعالم، وانظر الشوكاني، فتح القدير، ج4، ص503.

(4) ابن هشام، شرح شذور الذهب، ج1، ص299؛ ابن هشام، شرح قطر الندى، ج1، ص229.

(5) سورة مريم، الآية 24.

(6) الألوسي، روح المعاني، ج16، ص82؛ وانظر، الطبري، تفسير الطبري، ج8، ص326؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص89؛ تفسير البغوي، ج1، ص226؛ الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص470.

وهو عيسى وتحتها صلة من، وحجتهم ما روي عن أُبي بن كعب، قال الذي خاطبها هو الذي حملته في جوفها.

وقرأ الباقون من تحتها بكسر الميم والتاء أي فناداها جبريل من بين يديها، وحجتهم عن ابن عباس من تحتها قال جبريل ولم يتكلم عيسى حتى أتت به قومها..."[1].

وفي التبيان "قوله "مِن تحتها" يقرأ بفتح الميم وهو فاعل" نادى" والمراد به عيسى صلى الله عليه وسلم: أي من تحت ذيلها... ويقرأ بكسر الميم والفاعل مضمر في الفعل..."[2].

ونلاحظ أن اختلاف القراءتين السابقتين أفضى إلى اختلاف الإعراب في الظرف "تحتها"، فعلى قراءة الكسر –كسر الميم- جاء الظرف مجروراً بحرف الجر وعلى قراءة الفتح –فتح الميم- جاء الظرف منصوباً مفعولاً فيه واقعا صلة للاسم الموصول والاسم الموصول فاعل لناداها".

والرأي عندي أن التغير الذي طرأ على بنية الحرف حوله إلى اسم موصولٍ فانتصب ما بعده على أنه مفعول فيه وقع صلة للموصول.

ونحوه ما جاء في قوله تعالى:﴿ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾[3].

"وقرأ طلحة وأبان "ومن خزيٍ" بالتنوين ونصب "يومئذٍ" على الظرفية معمولاً لخزي"[4].

قال أبو جعفرالنحاس (ت:328): ومن قرأ "مِن خِزيِ يومئذٍ" حذف التنوين وأضاف ومن نون نصب "يَومَئِذِ" على أنه ظرف..."[5].

وفي الحجة في القراءات السبع قوله تعالى: "ومن خزي يومئذ" يقرأ وما شاكله في قوله تعالى: "ومن فزع يومئذ" "ومن عذاب يومئذ" بالتنوين وفتح يوم وبترك

---

(1) أبو زرعة، حجة القراءات، ج1، ص442؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع؛ وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص238؛ الداني، عثمان بن سعيد، التيسير، ص121.

(2) العكبري، التبيان، ص402.

(3) سورة هود، الآية66.

(4) الألوسي، روح المعاني، ج12، ص92؛ وانظر، الجوزي، زاد المسير، ج4، ص126.

(5)النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص559.

التنوين وخفض يوم وببناء يوم مع ترك التنوين، فالحجة لمن نون ونصب أنـه أراد بالنصب خلاف المضاف؛ لأن التنوين دليل (على الاسمية) والإضافة دليـل (علـى الاسمية)، ولا يجتمع دليلان في اسم واحد، والحجة لمن ترك التنوين وأضاف أنـه أتى به على قياس ما يجب للأسماء..."[1].

وهنا من أعمل المصدر نون ونصب "يومَئِذٍ" على الظرفية ومن لم يعمله أضاف وجر "يومئِذٍ" على الإضافة، وأرى أن إعمال المصدر عمل فعله في قولـه تعـالى: "ومن خزي يومئذ" أفضى إلى نصب "يومئذ" على الظرفية وبين إعمال المصدر على القراءة الثانية قراءة نصب "يومَئذ" وبين عدم إعماله وإضافته على قراءة جر يومئذٍ، اختلاف الإعراب، و إعمال المصدر على قراءة النصب وإهماله على قـراءة الجـر أفضى إلى اختلاف الإعراب في الآية السابقة.

ومما جاء في المفعول فيه من قراءات اختلاف فيها الإعراب قوله تعالى:﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[2].

وقرأ الحسن "قبضته" بالنصب على أنه ظرف مختص مشبه بالمبهم، ولـذا لـم يصرح بفي معه وهو مذهب الكوفيين، والبصريون يقولون: إن النصب في مثل ذلك خطأ غير جائز وأنه لا بد من التصريح بفي..."[3].

وفي إعراب القرآن للنحاس "والأرض جميعاً قبضته يومَ القيامة".

مبتدأ وخبر، وأجاز الفراء: قبضَتَه بالنصب بمعنى: في قبضته.

قال أبو إسحاق: لم يقرأ به وهو خطأ عند البصريين لا يجوز"[4].

وذكر نحو ذلك أيضاً في البيان "الأرض: مرفوع لأنه مبتدأ، وقبضته: خبـره، وجميعاً: منصوب على الحال، وأجاز الفراء "قبضَته بالنصب علـى تقـدير حـذف

---

(1) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ج1، ص188؛ ابـن الجـزري، النـشر، ج2، ص217؛ الـداني، التيسير، ص102.

(2) سورة الزمر، الآية67.

(3) الألوسي، روح المعاني، ج25، ص23؛ وانظر، الـشوكاني، فـتح القـدير، ج4، ص675؛ الزمخـشري، الكشاف، ج1، 1117.

(4) النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص533؛ القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج2، ص633؛ العكبري، التبيـان، ص216.

حرف الخفض وتقديره في قبضته وأباه البصريون، وقالوا: لو قلت زيـد قبـضتك، أي: في قبضتك لم يجز".[1]

والظاهر أن كلمة قبضَتَه على قراءة الحسن قراءة النصب جاءت ظرفا منصوبا خلافاً لرأي البصريين بعدم جوازه، وذهب الكوفيون إلى جواز ذلك، كما مـر بـأن الفراء يجيز النصب على تقدير حذف حرف الجر؛ أي في قبضته.

وأرى أن قراءة النصب –قراءة الحسن- تقوي ما ذهب إليه الفراء من جـواز النصب على الظرفية في نحو " قبضته" على تقدير حذف حرف الجر.

واختلاف الإعراب بين القراءتين ظاهر جلي، فأقول إن الاختلاف بين القراءتين السابقتين أفضى إلى اختلاف الإعراب والاختلاف هنا وقع بين الخبـر والظـرف، فعلى قراءة الجمهور جاءت كلمة "قبضتُه" خبراً للمبتدأ وعلى قراءة النصب جـاءت كلمة "قبضته" منصوباً على الظرفية.

7.2 المفعول له:

"ويسمى المفعول لأجله والمفعول من أجله وهو ما اجتمع فيه أربعة أمور أحدها أن يكون مصدراً، والثاني أن يكون مذكوراً للتعليل، والثالث أن يكون المعلل به حدثاً مشاركاً له في الزمان، والرابع أن يكون مشاركاً له في الفاعل..."[2].

تناولت القراءات القرآنية في اختلافاتها المفعول له أيضاً في اخـتلاف وجـوه القراءات، وهذا الاختلاف أفضى إلى اختلاف الإعراب، ونذكر هنا بعض القراءات القرآنية التي تناولت المفعول له في اختلافاتها.

قال تعالى:﴿ وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ. . . ﴾[3].

---

(1) ابن الأنباري، البيان، ج2، ص274.

(2) ابن هشام، شرح شذور الذهب، ج1، ص295؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2، ص186؛ ابـن الـسراج، الأصول في النحو، ج1، ص206.

(3) سورة يوسف، الآية18.

وقرأ زيد بن علي –رضي الله عنهما- (كذباً) بالنـصب... وجـوز أن يكـون مفعولاً من أجله، أي جاءوا بذلك لأجل الكذب..."[1].

فعلى قراءة الجر صفة لدمٍ، وعلى قراءة النصب، مفعول له ولعـل مـا أتـاح الفرصة لهذا الاختلاف في القراءة قبول المعنى، لذلك فالمعنى جاءوا بالـدم لأجـل الكذب على أبيهم بأن يوسف عليه السلام قد مات وهذا الدم دمه.

بل إن الخليل بن أحمد عد الجر في هذه الآية على الجوار. قال الخليل: "وقـال الله عز وجل (وجاؤوا على قميصه بدم كذب)، خفض "كذباً" على القرب، والجـوار ومجازه كذباً على معنى، وجاؤوا كذباً على قميصه بدم"[2]. أي لأجل الكذب وهـو عندي منصوب على المفعول له على معنى الخليل.

وأرى أن تقوية المعنى لهذا النصب أفضت إلى اختلاف الإعراب، ففـي كلمـة "كذب" تفسير لسبب القيام بالفعل وجاء انتصابها لأنها مبينة لـسبب القيـام بالفعـل ونحوه جاء في قوله تعالى:﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ﴾[3].

"قراءة حمزة "ورحمةٍ" بالجر عطفاً على "خيرٍ" وقرأ ابن أبـي عبلـة "رحمـةً" بالنصب على أنه مفعول له لفعلٍ مقدر دل عليه "أذن خيرٍ" أي يـأذن لكـم ويـسمع رحمةً..."[4].

"... ورحمة: قُرئ بالرفع والجر، فمن قرأه بالرفع كان مرفوعاً بالعطف علـى قوله: "أذن" ومن قرأ بالجر كان مجروراً على "خير" أي وهـو أذن رحمـة فكمـا أضاف أذن إلى الخير، أضافه إلى الرحمة لأن الرحمة مـن الخيـر والخيـر مـن الرحمة"[5].

وأرى أن القارئ في هذه الآية عندما شعر بأن المعنى يشير إلى معنـى البيـان والتعليل نصب رحمة بفعلٍ قدره على المعنى الذي أراده، أي يأذن لكم ويسمع رحمةً

---

(1) الألوسي، روح المعاني، ج12، ص200؛ وانظر، تفسير أبي السعود، ج4، ص260؛ الجوزي، زاد المسير، ج4، ص193؛ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص576.

(2) الفراهيدي، الجمل النحو، ج1، ص196.

(3) سورة التوبة، الآية61.

(4) الألوسي، روح المعاني، ج10، ص127.

(5) ابن الأنباري، البيان، ج1، ص341؛ العكبري، التبيان، ص307؛ ابن الجزري، النشر، ج2، 210.

بكم، فالرحمة على هذا المعنى مبينة للسبب ومعللة للفعل، ونلاحظ من هذه القـراءة أن معنى البيان والتعليل في نحو هذه الآية أفضى إلى اختلاف القـراءة، واخـتلاف القراءة أفضى إلى اختلاف الإعراب.

وأرى أيضاً أن الإضافة في "أُذُن خيرٍ" هي إضافة بيانية والمعنى عليها، يـأذن لكم لأجل الخير وعطفُ "رحمة" عليها في قراءة الجر التي أشـار إليهـا صـاحب التبيان تدل على أن في كلمة "رحمة" أيضاً معنى البيان والتعليل، وهذا في رأيي ما دفع القارئ أن يقرأ بالنصب على المفعول لأجله.

فالمعنى في المفعول لأجله –معنى التعليل والبيان- في القراءات القرآنية أفضى إلى اختلاف القراءة، وهذا الاختلاف أفضى إلى اختلاف الإعراب والله أعلم.

8.2 المفعول معه:

هو الاسم المنتصب بعد واو بمعنى مع والناصب له ما تقدمه: مـن الفعـل أو شبهه[1].

قال تعالى:﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[2].

وقرأ يعقوب برواية روح وزيد "ورسولَه" بالنصب، وهي قراءة الحسن وابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر... وجوز أن تكون الواو بمعنى مع ونصب "رسولَه" علـى أنه مفعول معه، أي بريء معه منهم..."[3].

وفي إعراب القرآن للنحاس(ت:328): "وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمـر (أن الله بريء من المشركين وَرَسولَه) عطفٌ على اللفظ"[4] بالنصب.

وفي التبيان "ورسولُه" يقرأ بالرفع وفيه ثلاثة أوجه: أحدها هـو عطـف علـى الضمير في بريء، وما بينهما يجري مجرى التوكيد، فلذلك ساغ العطف، والثـاني

---

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص536.

(2) سورة التوبة، الآية3.

(3) الألوسي، روح المعاني، ج10، ص47؛وانظر، أبو حيان، البحر المحيط، ج5، ص6؛ القرطبـي، الجـامع لأحكام القرآن، ج8، ص70.

(4) النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص484؛ ابن خالويه، مختصر شواذ القـراءات، ص56؛ ابـن الأنبـاري، البيان، ج1، ص334؛ العكبري، التبيان، ص301.

هو خبر مبتدأ محذوف، والثالث هو عطف على موضع الابتداء... ويقرأ بالنـصب عطفاً على اسم إن..."[1].

فعلى قراءة الرفع جاء الإعراب بالعطف على الضمير في بريء أو خبراً لمبتدأ محذوف، أو عطفا على موضع الابتداء، وعلى قراءة النصب جاء الإعراب بالعطف على اسم إن وجاء في روح المعاني أن تكون الواو بمعنى مع ونصب "رسوله" على المفعول معه.

واختلاف القراءة في الآية السابقة أفضى إلى اختلاف الإعـراب وجـوز هـذا الاختلاف مجيء "رسوله" مفعولا معه لمجيء الواو بمعنى مع، كما أشار صـاحب روح المعاني.

وأرى أن العطف أولى وأوجه في قراءة النـصب وخاصـة أن أغلـب كتـب الإعراب عليه والله أعلم، فما قبل الواو يجوز إشراكه مع ما بعـدها بـالعطف ولا يوجد في الآية ما يقوي المعية أو يرجحها والله أعلم.

ونحوه في النصب على المعية في القراءات القرآنية قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ﴾[2].

وقرأ الأعرج "والطيرَ" بالنصب على أنه مفعول معه..."[3].

وفي إعراب القرآن للنحاس(ت:328):جاء إعراب"والطير" بالرفع على قـراءة الجمهور "عطفاً على "مَن" قال أبـو إسـحاق: ويجـوز "والطيـرَ" بمعنـى: مـع الطير..."[4].

قراءة النصب على المعية وقراءة الرفع على العطف على الاسم الموصول، فمن عد الواو للمشاركة أو بمعناها عطف على الاسم الموصول، ومن عدها للمعية نصب الطير وجاء النصب على أن "الطير" منصوب مفعول معه وهذا الاختلاف في معنى

---

(1) العكبري، التبيان، ص301.

(2) سورة النور، ص41.

(3) الألوسي، روح المعاني، ص188.

(4) النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص262.

الواو أفضى إلى اختلاف الإعراب وجوز أبو إسحاق هذا النصب، كما أشـار إلـى ذلك النحاس في إعراب القرآن والله أعلم.

9.2 المفعول المطلق هو:

المصدر، المنتصب: توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه أو عَـدَدِهِ، نحـو: ضـربت ضرباً، وسرتُ سيرَ زيدٍ وضربت ضربتين[1].

أ. المصدر المؤكد لفعله:

قال تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[2].

قرأ أبي والأشهب وعيسى بن عمر –فصبراً جميلاً- بنصبهما وكذا في مصحف أنس بن مالك وروى ذلك عن الكسائي وخرج على تقدير فاصبر صـبراً علـى أن أصبر مضارع مسند لضمير المتكلم، وتعقب بأنه لا يحسن النصب في مثل ذلك إلا مع الأمر والتزم بعضهم تقديره هنا بأن يكون عليه السلام قد رجع إلـى مخاطبـة نفسهِ، فقال: صبراً جميلاً على معنى فاصبري يا نفس صبراً جميلاً[3].

وفي مشكل إعراب القرآن: " قوله فصبر جميل رفع على إضمار مبتدأ تقـديره فأمري صبر جميل أو فشأني صبر جميل وقال قطرب (ت:206): تقديره فـصبري صبر و جميل نعت للصبر ويجوز النصب...." [4].

وفي البيان قوله تعالى: "فصبر جميلٌ" في رفعه وجهان:

أحدهما: أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ، وخبره محذوف وتقديره: فـصبر جميـلٌ أمثلُ من غيره.

والثاني: أن يكون مرفوعاً؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره فـصبري صـبر جميلٌ[5].

---

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2، ص505.

(2) سورة يوسف، الآية18.

(3) الألوسي، روح المعاني، ج12، ص201؛ انظر ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات، ص67.

(4) القيسي، مشكل إعراب القرآن،ج 1،ص382.

(5) ابن الأنباري، البيان، ج2، ص29؛ العكبري، التبيان، ص340.

فمن قرأ بالرفع جاء الإعراب مبتدأ والخبر محذوف، أو خبراً والمبتدأ محذوف، والتقدير: فصبري صبر جميل، وأما من قرأ بالنصب فهو منصوب على المصدر.

وأرى أن النصب والرفع في هذه القراءة عائد إلى التقدير، فمن قدر صبري قدر مبتدأ و"صبر" خبره ومن قدر خبراً –نحو "أمثل من غيره"- جعل "صبر" مبتدأ، ومن قدر "فاصبري يا نفس" على الأمر أعمل الفعل في المصدر ونصبه على المصدرية وحذف الفعل واجب في هذه الحالة مع الأمر لوقوع المصدر بدله(1).

والظاهر أن المعنى على القراءتين صحيح وسليم، فقولك فصبري صبر جميـلٌ وحثك النفس على الصبر، بقولك فاصبري يا نفس صبراً جميلاً معنيـان ينـسحبان على حال سيدنا يعقوب عليه السلام، عندما جاءه خبر موت يوسف عليـه الـسلام، فعلى التعبيرين دعوة منه للصبر والاحتساب عند الله سبحانه وتعـالى والله أعلـم، وسلامة المعنى تدل بالضرورة على سلامة التقدير فسبحان الله.

والملاحظ أن تعدد التقدير مع سلامة المعنى أفضى في القـراءة الـسابقة إلـى اختلاف الإعراب كما رأيناه.

ونحوه من النصب على المصدرية في القراءات القرآنية قوله تعـالى:﴿ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءاً إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(2).

قرأ زيد بن علي رضي الله عنهما "أو عذاباً أليماً" بالنصب على المصدرية، كما قال الكسائي: أي أو يعذب عذاباً أليماً، إلا أنه حذف ذلك لظهوره(3).

وفي إعراب القرآن للنحاس(ت:328): "قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً" "ما" ابتداء وخبره "أن يسجن"، "أو عذاب أليم" عطف عليه، قال الكـسائي: ويجـوز "أو عذاباً أليماً" بمعنى يعذب عذاباً أليماً"(4).

والظاهر أن من عطف على الخبر رفع "عذاب أليم" وهي قراءة الجمهور، أمـا من قدر فعلاً نصب على المصدرية، وأجازه الكسائي في نحو هـذه الآيـة وعلـى

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص512-513.

(2) سورة يوسف، الآية25.

(3) الألوسي، روح المعاني ج12، ص 219؛ وانظر، أبو حيان، البحر المحيط،ج5،ص279.

(4)النحاس، إعراب القرآن،ج2،ص324.

الإعرابين لا يختل المعنى وسلامة المعنى في نحو ذلك، أتاح للقارئ تقـدير فعـل النصب به على المصدرية، فلا اختلاف في المعنى بين "أن يسجن أو عذاب ألـيم" و"أن يسجن أو يعذب عذاباً أليماً" ولعل هذا عينه ما رآه الكسائي، في هذه الآية حين أجاز النصب، فالمراد من ذلك الاختيار بين الأمرين، وعلى المعنيين معنى الاختيار موجود، والرأي عندي أن سلامة المعنى على القراءتين مع اختلاف التركيب أفضى إلى اختلاف القراءة والذي أفضى بدوره إلى اختلاف الإعراب.

ونحوه في النصب على المصدرية في القراءات القرآنية قوله تعالى:﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾(1).

وقرأ زيد بن علي واليزيدي "طاعةً معروفةً" بالنصب على تقدير تطيعون طاعةً معروفةً... وقيل أطيعوا طاعة معروفة حقيقية وطاعة بمعنى إطاعة كما في قولـه تعالى: "أنبتكم من الأرض نباتاً"(2).

وفي إعراب القرآن للنحاس: "طاعةٌ معروفةٌ" على إضمار: لتكن طاعةٌ، ويجوز أن يكون المعنى طاعةٌ أولى بكم قال أبو إسحاق (الزجاج): يجوز "طاعةً" بالنـصب يعني على المصدر(3).

وفي البيان "في رفع" طاعة معروفة" وجهان:

أحدهما: أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره أمرنا طاعةٌ فحذف المبتدأ.

والثاني: أن يكون مبتدأ محذوف الخبر وتقديره" طاعـةٌ معروفـةٌ أمثـل مـن غيرها(4).

وفي التبيان... ولو قرئ (طاعةً) بالنصب لكان جائزاً في العربية وذلـك علـى المصدر..."(5).

---

(1) سورة النور، ص53.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج18، ص200 ؛ وانظر، أبو حيان، البحر المحيط، ج6، ص468.

(3) النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص264.

(4) ابن الأنباري، البيان، ج2، ص164-165.

(5) العكبري، التبيان، ص449؛ والتقدير "أطيعوا طاعة".

فمن قدر مبتدأ جعل رفع "طاعةٌ معروفة" على الخبرية ومن قدر خبراً جعل رفع "طاعةٌ معروفة" على الابتداء، ومن قدر فعلاً أعمله بالمصدر ونصبه على المصدرية والتقدير "أطيعوا طاعةً معروفةً" والمعنى على القراءتين الحث على الطاعة.

وأرى أن التقدير مع سلامة المعنى في هذه القراءة أيضاً أفضى إلى اختلاف القراءة، واختلاف القراءة أفضى إلى اختلاف الإعراب، ولعل عدم اختلال المعنى مرجعه إلى أن الفائدة المعنوية الوحيدة من المصدر المؤكد هي تأكيد المعنى، فالمعنى موجود قبل وجوده، وإنما يأتي هو للتأكيد على هذا المعنى، ولذلك لا يختل المعنى بتغير التركيب عند النصب وتقدير الفعل العامل في المصدر المؤكد، وربما هذا ما لحظه أبو إسحاق الزجاج [1] (ت:311) حين أجاز النصب على المصدرية في "طاعةً معروفةً" في الآية السابقة. كما نقله عنه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن.

ب. نيابة العدد للمصدر المؤكد:

قال تعالى:﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾[2].

قوله تعالى: "فشهادة أحدهم" أي شهادة كل واحد منهم وهو مبتدأ وقوله سبحانه: "أربع" شهادات خبره أي فشهادتهم المشروعة أربع شهادات... وقرأ الأكثر "أربعَ" بالنصب على المصدرية والعامل فيه "شهادة" وهي خبر مبتدأ محذوف أي فالواجب شهادة أو مبتدأ خبره محذوف، أي فعليهم شهادة أو فشهادة أحدهم أربعَ شهادات بالله واجبة أو كافية[3].

وفي إعراب القرآن للنحاس(ت:328) "بالنصب قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وقراءة الكوفيين "أربع شهادات" بالرفع على الابتداء والخبر..."[4].

---

(1) انظر الزجاج، معاني القرآن،ج4،ص51.

(2) سورة النور، الآية6.

(3) الألوسي، روح المعاني، ج18، ص105.

(4) إعراب القرآن للنحاس، ج2، ص252.

وفي البيان "وأربع شهادات: يقرأ بالنصب والرفع[1]، فالنصب علـى أن يكـون منصوباً على المصدر، والعامل فيه (شهادة)... والرفع على أن "شهادةُ أحدهم" مبتدأ، وأربع: خبره"[2].

والملاحظ أن اختلاف القراءة بين الرفع على الخبرية والنصب على المصدرية أفضى إلى اختلاف الإعراب، وكما أشرت في توجيه القـراءات الـسابقة أن عـدم اختلال المعنى في القراءتين السابقتين يفضى إلى اختلاف الإعراب بسبب اخـتلاف القراءة، فالنصب في القراءة السابقة جاء لإضافة معنى التوكيد أو لتأكيد على معنى موجود أصلاً في الجملة، وإضافة معنى التوكيد ليس لها أثر في المعنى ولا تفـضي إلى اختلال أو تناقض المعنى بين القراءتين والأثر الوحيد لها هو فـي الإعـراب، حيث أفضى مثل هذا الاختلاف في القراءات القرآنية إلى اختلاف الإعراب.

10.2 الحال:

عرف الحال بأنه الوصف الفضلة المنتصب للدلالة على هيئة نحو "فرداً ذهبت" فـ"فرداً" حال، لوجود القيود المذكورة فيه[3].

جاء في القراءات القرآنية العديد من الآيات التي اختلفت فيها قـراءة النـصب، وكان هذا النصب أو الاختلاف يتناول "الحال" في توجيهاتـه،و الحـال تـأتي فـي المرتبة الثانية بعد المفعول به في عدد القراءات القرآنية التي تناولـت الحـال فـي اختلافاتها ومرجع ذلك عندي أن في الحال موضوعات كثيرة وعنـاوين متعـددة، فالناظر إلى كتب النحو يجد أن "الحال" تحتل حيزاً كبيرا مـن كتـبهم، فيـذكرون تعريفها وشروطها وحال صاحبها وتقدمها وتأخرها وتنقلها وثباتها، و في هذا الباب ألقي الضوء على أهم الموضوعات التي تناولتها القراءات القرآنية والتي جاء فيهـا اختلاف في الإعراب وكانت الحال مادة لهذا الاختلاف والله الموفق.

---

(1) قراءة الرفع لحفص وحمزة والكسائي، وأما الباقون فقرؤوا بالنصب، ابن الجـزري، النـشر، ج2، 248؛ القيسي، الكشف، ص183؛ الداني، التيسير، ص131.

(2) ابن الأنباري، البيان، ج2، ص159؛ العكبري، التبيان، ص444.

(3) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص568.

1. النصب على الحال في القراءات القرآنية:

قال تعالى:﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾[1].

"عتيد" خبر بعد خبر لاسم الإشارة أو خبر لمبتدأ محذوف، وجوز أن يكون بدلاً من "ما" بناء على أنه يجوز إبدال النكرة من المعرفة وإن لم توصف..." وقرأ عبدالله "عتيداً" بالنصب على الحال"[2].

وأضاف النحاس(ت:328) في إعراب القرآن على الإعراب السابق في قـراءة الرفع "... ويجوز أن يكون نعتاً لـ"ما" على أن تجعل ما نكرة ويجوز النصب فـي غير القرآن مثل "هذا بعلي شيخاً""[3].

وفي التبيان "ولو جاء ذلك في غير القرآن لجاز نصبه على الحال"[4].

فعلى قراءة الرفع جاءت كلمة "عتيد" خبراً بعد خبر لاسم الإشارة أو بدلاً مـن "ما" أو نعتاً، وعلى قراءة النصب جاءت حالاً من اسم الإشـارة وأشـار النحـاس والعكبري وغيرهما إلى جواز ذلك في غير القرآن.

وأرى أن القارئ قرأ بها في القرآن الكريم كما ينطقها في غير القرآن، وهـذه القراءة أفضت إلى اختلاف الإعراب، فإذا صح ما ذهب إليه النحاس والعكبري من جوازها في غير القرآن، فإن هذا الجواز في غير القرآن أفضى إلى القراءة بها في القرآن وذلك لقياس القارئ عليه، والقراءة به في القـرآن أفـضت إلـى اخـتلاف الإعراب، فالقارئ هنا نقل ما يجوز في غير القرآن إلى القرآن الكريم وقرأ به.

ومن النصب على الحال أيضاً في القراءات القرآنية قولـه تعـالى:﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿ 1 ﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفاً مُّطَهَّرَةً ﴾[5].

"رسولٌ" بدل منها (البينة:1) بدل كل من كل أو خبر لمقدر أي هي رسول...

---

(1) سورة ق، الآية23.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج26، ص185.

(3)النحاس، إعراب القرآن، ج3، ص129؛ القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج2، ص320.

(4)العكبري، التبيان، ص532.

(5) سورة البينة، الآية1-2.

وقرأ أبي وعبدالله (رسولاً) بالنصب على الحالية من (البينة)(1).

وفي إعراب القرآن للنحاس "رسولٌ من الله".

"على البدل ويجوز أن يكون بمعنى: هي رسولٌ من الله، وقال الأخفش: وفي حرف أُبي "رسولاً من الله على الحال"(2).

ونلاحظ اختلاف الإعراب نتيجة لاختلاف القراءة في الآية السابقة، فعلى قراءة الرفع جاءت كلمة "رسولٌ" بدلا من "البينة" أو خبرا لمقدر، أي هي رسول وعلى قراءة النصب جاءت كلمة "رسولاً" حالا.

وأرى أن كونها خبرا أو حالا المعنى متقارب وقد أدته اللفظة على القراءتين، فعلى القراءة الأولى قراءة الرفع جاء المعنى على أن البينة المقصود منها رسولٌ، فهو المقصود يعني يأتيكم رسولٌ من الله، وعلى الحال أي على قراءة النصب حال البينة أو تأتيكم البينة على هيئة رسولٍ من الله والمعنيان متقاربان متشابهان ولا اختلال في التركيب ينتج عن اختلاف القراءة، وهذا يشير أن سلامة المعنى وسلامة التركيب في نحو هذه القراءة أفضيا إلى اختلاف الإعراب الناتج عن اختلاف القراءة إذا ما علمنا أن عبدالله بن مسعود قرأ بالنصب وكان مفسراً كما هو معلوم، ولعله رأى أن المعنى على أنه تأتيكم البينة على هيئة رسول فاختار القراءة بالنصب.

وأرى أن القارئ عندما قرأ لمس ناحية المعنى وسلامته على قراءة النصب، و هذا المعنى هو ما استقر لديه فقرأ على ضوء المعنى بالنصب على الحال.

2. الحال معرفة في القراءات القرآنية:

قال تعالى:﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾(3).

"وقرأ الحسن وابن أبي عبلة والسبتي في اختياره –لنخرجن- بالنون ونصب الأعز والأذل على أن الأعز مفعول به والأذل إما حال بناء على جواز تعريف

---

(1) الألوسي، روح المعاني، ج30، ص201؛وانظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص142؛ أبو حيان، البحر المحيط، ج8، ص498؛ ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات، ص177.

(2)النحاس، إعراب القرآن، ج3، ص521؛ ابن الأنباري، البيان، ج2، ص443.

(3) سورة المنافقين، الآية8.

الحال، أو زيادة "أل" فيه..." [1].

وفي إعراب القرآن للنحاس "وحكى الكسائي والفراء أنه يقرأ (لنُخرجن الأعـز منها الأذل) بالنون، وأن ذلك بمعنى: لنخرجن الأعز منها ذلـيلاً، وحكـى الفـراء (ليخرجن الأعز منها الأذلَ) بمعنى: ذليلاً أيضاً)[2].

وفي البيان "ليخرجن الأعز منها الأذل" (هذا وجه الكلام وهو القراءة المشهورة، ويقرأ (ليخرجن) بفتح الياء وهو فعل لازم مضارع (خرج)، إلا أنه نـصب (الأذل) على الحال وهو شاذ؛ لأن الحال لا يكون فيها الألف واللام..."[3].

وفي التبيان "قوله تعالى (ليخرجن) يقرأ على تسمية الفاعل والتشديد و(الأعـز) فاعل و(الأذل) مفعول، ويقرأ على ترك التسمية، والأذل على هذا الحال، والألـف واللام زائدة، أو يكون مفعولا لحال محذوفة: أي مشبهاً الأذل"[4].

ونلاحظ أن القراءة اختلفت في قوله تعـالى (ليخـرجن)، فقـراءة الجمهـور (ليخرجن) بالبناء للفاعل، وهو فعل متعدٍ والأعز فاعلـه، و"الأذل" مفعولـه، وقـرأ الحسن وابن أبي عبلة والسبتي بالنون ونصب الأعز مفعولاً به لـ(لنخرجن) ونصب الأذَل على الحال من المفعول به، أو هو مفعول الحال المحذوفة، والتقدير: مـشبهاً الأذل. وقرئ كما في البيان بفتح الياء من (ليخرجن) وهو فعل لازم مـن (خـرج) ونصب (الأذل) على الحال من الفاعل، وقرئ كما في التبيـان بالبنـاء للفاعـل، فـ"الأعز" فاعل لـ"ليخرجن" و"الأذل" مفعول بـه لـه وقـرئ بالبنـاء للمفعـول، فـ"الأعز" فاعل لـ"ليخرجن" و"الأذل" مفعول به لـه، وقـرئ بالبنـاء للمفعـول، فـ"الأعز" نائب عن الفاعل، و"الأذل" حال منه وجوز أن يكـون مفعـولاً لحـال، محذوفة، أي مشبهاً الأذل.

وعلى اختلاف القراءات السابقة جاءت كلمـة "الأذل" علـى إعـرابين، الأول: جاءت مفعولاً به، والأعز فاعل على قراءة الجمهور وعلـى قـراءة بنـاء الفعـل

(1) الألوسي، روح المعاني ج28، ص115؛ وانظر، أبو حيان، البحر المحيط، ج4، ص274؛ ابـن خالويـه، مختصر ابن خالويه، ص157؛ الفراء، معاني القرآن، ج3، ص160.

(2)النحاس، إعراب القرآن، ج3، ص288.

(3)ابن الأنباري، البيان، ج2، ص368؛ أبو حيان، البحر المحيط، ج8، ص274.

(4) العكبري، التبيان،557.

للمعلوم، والثاني: جاءت حالاً من المفعول على قراءة الحسن وابن أبي عبلة والسبتي بالنون وحال من الفاعل في قراءة (ليخرجن) فعلا لازما، ومن نائب الفاعـل علـى قراءة البناء للمجهول كما جاء في التبيان.

وأرى أن الاختلاف في القراءة القرآنية في الفعل (ليخرجن) أفضى إلى اختلاف الإعراب في كلمة "الأذل" فجاءت على قراءة الحسن وابن أبي عبلة والسبتي حـالاً معرفة مؤولة[1]، وتأويلها كما مر في التوجيهات السابقة لنخرجن الأعز منها ذليلاً.

والرأي عندي ما ذهب إليه د. جميل أحمد ظفر في قوله "لنخرجن الأعز منهـا الأذل بالنون في نخرجن ونصب الأعز والأذل، فيكون الأعز مفعولاً به والأذل حالاً معرفة مؤولة بالنكرة أي ذليلاً"[2]، فمجيء الحال على القراءات السابقة فـي قولـه تعالى: (لنخرجن الأعز منها الأذل) معرفة إنما جاء لأنك تستطيع تأويلهـا بمـشتق بقولك لنخرجن الأعز منها ذليلاً والله أعلم.

3. النصب على تقدير عامل الحال في القراءات القرآنية:

قال تعالى: أ. ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[3].

قرأ زيد بن علي –رضي الله تعالى عنهما- "فريقاً".... وفريقاً بنصبهما، فقيـل: هو على الحال من مقدر أي افترقوا أي المجموعون فريقاً وفريقاً أو مـن ضـمير جمعهم المقدر...."[4].

وفي إعراب القرآن للنحاس "أجاز الكسائي والفراء[5] نصب "فريقاً" بمعنـى أو تنذر فريقاً في الجنة، وفريقاً في السعير يوم الجمع.

وفي التبيان "قوله تعالى "فريقٌ" هو خبر مبتدأ محذوف: أي بعضهم فريقٌ فـي الجنة وبعضهم فريق في السعير ويجوز أن يكون التقدير: منهم فريق"[6].

---

(1) وجوز النحاة مجيء الحال معرفة بشرط أن تؤول بالمشتق، وانظر ابن عقيـل، شـرح ابـن عقيـل، ج2، ص573.

(2)ظفر، جميل، النحو القرآني قواعد وشواهد، ص346.

(3) سورة الشورى، الآية7.

(4) الألوسي، روح المعاني، ج25، ص14.

(5) انظر الفراء، معاني القرآن، ج3، ص22.

(6) العكبري، التبيان، ص513.

نلاحظ أن اختلاف القراءة بين النصب والرفع أفضى إلى اختلاف الإعراب، فعلى قراءة الرفع جاءت كلمة "فريقٌ" خبراً لمحذوف تقديره "بعضهم" وعلى قراءة النصب جاءت كلمة "فريقاً" حالاً من "افترقوا" مقدرا كما جاء في روح المعاني أو مفعولاً به كما ذهب إليه الكسائي والفراء من الفعل المقدر وضميره وتقديره افترقوا... الخ". والرأي عندي أن توجيه النصب بأنه على الحال أجود وأفضل من النصب على المفعولية؛ لأن "يوم الجمع" ليس وقت إنذار وإنما هو وقت حساب وتفرق، فالتقدير عندي ما قدره صاحب روح المعاني: أي افترقوا أي المجتمعون فريقاً بالجنة وفريقاً في السعير بعد حسابهم، والإنذار سابق لهذا اليوم العظيم ولا فائدة منه في ذلك اليوم؛ لأنه يوم تفرق، فريقٌ في الجنة وفريق في السعير –والله أعلم-.

ونحوه في تقدير العامل في الحال في القراءات القرآنية قوله تعالى:﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ....﴾ (1).

قرأ ابن أبي عبلة "ثلاثة" و"خمسة" بالنصب على الحال بإضمار يتناجون، يدل عليه "نجوى" أو على تأويل "نجوى" بمتناجين ونصبها المستكن فيه...(2).

وفي إعراب القرآن للنحاس: "وخفض "ثلاثةٍ" على البدل من "نجوى" ويجوز أن يكون مضافاً بإضافة "نجوى" إليه، ويجوز رفعه على موضع "نجوى" ويجوز نصبه على الحال من المضمر الذي في نجوى"(3).

ويتضح أن اختلاف القراءة أفضى إلى اختلاف الإعراب، فعلى قراءة النصب جاءت كلمة "ثلاثة" حالا والعامل مقدر تقديره يتناجون يدل عليه نجوى، وعلى قراءة الجر جاء بدلاً من النجوى أو مضافا إليها كما ذكر النحاس في إعراب القرآن.

وأرى أن تقدير العامل والنصب على الحال في الآية السابقة والتي قبلها في القراءات القرآنية أفضى إلى اختلاف الإعراب، وهذا الاختلاف لا يترتب عليه فساد

---

(1) سورة المجادلة، الآية7.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج28، ص25.

(3)النحاس، إعراب القرآن،، ج3، ص244؛ ابن الأنباري، البيان، ج2، ص356؛ القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج2، ص364.

المعنى كما رأينا، فلا تناقض في المعنى بين قولنا "بعضهم فريقٌ في الجنة وبعضهم فريق في النار" وقولنا "تفرقوا فريقاً في الجنة وفريقاً في السعير". ولعل الفائدة الوحيدة هي إرسال رسالة للعقل بأن يتخيل تفرقهم على هيئة فريقين فريق يذهب إلى الجنة وفريق يذهب إلى السعير، ولعلّ هذا ما شعرت به عند قراءتي بالنصب في قوله تعالى: "فريقٌ في الجنة وفريقٌ في السعير"، وإذا ما قرأت بالرفع فإن المعنى يكون هو الغالب على الصورة، فالجملة تخبرك بأن المجتمعين فريقٌ في الجنة وفريقٌ في السعير.

4. نصب الحال من الظرف والجار والمجرور في القراءات القرآنية:

1. من الظرف:

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾(1).

قرأ طلحة والأعمش "فاكهين" بالياء نصباً على الحال (في الظرف أي المستكن) "وفي شغل" هو الخبر...(2).

وفي إعراب القرآن للنحاس "فاكهون خبر "إن" وعن طلحة بن مصرف أنه قرأ: "فاكهين" نصبه على الحال(3).

ونلاحظ أن من قرأ بالنصب قدر النصب من الضمير المستتر في الظرف، ومن قرأ بالرفع وهي قراءة الجمهور، فعلى خبر "إن" والرأي عندي أن النصب في هذه القراءة أفضى إلى اختلاف الإعراب، والفرق بين قراءتي النصب والرفع في الإعراب واضح جلي ومرده عندي إلى أن سلامة المعنى وعدم اختلاله مع اختلاف الإعراب، أعطى المجال للقارئ أو للقراء بتنويع القراءة بين الخبر والحال، ومن المعلوم أن الحال تسد مسد الخبر أحياناً كما في قولنا "سروري بك راجعاً إلى ربك" و"إعجابي بك مجتهداً" وأرى أن المعنى لا يفسد بقولنا "فاكهين" أو "فاكهون" في الآية السابقة، فقولك "فاكهون" إخبار عنهم، وقولك "فاكهين" إخبار عن هيئتهم ألا ترى أن في "فاكهين" صورة متحركة يظهر فيها أصحاب الجنة سعيدين فرحين بما آتاهم الله

(1) سورة يس، الآية55.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج23، ص35.

(3)النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص458؛ ابن الجزري، النشر، ج2، ص266؛ العكبري، التبيان، ص494.

ومن هذا المعنى جاء اختلاف القراءة و الذي أفضى بدوره إلى اختلاف الإعـراب ولكن الفرق أن الحال تدل على الهيئة، أما الخبر فهو للإخبار عن المبتدأ وإعطـاء الفائدة المرجوة من الجملة.

2. تقدم الحال على عاملها في القراءات القرآنية:

قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

وقرا زيد بن علي –رضي الله تعالى عنهما- "شفاء ورحمةً" بنصبهما، قال أبـو حيان "ويتخرج ذلك على أنهما حالان، والخبر "للمؤمنين" والعامل في الحال ما فـي الجار والمجرور من الفعل، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[2]. في قراءة النصب[3] "مطويات"..."[4].

"والسموات مطوياتٌ بيمينه مبتدأ وخبره، وأجـاز الكـسائي والفـراء[5] وأبـو إسحاق: "مطوياتٍ" بكسر التاء، قال أبو إسحاق: على الحال[6].

وفي توجيه "مطويات" "وقرئ "مطويات" بالنصب على الحال وبيمينـه الخبـر وقيل الخبر محذوف: أي والسموات قبضته"[7].

وفي القراءتين السابقتين تقديم الحال على عاملها الجار والمجرور وقـد منعـه جمهور النحاة وأجازه بعض النحاة لورود السماع به كقول الشاعر:

لئن كان برد الماء هيمان صادياً إلي حبيباً إنها لحبيب[8]

فهيمان صادياً حالان من الضمير المجرور في إلي، ومنـه أيـضاً القراءتـان السابقتان، فعلى القراءة الأولى في قوله تعالى: "ما هو إلا شفاء ورحمةٌ للمـؤمنين". جاءت شفاء خبرا لـ هو، ورحمةٌ عطفت عليها، أما على قـراءة النـصب، فـ ـ

---

(1) سورة الإسراء، الآية82.

(2) سورة الزمر، الآية67.

(3) قراءة عيسى والجحدري في الشواذ، وانظر أبو حيان، البحر المحيط، ج7، ص440.

(4) الألوسي، روح المعاني، ج15، ص147؛ وانظر، أبو حيان، البحر المحيط، ج6، ص74.

(5) الفراء، معاني القرآن، ج2، ص425.

(6) النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص533.

(7) العكبري، التبيان، ص506.

(8) البيت لعروة بن حزام العذري، انظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2، ص582.

"شفاء" حال من معنى الفعل في الجار والمجرور، أي حال من الجار والمجرور في قوله تعالى "للمؤمنين".

أما في الآية الثانية على القراءة الأولى –قراءة الرفع- في قوله تعالى: "السماء مطويات بيمينه"، فعلى قراءة الرفع جاءت كلمة "المطويات" خبرا والمبتدأ السماوات وعلى قراءة النصب جاءت "مطويات" منصوبة على الحال مـن المتعلـق بالجـار والمجرور في قوله تعالى: "بيمينه".

وأشار النحاس في إعراب القرآن إلى أن الكسائي والفراء أجازا النصب، وقـال أبو إسحاق الزجاج (ت:311) والنصب على الحال، ولعلّ هذا يشير إلى جواز تقدم الحال على عاملها الجار والمجرور، فهو مسموع مروي عن العرب، وهذا أيضاً ما أراه وخاصة أن القراءتين السابقتين تقويان نحو ذلك من تقدم الحال علـى عاملهـا الجار والمجرور.

ويتضح مما سبق أن نصب "شفاء" في قوله تعالى: "هو شفاء ورحمةٌ للمؤمنين" و"مطويات" في قوله تعالى: "السموات مطوياتٌ بيمينهِ" أفضى إلى اختلاف الإعراب بين القراءتين.

ولعلّ ما ذهبت إليه من أن سلامة المعنى في نحو هذه القـراءة أفـضى إلـى اختلاف الإعراب، وذلك لأن النصب على الحال لم يفسد المعنـى فـي القـراءات السابقة ولم يؤثر في التركيب النحوي، ففي قوله تعالى: "هو شفاء ورحمةٌ للمؤمنين" جاءت الجملة اسمية تتكون من المبتدأ هو وشفاء خبره، وهذا على قراءة الرفع، أما على قراءة النصب، نصب "شفاء"، فالجملة اسمية "هو" مبتدأ و"للمؤمنين" خبر وشفاء حال من المتعلق بالجر والمجرور، وهذا يؤكد أن التركيب النحوي أيضاً لم يتـأثر، فالحال فضلة جاءت لتدل على هيئة صاحبها، ويظهر من ذلك أن سلامة المعنى مع اختلاف القراءة أفضيا إلى اختلاف الإعراب وتنوعه.

نصب الحال من المبتدأ في القراءات القرآنية:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾[1].

---

(1) سورة الزمر، الآية68.

وقرا زيد بن علي "قياماً" بالنصب على أن جملة "ينظرون" خبرهم، و"قياماً حال من ضمير "ينظرون" قدم للفاصلة أو من المبتدأ عند من يجوز ذلك[1].

وفي إعراب القرآن للنحاس "وأجاز الكسائي: قياماً بالنصب، كما تقول: خرجتُ فإذا زيد جالساً"[2].

ونلاحظ من عبارة النحاس ونقله جواز النصب عن الكسائي أن الكسائي يوجهها على أنها حال من المبتدأ على قراءة النصب ومثّل بـ"خرجت فإذا زيد جالساً"، ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ[3]﴾.

وفي إعراب القرآن للنحاس "نصبت" كاظمين" على الحال، وهو محمول على المعنى، قال أبو إسحاق[4]: المعنى: إذ قلوب الناس لدى الحناجر في حال كظمهم"[5].

وفي التبيان "كاظمين" حال من القلوب؛ لأن المراد أصحابها"[6]، ونحوه أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً﴾[7]، وفي إعراب القرآن للنحاس "إماماً" منصوب على الحال، أي: يؤتم به "ورحمةً" عطف على إمام، أي: ونعمة"[8].

وفي التبيان "إماماً ورحمةً" حالان من كتاب موسى"[9].

وأرى أن نصب "قيام" في قوله تعالى: "فإذا هم قيام ينظرون" جاء على الحال من المبتدأ بناء على توجيه الكسائي لجواز النصب وعلى الآيات الكريمة السابقة التي جاء فيها الحال من المبتدأ وما أشار إليه الألوسي في توجيهه لهذه القراءة أيضاً.

---

(1) الألوسي، روح المعاني، ج24، ص29.

(2) النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص533.

(3) سورة غافر، الآية18.

(4) الزجاج، معاني القرآن، ج4، ص279.

(5) النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص538.

(6) العكبري، التبيان، ص508.

(7) سورة الأحقاف، الآية12.

(8) النحاس، إعراب القرآن، ج3، ص77؛ ابن الأنباري، البيان، ج2، ص307.

(9) العكبري، التبيان، ص524.

وأرى أن جواز النصب في الآية القرآنية السابقة أفضى إلى اختلاف الإعراب، والفرق بين القراءتين في الإعراب جلي واضح، فعلى قراءة الجمهور جاءت "قيـام" خبرا، و"ينظرون" حالا من المستكن في "قيام" أي أن العامل فيها المصدر، وعلـى قراءة النصب جاءت "قيام" حالا من المبتدأ "هم" وينظرون خبرا.

وهذه القراءة تؤيد ما ذهب إليه بعض النحاة من جواز مجيء الحال من المبتـدأ –والله أعلم-.

ونلاحظ أن مبعث اختلاف القراءة هو عدم فساد المعنى وتأثره عند نصب "قيام" على الحال ووجود البديل في التركيب، حيث حلت "ينظرون" مكـان الخبـر بعـد انتصاب "قيام" على الحالية من المبتدأ، وهذا عندي ما أفضى إلى اختلاف القـراءة فأثر في الإعراب.

5. رفع الفعل المضارع في جواب الطلب المجزوم ونصبه على الحال:

قال تعالى: ﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾[1].

والفعل مجزوم؛ لأنه جواب الأمر وقرأ أبو جعفر في رواية عنه (تأكلُ) بالرفع، فالجملة حالية أي أكلة...[2].

وفي التبيان "تأكلْ" جواب الأمر (فيأخذكم) جواب النهي وقرئ بالرفع وموضعه حال[3].

وأرى أنه على قراءة الجمهور جاء الفعل مجزوماً؛ لأنه جواب الأمـر وعلـى قراءة الرفع جاء في موضع الحال من ضمير الناقة فـي "ذروهـا" والفـرق فـي الإعراب بين القراءتين واضح جلي.

ونحوه أيضاً ما جاء في سورة هود في قوله تعالى:﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾[4].

قرئ بالرفع "تأكلُ" على الاستئناف أو على الحال[5].

---

(1) سورة الأعراف، الآية 73.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج8، ص163.

(3) العكبري، التبيان، ص278.

(4) سورة هود، الآية64.

(5) الألوسي، روح المعاني، ج12، ص91.

قال النحاس: "تأكلْ في أرض الله" جزم؛ لأنه جواب الأمر.

قال أبو إسحاق: ويجوز رفعه على الحال والاستئناف، والفرق في الإعراب بين القراءتين واضح جلي، وفي قول أبي إسحاق إلى جواز نحو هذه القـراءة لجـواز الرفع على الحال أو الاستئناف[1].

ونحوه في رفع الفعل المضارع في جواب الأمر المجزوم على موضع الحـال قوله تعالى:﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[2].

"وقرأ الخوارزمي عن الكسائي (ينقلب) بالرفع وخرج علـى أن الجملـة فـي موضع حال مقدرة"[3].

تغير نوع الكلمة وأثره في النصب على الحال في القراءات القرآنية:

قال تعالى: ﴿وَجَاؤُوا أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ﴾[4].

وعن الحسن أنه قرأ –عشياً- بضم العين وفتح الشين وتشديد الياء منوناً وهـو تصغير عشي وهو من زوال الشمس إلى الصباح، وعنه أنه قرأ –عـشى- بالـضم والقصر كدجى، فنصبه على الحال وهو جمع أعشى عند بعض، وعاش عند آخرين وأصله عشاة كماشٍ ومشاة، فحذفت الهاء تخفيفاً[5].

وفي إعراب القرآن للنحاس "عشاء" ظرف "يبكون" في موضع الحال[6].

وفي المحتسب "ومن ذلك ما رواه عيسى بن ميمون عـن الحـسن أنـه قـرأ: "وجاءوا أباهم عشاء يبكون"، قال: عشواً من البكاء.

قال أبو الفتح: طريق ذلك أنه أراد جمع عاشٍ وكان قياسه عشاةً كماش ومـشاة إلا أنه حذف الهاء تخفيفاً[7].

---

(1) النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص559.

(2) سورة الملك، الآية4.

(3) الألوسي، روح المعاني، ج29، ص8.

(4) سورة يوسف، الآية16.

(5) الألوسي، روح المعاني، ج12، ص199؛ وانظر، أبو حيان، البحر المحيط، ج5، ص288.

(6) النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص13.

(7) ابن جني، المحتسب، ج2، ص5.

نلاحظ مما سبق في توجيه القراءة السابقة أن تغير نوع الكلمـة أفـضى إلـى اختلاف الإعراب، فعلى قراءة الجمهور "عشاء" ظرف منصوب وعلى قراءة الحسن "عشَياً" أيضاً جاء ظرفاً منصوباً، أما على قراءة الحسن "عشى" بالضم والقصر فجاء الإعراب حالاً من الضمير في "جاءوا" وإنما نصب على الحال؛ لأنه جمع –عاشٍ- عشاة- وحذفت الهاء للتخفيف.

وتغير نوع الكلمة جاء من كون "عشاء" ظرفا منصوبا تغيرت في القراءة الثانية لتصبح "عشى" بضم العين والقصر جمع لاسم الفاعل عاشٍ والمعنى علـى القـراءة الأولى أنهم جاؤوا وقت العشاء، أما على القراءة الثانية فالمعنى أنهم جـاؤوا وقـد عشت عيونهم من كثرة البكاء.

وأرى أن تغير الكلمة في هذه القراءة أفضى إلى اختلاف الإعراب في القراءات القرآنية.

ونحوه أيضاً قوله تعالى: ﴿يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[1].

وقرأ ابن محيصن "واستبرق" فعلاً ماضياً كما في "البحر" والجملة حينئذٍ حـال من "سندس" والمعنى يلبسون من سندس وقد برق لصقالته ومزيد حسنه[2].

ونلاحظ أن الإعراب على قراءة الجمهور عطف "اسـتبرق" علـى "سـندس" المجرور بحرف الجر، أما على قراءة النصب فتغير الاسم ليصبح فعلاً ماضياً فـي موضع الحال من سندس، ونلاحظ أن تغير الكلمة من اسم مجرور بالعطف إلى "فعل –مبني وفاعله مستتر فيه والجملة في موضع الحال- أفضى إلى اختلاف الإعـراب في قوله تعالى: "يلبسون من سندس واستبرق متقابلين".

ونحو ذلك من تغير نوع الكلمة جاء في قوله تعالى:﴿ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾[3].

---

(1) سورة الدخان، الآية53.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج25، ص135.

(3) سورة الحج، الآية11.

وقرأ مجاهد وحميد والأعرج وابن محيصن من طريق الزعفراني وقعنب الجحدري وابن مقسم "خاسر" بزنة فاعل منصوباً على الحال لأن إضافته لفظية[1].

وفي إعراب القرآن للنحاس "وقرأ مجاهد وحميد "خاسر الدنيا والآخرة" نصباً على الحال[2].

وفي المحتسب "ومن ذلك قراءة مجاهد وحميد بن قيس "خاسرَ الدنيا والآخرة".

قال أبو الفتح: هذا منصوب على الحال أي انقلب على وجهه خاسراً[3].

والظاهر من التوجيهات السابقة على قراءتي الفعلية والاسمية أن تغير نوع الكلمة أفضى إلى اختلاف الإعراب، فعلى قراءة الفعلية "خَسِرَ" فعل ماضٍ مبني على الفتح وعلى قراءة الاسمية "خاسرَ" اسم فاعل منصوب على الحال والفرق بين الإعرابين جلي واضح.

ونلاحظ أن القراءة غيرت الكلمة من فعل إلى اسم، وترتب على هذا التغير اختلاف الإعراب، فالفعل له مواضع إعرابية والاسم له مواضع إعرابية تختلف عن مواضع الفعل فأي تغير صرفي يطرأ على الفعل محولاً إياه إلى اسم يترتب عليه تغير في الإعراب، لذلك فإن القراءات السابقة. والتي طرأ فيها تغير على نوع الكلمة تغير فيها الإعراب كما رأينا.

ونحوه في ذلك تغير الكلمة من معرفة إلى نكرة في القراءات القرآنية وأثره في النصب على الحال وتغير الإعراب.

قال تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[4].

---

(1) الألوسي، روح المعاني، ج17، ص124؛ وانظر، ابن الجزري، النشر، ج2، ص244؛ الزمخشري، الكشاف، ج3، ص7؛القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص18.

(2)النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص221؛ العكبري، التبيان، ص430.

(3) ابن جني، المحتسب، ج2، ص118.

(4) سورة لقمان، الآية20.

قرأ بعض السبعة[1] زيد بن علي –رضي الله تعالى عنهما- "نعمـة" بـالإفراد وقرئ نعمته بالإفراد والإضافة... ونصب "ظاهرةً وباطنة" في قراءة التعريف على الحالية وفي قراءة التنكير على الوصفية[2].

وفي إعراب القرآن للنحاس (ت:328): "وأسبغ عليكم نِعَمَه ظاهرةً وباطنة" على الحال، ومن قرأ "نعمةً ظاهرةً وباطنة" جعله نعتاً[3].

ونلاحظ أن اختلاف القراءة بين التعريف والتنكير أفضى إلى اختلاف الإعراب، فعلى قراءة "نِعَمَه" بالإضافة والجمع و"نعمته"[4] بالإفراد والإضافة جاء فـي قولـه تعالى "ظاهرةً وباطنة" منصوبة على الحال، أما على قراءة "نعمة" بالإفراد جـاءت "ظاهرةً وباطنةً" منصوبتين على الوصف صفة لـ"نعمة".

وأرى أن التعريف والتنكير في القراءة السابقة أفضيا إلى اخـتلاف الإعـراب، فعلى قراءة التعريف جاء صاحب الحال معرفة فانتصب الحال منه، أما على القراءة الثانية قراءة التنكير لم يجز النصب على الحال لأن "نعمة" جاءت نكـرة وجـاءت مطابقة لـ"ظاهرةً وباطنة" بالإفراد والتأنيث والتنكير، فجاء نـصبها علـى التبعيـة لـ"نعمة" على أنها نعت لها.

ونحوه حذف حرف العطف في القراءات القرآنية والنصب على الحال وأثره في اختلاف الإعراب:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً﴾[5].

وقرأ ابن عباس وعكرمة والضحاك "ضياء" بغير واو علـى انـه حـال مـن "الفرقان"[6].

---

(1) نافع وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر (نعمه) جمعاً والهاء لله جل وعز والباقون "نعمة" بالإفراد يراد به الجمع، انظـر ابن الجزري، النشر،ج2، ص260؛ البنا، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر، ص448؛ الداني، التيسير، ص143.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج21، ص94؛ وانظر، القرطبي، الجـامع لأحكـام القـرآن، ج14، ص73؛ الزمخـشري، الكشاف، ج3، ص234.

(3)النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص373؛ القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج2، ص184.

(4) وهي قراءة يحيى بن عمارة، انظر ابن جني، المحتسب، ج2، ص211.

(5) سورة الأنبياء، الآية48.

(6) الألوسي، روح المعاني، ج17، ص57؛ وانظر،النحاس، إعراب القرآن،، ج2، ص208؛القرطبي، الجـامع لأحكـام القرآن، ج12، ص295؛ أبو حيان،البحر المحيط، ج6، ص317.

وجاء في المحتسب "ومن ذلك قراءة ابن عباس وعكرمة والضحاك "الفرقان ضياء" بغير واو.

قال أبو الفتح: ينبغي أن يكون "ضياء" هنا حالاً كقولك: دفعت إليك زيداً مجملاً لك ومسدداً من أمرك... فأما في قراءة الجماعة: "وضياء" بالواو، فإنه عطف على الفرقان، فهو مفعول به على ذلك[1].

ونلاحظ أن حذف الواو أفضى إلى تغير إعراب ما بعدها فبوجود الواو "ضياء" عطف على "فرقان" كما جاء في المحتسب، أما على قراءة ابن عباس وعكرمة والضحاك بحذف الواو "ضياء" فحال من الفرقان فحذف حرف العطف في هذه القراءة أفضى إلى اختلاف الإعراب وهذا ينسحب على القراءات جميعها التي حذف منها الواو أو أي حرف عطف آخر، فحذف حرف العطف يؤثر في إعراب الاسم بعده كما رأينا في هذه القراءة.

6. النصب على الحال من النكرة الموصوفة في القراءات القرآنية:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾[2].

وفي مصحف أبي "مصدقاً" بالنصب، وبه قرأ ابن ابي عبلة وهو حينئذٍ من الضمير المستتر في الظرف أو من الكتاب لتخصيصه بالوصف المقرب له من المعرفة[3].

وجاء في إعراب القرآن للنحاس في إعراب "مصدقٌ" "نعت" لكتاب، ويجوز في غير القرآن نصبه على الحال وفي قراءة عبدالله (ابن مسعود) –رضي الله عنه- منصوب في "آل عمران"[4][5].

---

(1)ابن جني، المحتسب، ج2، ص108.

(2) سورة البقرة، الآية89.

(3) الألوسي، روح المعاني، ج1، ص320؛ وانظر، أبو حيان،البحر المحيط، ج1، ص303.

(4) يعني في قوله تعالى: **﴿ثم جاءكم رسولٌ مصدقٌ لما معكم﴾** (سورة آل عمران، الآية81)، وانظر قوله تعالى: **﴿ولما جاءهم رسولٌ من عِندِ اللّهِ مصدقٌ لما معهم﴾**. الألوسي، روح المعاني، ج1، ص336؛ قرأ ابن أبي عبلة (مصدقاً) بالنصب على الحال.

(5)النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص77.

وجاء في التبيان قوله تعالى "من عند الله" يجوز أن يكون في موضـع نـصب لابتداء غاية المجيء ويجوز أن يكون في موضع رفع صفة لكتاب، (مصدقٌ) بالرفع صفة لكتاب وقرئ شاذاً بالنصب على الحال، وفي صاحب الحال وجهـان أحـدهما الكتاب لأنه قد وصف فقرب من المعرفة والثاني أن يكون حالاً من الـضمير فـي الظرف، ويكون العامل الظرف أو ما يتعلق به الظرف ومثله "رسول من عنـد الله مصدق"[1].

والظاهر أنه على قراءة النصب جاءت كلمة "مصدقاً" حالا إما من الضمير فـي الظرف أو من "الكتاب" لأنه قد وصف فقرب من المعرفة، وأما على قراءة الجمهور جاءت كلمة "مصدقٌ" مرفوعة نعتا لكتاب كما جاء في إعراب القرآن للنحاس.

وأرى أن نصب الحال من النكرة الموصوفة في القراءات القرآنية أفضى إلـى اختلاف الإعراب، وهذا على أن الحال من "الكتاب" النكـرة الموصـوفة، وأشـار النحاس إلى جوازه في غير القرآن، وأرى أن القراءة السابقة تقوي القراءة به فـي القرآن ونحوه من نصب الحال من النكرة الموصوفة في القراءات القرآنيـة قولـه تعالى:﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[2].

وقرئ أذلة – و- أعزة بالنـصب علـى الحاليـة مـن –قـوم- لتخصيـصه بالوصف[3].

وفي إعراب القرآن للنحاس "أذلة على المؤمنين" نعت...

ويجوز "أذلةً" بالنصب على الحال، أي: يحبهم ويحبونه في هذا الحال[4].

الظاهر من توجيه القراءة السابقة في قوله تعالى "أذلةٍ على المؤمنين أعزةٍ على الكافرين..." أن النصب على الحال من النكرة الموصوفة أفـضى إلـى اخـتلاف الإعراب، فعلى قراءة الجر، جاء "أذلةٍ" نعتا لقوم المجرور بحرف الجـر وكـذلك

---

(1) العكبري، التبيان، ص50.

(2) سورة المائدة، الآية54.

(3) الألوسي، روح المعاني، ج6، ص164.

(4)النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص330.

"أعزةٍ" أما على قراءة النصب فجاءت "أذلةً" و"أعزةً" منصوبتين على الحال من "قوم" النكرة الموصوفة بـ"يحبهم ويحبونه" وأجاز النحاس النصب على الحال فيهما.

والرأي عندي أن النصب على الحال من النكرة الموصوفة في الآيـة الـسابقة أفضى إلى اختلاف القراءة واختلاف القراءة بنصب الحال من النكـرة الموصـوفة أفضى إلى اختلاف الإعراب.

والظاهر من مجموع القراءات السابقة التي جاءت بنصب الحال مـن النكـرة الموصوفة إلى جواز ذلك في القرآن الكريم(1)، ومن هذه القراءات أيضاً على قراءة النصب في قوله تعالى:﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾(2).

"محدثٍ" بالجر صفة لذكر، وقرأ ابن أبي عبلة بالرفع على أنه صفة لـه أيـضاً على المحل، وزيد بن علي رضي الله عنهما بالنصب على أنه حال منه بناء علـى وصفه بقوله تعالى: "من ربهم"(3).

وجاء في إعراب القرآن للنحاس في إعراب "محدثٍ" نعت لـ"ذكـر" وأجـاز الكسائي والفراء: محدثاً"(4).

وفي البيان في توجيه إعراب "محدثٍ" وأجاز الكسائي نصبه على الحال(5).

جاء قوله تعالى "محدثٍ" على قراءة النصب حالاً من قوله تعالى "ذكر" وجـاز ذلك لوصفها بقوله تعالى "من ربهم" وأجازه الكسائي كما ذكر النحاس وابن الأنباري في البيان، أما على قراءة الجر فنعت لـ"ذكرٍ" وعلى قراءة الرفع نعت لـ"ذكر على المحل.

---

(1) انظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص577.

(2) سورة، الآية.

(3) الألوسي، روح المعاني، ج17، ص7.

(4) النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص201.

(5) ابن الأنباري، البيان، ج2، ص129.

ويظهر من تجويز الكسائي للنصب في الآية الكريمة السابقة نصب محدثٍ على الحال إلى جواز نصب الحال من النكرة الموصوفة[1]، والظاهر أن هذا النصب في الحال من النكرة الموصوفة أفضى إلى اختلاف الإعراب في القراءات القرآنية.

11.2 الاستثناء:

تناولت القراءات القرآنية المستثنى في اختلافاتها المفضية إلى اختلاف الإعراب، كما تناولت بقية المنصوبات في اختلافاتها كما أسلفنا.

وأذكر في هذا الباب القراءات التي تناولت المستثنى واختلافاتها وأثر هذا الاختلاف في اختلاف الإعراب.

ومن الآيات القرآنية التي اختلفت فيها قراءة النصب في المستثنى، قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾[2].

"وقرأ أبي الأعمش –إلا قليلٌ- بالرفع...."[3].

وفي إعراب القرآن للنحاس "فشربوا منه إلا قليلاً منهم" استثناء[4].

رفع المستثنى على البدل في الاستثناء المنقطع المنفي على لغة بني تميم:

ونحوه أيضاً قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى، إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾[5].

منصوب على الاستثناء المنقطع من "نعمة" (الليل: 19) لأن الابتغاء لا يندرج فيها... وقرأ يحيى بن وثاب (ابتغاء) بالرفع على البدل من محل "من نعمة" فإنه الرفع على الفاعلية أو على الابتداء و(من) مزيدة والرفع في مثل ذلك لغة بني تميم[6].

---

(1) وجاء في القراءات القرآنية نصب الحال من النكرة غير الموصوفة، انظر قوله تعالى: **﴿ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾** سورة الحج، الآية5. قرأ ابن أبي عبلة بالنصب "مخلقةً" على الحال، انظر الألوسي، روح المعاني، ج17، ص116.

(2) سورة البقرة، الآية249.

(3) الألوسي، روح المعاني، ج2، ص171.

(4) النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص150؛ العكبري، التبيان، ص578.

(5) سورة الليل، الآية19-20.

(6) انظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص546.

وعليه قوله:

وبلدةٍ ليس بها أنيـ ـس إلا اليعافير وإلا العيـ ـ ـس[1]

وروي بالرفع والنصب على ما في "البحر" قول بشر بن أبي خازم":

أضحـ ـت خلاء قفاراً لاأنيـ ـس بها إلا الجآذر والظلمان تختلـ ـف[2]

وجاء في إعراب القرآن للنحاس في إعراب "ابتغاءَ" منصوب لأنه استثناء ليس من الأول... وأجاز (الفراء)[3] "إلا ابتغاء وجهِ ربه" بالرفع، قال أبو جعفر: ولم يقرأ بهذا وهو أيضاً بعيد وإن كان النحويون قد أجازوه..."[4].

والظاهر من قراءتي النصب والرفع أن من نصب جاء نصبه على الاستثناء من "نعمة" وهو استثناء منقطع واجب النصب، وأجاز الفراء رفعه كما ذكر النحاس في إعراب القرآن وهي لغة بني تميم، حيثُ يجيزون إتباع المنقطع غير الموجب وعليه جاءت قراءة الرفع بدلاً من موضع "نعمة" على اعتبار "من" زائـ ـدة، و"نعمـ ـة" فـ ـي موضع رفع على الفاعلية أو على الابتداء.

والرأي عندي أن قراءة الرفع جاءت على لغة بني تميم، واستشهد الألوسي لهـ ـا في روح المعاني بشاهدين، الأول جاء فيه المستثنى منقطعاً منفيـ ـاً مرفوعـ ـاً علـ ـى البدل، فقوله:

وبلدةٍ ليس بها أنـ ـيـ ـس إلا اليعافير وإلا العيـ ـس

جاءت "اليعافير" بدلا من "أنيس" وهي لغة بني تميم، مع أن المـ ـستثنى منقطـ ـع منفي، وحقه الرفع، واستشهد أيضاً ببيت بشر السابق، حيث أبدل "الجآذر" من "أنيس" في إحدى روايتيه وهي روايه رفع "الجآذر"، وذكر أيضاً أنـ ـه روى بالنـ ـصب، أي "الجآذر" و"الجآذرَ" فالنصب على الاستثناء والرفع على البدلية.

---

(1) من الرجز لجران العود في ديوانه، ص97؛ الأزراري، خزانة الأدب، ج1، ص15، 18؛ النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص300.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج30، ص152؛ وانظر، أبو حيان، البحر المحيط، ج8، ص484؛ النحو القرآني، ص331.

(3)الفراء، معاني القرآن، ج3، ص273.

(4) النحاس، إعراب القرآن، ج3، ص501؛ القيسي، مشكل إعراب القـ ـرآن، ج2، ص480؛ ابـ ـن الأنبـ ـاري، البيان، ج2، ص436.

والظاهر عندي أن القراءة على لغة بني تميم في النعت المنقطع المنفي أفـضت إلى اختلاف الإعراب كما يتضح من القراءة السابقة قراءة يحيى بن وثـاب برفـع "ابتغاء" بدلاً من موضع نعمة، ولعل القراءة تؤيد ما ذهب إليه الفراء فـي معـاني القرآن من جواز اتباع المنقطع المنفي في لغة بني تميم وإلى جواز القراءة بها فـي القرآن الكريم[1].

نصب الاسم بعد إلا على الاستثناء في الاستثناء المتصل المنفي:

قال تعالى:﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [2].

وقرأ ابن عامر "إلا قليلاً" بالنصب..."[3].

وجاء في إعراب القرآن للنحاس في إعراب "قليلٌ" على البدل من الواو.... وقرأ عبدالله بن عامر وعيسى بن عمر "ما فعلوه إلا قليلاً منهم" نصباً على الاستثناء.

والرفع أجود عند جميع النحويين...[4].

جاءت "قليلٌ" بالرفع بدلاً من الواو في "فعلوه" وعلى قـراءة النـصب "اسـتثناء منصوبا" والاستثناء متصل منفي المختار فيه الاتباع وقراءة النصب على الوجه غير الأجود، فالأجود الرفع.

والرأي عندي أن نصب الاسم في الاستثناء المتصل المنفي في القراءات القرآنية كما في القراءة السابقة أفضى إلى اختلاف الإعراب.

وأرى أنه بما أن ابن عامر وهو أحد القراء السبعة قرأ بالنصب فهو وجه جيـد كما أن الرفع جيد ولا يحق لنا الحكم على قراءته بأنها على الوجه الأقل جودة –والله أعلم-.

---

(1) وانظر قوله تعالى: **﴿ما لهم به من علمٍ إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا﴾** سورة النساء، الآيـة157، وأجـاز النحاس وابن الأنباري رفع "اتباع" على البدل، انظر: النحـاس، إعـراب القـرآن، ج1، ص300؛ ابـن الأنباري، البيان، ج1، ص236.

(2) سورة النساء، الآية66.

(3) ورح المعاني، ج5، ص74؛ انظر الداني، التيسير، ص80؛ ابن الجزري، النشر، ج2، ص188.

(4) النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص272؛ انظر: ابن الأنباري، البيان، ج1، ص223؛ العكبـري، التبيـان، ص186.

فما جاء النحو إلا لخدمة القرآن، وبما أن القرآن هو المصدر الأول من مصادر الاستشهاد على اللغة، فالواجب الأخذ بما جاء به القرآن ونقله القراء بما صح عنهم من قراءة، وبما أن ابن عامر أحد القراء السبعة –فقراءته جيده- والأجود منهـا ان يغير النحاة ما اختاروه ويساووا بين النصب والرفع في الاستثناء المتصل المنفـي، فموافقة القراءة خير من مخالفتها –والله الموفق.

12.2 التمييز:

التمييز المحول عن الفاعل بين الرفع على الفاعلية والنصب على التمييز:

قال تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾[1].

وقرأ الحسن وابن يعمر وابن محيصن عن أبي كثير "كلمةٌ" بالرفع على الفاعلية والنصب أبلغ وأوكد[2].

وفي إعراب القرآن للنحاس "كبرت كلمةً".

نصب على البيان، أي كبرت مقالتهم: "اتخذ اللهُ ولداً" كلمة من الكـلام، وقـرأ الحسن ومجاهد ويحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق "كبرت كلمة" بالرفع بفصلها، أي عظمت كلمتهم وهي قولهم: اتخذ اللهُ ولداً[3].

وقال في المحتسب في توجيه قراءة الرفع "اخاص الفعل" لكلمةٍ "هـذه الظـاهرة فرفعها"[4].

والظاهر أنه على قراءة النصب جاءت "كلمةً" تمييزاً منصوباً وهو تمييز محول من الفاعل وعلى قراءة الرفع جاءت "كلمةٌ" فاعلاً لـ"كبرَت"، ومن الجلي الواضـح اختلاف الإعراب بين القراءتين.

والظاهر عندي أن مجيء الفاعل على المعنى تمييزاً في القراءة السابقة هو الذي أفضى إلى قراءة الرفع، فمن قرأ بالرفع على الفاعلية حمل علـى المعنـى، فرفـع

---

(1) سورة الكهف، الآية5.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج15، ص204؛ وانظر، الزمخشري، الكشاف، ج2، ص472؛ أبو حيان، البحـر المحيط، ج6، ص97؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص353.

(3) النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص123؛ ابن خالويه، مختصر ابن خالويه، ص81.

(4) ابن جني، المحتسب، ج2، ص69.

"كلمةٌ" فاعلاً لـ"كَبرَت" ومن نصب فعلى التمييز، وهذا الاختلاف في القراءة أفضى إلى اختلاف في الإعراب.

وجاء أيضاً في القراءات القرآنية بنصب على التمييز المحول عن الفاعـل مـا يلي:

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً﴾[1].

قرأ عكرمة "جداً" منوناً منصوباً على أنه تمييز محول عن الفاعل[2].

وجاء في المحتسب "قال أبو الفتح: أما انتصاب "جداً" فعلى التمييز، أي تعـالى ربنا جداً، ثم قدم التمييز على قولك: حسن وجهاً زيد[3].

ونلاحظ أن ما جاء في هذه القراءة عكس ما جاء في القراءة السابقة، ففي هـذه القراءة قرئ بنصب الفاعل على التمييز في غير قراءة الجمهـور، وفـي القـراءة السابقة قراءة قوله تعالى "كَبرَت كلمةً" بالرفع، قرئ برفع التمييز المنقول عن الفاعل على الفاعلية في غير قراءة الجمهور، حيث قرأ الجمهور فيها بالنصب على التمييز.

والظاهر أنه على قراءة الرفع قراءة الجمهور في قوله تعالى "تعالى جد ربنـا" جاءت "جد" فاعلاً للفعل تعالى، وعلى قراءة النصب قراءة عكرمة جـاءت "جـداً" منصوبة على التمييز.

ونلاحظ أن التمييز المحول عن الفاعل أفضى إلى اختلاف القراءة فـي بعـض القراءات القرآنية، كما مر في القراءتين السابقتين، وهذا الاختلاف في القراءة أفضى إلى الاختلاف في الإعراب.

---

(1) سورة الجن، الآية3.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج29، ص85؛ وانظر، ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات، ص163؛ النحـاس، إعراب القرآن، ج3، ص351؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص9؛ أبو حيان، البحر المحـيط، ج8، ص348.

(3) ابن جني، المحتسب، ج2، ص392.

الفصل الثالث

التوابـع

1.3 العطف:

تناولت القراءات القرآنية في اختلافاتها باب العطف، كما تناولـت غيـره مـن أبواب النحو، وأفضى هذا الاختلاف في القراءة إلى اختلاف الإعراب، وسأتناول في هذا باب القراءات القرآنية التي تناولت العطف في اختلافاتها وأثر هذا الاختلاف في الإعراب.

وتجدر الإشارة إلى أن العطف يتداخل مع غيره من أبواب النحو، ولعـلّ هـذا يكثر بالعطف "بالواو" ومن المعلوم أن الواو تأتي للعطف، وتأتي للمعيـة، وتـأتي للاستئناف، وتأتي للحال، ويكتنف العطف بها مع بعض الأبواب التي تأتي فيها الواو حالات جواز ورجحان وعدم جواز، ولعلّ هذا كان ميدان القراءات القرآنية في هذا الباب، وسنعرض تبعاً لذلك في هذا الباب القراءات القرآنية التي تناولت العطف في اختلافاتها.

1. **"واو" الاستئناف و"واو" العطف في القراءات القرآنية:**

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾[1].

قرأ يعقوب "كلمة الله" بالنصب عطفاً على "كلمة الذين" وهـو دون الرفـع فـي البلاغة..."[2].

وجاء في إعراب القرآن للنحاس: "وكلمةُ الله" ابتداء "هي العليا" ابتـداء وخبـر، والابتداء والخبر خبر الأول، ويجوز أن يكون "العليا" هي الخبر و"هي" فاصلة.

وقرأ يعقوب "وكلمة الله" بالنصب عطفاً على الأول... [3].

ويظهر من التوجيهات السابقة لقراءة الجمهور –الرفع على الابتـداء- وقـراءة يعقوب –النصب بالعطف على كلمة الذين- أن نوع الواو في القراءة الأولـى "واو"

---

(1) سورة التوبة، الآية40.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج10، ص100.

(3)النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص495؛ وانظر ابن الأنباري، البيان في إعـراب القـرآن، ج1، ص340؛ والعكبري، التبيان، ص304.

الاستئناف، والجملة بعده مستأنفة، فبعد أن ذكر أن كلمة الذين كفروا أصبحت هـي الدنيا وهي دائماً الدنيا استأنف وأكد أن كلمة الله دائماً هي العليا، وهذا على قـراءة الرفع، أما على قراءة النصب فجاءت كلمةُ "اللهِ" معطوفة بالنصب على "كلمة الذين" وفيه نظر، وذلك أن كلمة الله دائماً عليا والنصب يكون على معنى "جعل" والـرأي عندي ما ذهب إليه الألوسي أن قراءة الرفع أبلغ من قراءة النصب –والله أعلم-.

ونلاحظ أن اختلاف نوع الواو في القراءة السابقة أفضى إلى اختلاف الإعراب، فواو العطف تعطف وواو الاستئناف تستأنف الكلام وتقطعه عما قبله، ومن هنا جاء اختلاف الإعراب[1].

المعية والعطف في القراءات القرآنية:

قال تعالى: ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾[2].

"وشركاءَكم"... وهو منصوب على أنه مفعول معه من الفاعل... وقراءة الحسن وابن أبي اسحق وأبي عبدالرحمن السلمي وعيسى الثقفي بالرفع، فإن الظـاهر أنـه حينئذ معطوف على الضمير المرفوع المتصل...[3].

وفي البيان "شركاءَكم" منصوب لوجهين.

أحدهما: أنه منصوب لأنه مفعول معه، وتقديره: فأجمعوا أمركم مع شركائكم..

والثاني: أن يكون منصوباً بتقدير فعل، والتقـدير فـأجمعوا امـركم واجمعـوا شركاءكم وقيل التقدير: وادعوا شركاءكم.

وقد قرئ: وشركاؤكم بالرفع على أنه معطوف على الـضمير المرفـوع فـي (فأجمعوا) لوجود الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه (وهو أمركم) لأن الفـصل

---

(1) ونحوه ما جاء في قوله تعالى: ﴿**فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي**﴾ المائدة/آية31، قرئ فـأواري بالـسكون علـى أنـه مستأنف، انظر الألوسي، روح المعاني، ج6، ص117؛ وانظر، أبو حيان، البحر المحـيط، ج3، ص467، والشاهد مجيء "الفاء" للعطف على قراءة النصب على "أكون" والاستئناف على التسكين.

(2) سورة يونس، الآية71.

(3) الألوسي، روح المعاني، ج11، ص158؛ وانظر، ابن الجزري، النشر، ج2، ص214؛ القرطبـي، الجـامع لأحكام القرآن، ج8، ص362؛ الزمخشري، الكشاف، ج2، ص81؛ الشوكاني، فتح القـدير، ج2، ص462؛ أبو حيان، البحر المحيط، ج5، ص179؛ ابن جني، المحتسب، ج1، ص434.

يتنزل منزلة التوكيد(1).

فعلى قراءة النصب جاء "شركاءَكم" منصوباً على المعية أو على تقدير فعل، أما على قراءة الرفع جاء "شركاؤكم" مرفوعاً بالعطف على الضمير المتصل في "فأجمعوا". والظاهر أن اختلاف الواو بين العطف والمعية أفضى إلى اختلاف الإعراب.

زيادة حروف العطف في القراءات القرآنية:

قال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ﴾(2).

والجملة استئنافية... وقرأ ابن عامر (وقال) بالواو عطفاً على ما قبله من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ﴾(3).

ونلاحظ أن الجملة على قراءة الجمهور مستأنفة، أما على قراءة ابن عامر جاءت الجملة معطوفة على جملة "قال يا قوم".

ونلاحظ أن زيادة الواو في القراءة السابقة أفضت إلى اختلاف الإعراب، فعلى القراءة الأولى قراءة الجمهور جاءت الجملة مستأنفة، وعلى قراءة ابن عامر بزيادة الواو أصبحت الجملة معطوفة، وهو العطف على جملة "قال يا قوم" في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾(4)

2.3 النعت: التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته(5):

ولا بد قبل البدء بالقراءات القرآنية التي تناولت النعت في اختلافاتها من الإشارة إلى إنه قد مرت معنا في الفصول السابقة أغلب القراءات التي تناولت النعت كوجه من وجوه الإعراب في القراءات القرآنية، وكان الوجه الآخر من باب العلامات الإسنادية أو من باب المنصوبات، فوضعت هذه القراءات ضمن الأبواب السابقة،

---

(1) ابن الأنباري، البيان في إعراب غريب القرآن، ج1، ص354-355؛ انظر النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص534-535؛ ابن هشام، مغني اللبيب، ص472، العكبري، التبيان، ص321.

(2) سورة الأعراف، الآية75.

(3) سورة الأعراف، الآية73؛ الألوسي، روح المعاني، ج8، ص164.

(4) سورة الأعراف، الآية73.

(5) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2، ص178.

وهنا في هذا الباب سأقتصر على ما لم يذكر في الأبواب الـسابقة مـن القـراءات القرآنية التي تناولت النعت في اختلافاتها وما أفضى إليه هذا الاختلاف من اختلاف في الإعراب.

1. الجر على الجوار والإتباع للمنعوت في القراءات القرآنية:

قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ﴾[1].

"أليم" بالرفع[2]، صفة (عذاب) وقرأ أكثر السبعة بالجر على أنه صـفة مؤكـدة لرجز بناء على ما سمعت من معناه... وجوز جعله صفة عـذاب أيـضاً والجـر للمجاورة..."[3].

وفي التبيان "من رجزٍ أليم" يقرأ بالجر صفة رجز وبالرفع صفة عذاب"[4] ولـم يذكر الجر على الجوار.

ونحوه ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ﴾[5].

ولم يوجه أغلب أصحاب كتب إعراب القرآن ولا كتب التوجيه قراءة الجر على الجوار، ولعله اجتهاد من صاحب روح المعاني بجعل "أليمٍ" على قراءة الجر صـفة للعذاب والجر للجوار حملاً له على المعنى، ولعلّ هذا الحمل على المعنى هـو مـا دفعه لحمل قراءة الجر على الجوار، فالعذاب يوصف بأنه أليم، وقيل الرجز مطلـق العذاب، والحمل على النعت أولى وأقيس؛ لأن الجر على الجوار يعد من اللحن.

ونلاحظ أنه على قراءة الرفع، "أليم" نعت لعذاب وعلى قراءة الجر نعت لرجـز على اللفظ أو نعت "لعذاب" والجر للجوار، والرأي عندي أن توجيه الألوسي جـاء على التوهم توهم أن العذاب يوصف بأنه أليم، والرجز لا يوصف بأنه أليم، والرجز مطلق العذاب، ويجوز وصفه بأنه أليم.

([1]) سورة سبأ، الآية5.

([2]) قراءة الرفع قراءة ابن كثير ويعقوب وحفص وقرأ باقي السبعة بالجر، انظر ابن الجـزري، النـشر، ج2، ص262؛ الداني، التيسير، ص146.

([3]) الألوسي، روح المعاني، ج22، ص108.

([4]) العكبري، التبيان، ص485؛ انظر النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص408.

([5]) سورة الجاثية، الآية11، قرأ غير واحد من السبعة "أليمٍ" بالجر على أنه صفة "رجزٍ" وجعله صـفة "عـذاب" والجر للجوار، الألوسي، روح المعاني، ج25، ص144.

وجاء أيضاً بالجر على الجوار قراءة جر "الأيمن" في قوله تعـالى: ﴿وَوَاعدنَكُم جَانبَ الطُّور الأَيمن﴾[1].

"الأيمنَ" بالنصب على أنه صفة المضاف، وقرئ بالجر وخرجه الزمخشري على الجوار نحو –هذا جحر ضبٍ خربٍ- وتعقبه أبو حيان بأنه نعت للطور لما فيه من اليمن وإما لكونه عن يمين من يستقبل الجبل"[2].

ونلاحظ في قراءة "الأيمن" على النصب أن الزمخـشري حملهـا علـى الجـر بالجوار، وهو وهم ولم يجز النحاة الحمل على الجوار في القرآن الكريم، والـرأي عندي ما ذهب إليه أبو حيان أن قراءة الجر على النعت لطور لما فيه من اليمن.

وتجدر الإشارة إلى أن الجر على الجوار يعد من اللحـن ولا يـسار إليـه إلا فـي ضرورة الشعر ولا يجوز توجيه القراءة عليه.

2-**التغير الصرفي في القراءات القرآنية وأثره في اختلاف الإعراب في باب النعت:**

وقد جاءت القراءات القرآنية لتتناول بنية الكلمة في بعض اختلافاتها وأفضى هذا الاختلاف في بنية الكلمة إلى اختلاف الإعراب، وقد ذكرنا بعض هـذه التغيـرات الصرفية في بنية الكلمة، وما أفضت إليه من اخـتلاف الإعـراب فـي الفـصول والأبواب السابقة، وسنذكر في هذا الباب ما يختص منها بالنعت، فقد أفضى التغيـر الصرفي في بعض القراءات القرآنية إلى اختلاف الإعراب في القراءات القرآنيـة، وكان من وجوه هذا الاختلاف مجيء بعض الكلمات صفات نتيجة لتغير بنية الكلمة الصرفية في القراءات القرآنية.

قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾[3].

وقرأ مجاهد –مجريها ومرسيها- بصيغة اسم الفاعل وخرج ذلك أبو البقاء على أنهما صفتان للاسم الجليل.

([1]) سورة طه، الآية80.

([2]) الألوسي، روح المعاني، ج16، ص39.

([3]) سورة هود، الآية41.

وفي إعراب القرآن للنحاس "قرأ مجاهد ومسلم بن ندب وعاصم الجحدري (باسم الله مجريها ومرسيها) ومجريها نعتٌ لله –عز وجل- في موضع جر.

وفي التبيان "قوله تعالى (بسم الله مَجراها) مجراها مبتدأ وبسم الله خبره، والجملة حال مقدر وصاحبها الواو في اركبوا، ويجوز أن ترفع مجراها بـسم الله علـى أن تكون بسم الله حالاً من الواو في اركبوا... قيل مَجراها ومرساها ظرف مكان وبسم الله حال من الواو... ويجوز أن يكون زماناً: أي وقت جريانها... ويقرأ بضم الميم وكسر الراء والسين وياء بعدهما وهو صفة لاسم الله عز وجل"[1].

ونلاحظ أن الإعراب على القراءة الأولى –كما ذكر العكبـري فـي التبيـان- "مَجراها" و"مرساها" مصدران جاء الإعراب فيهما على النحو التالي، إما مبتدأ وبسم الله خبره أو ظرف زمان أو ظرف مكان أي مكان جريانها أو زمان جريانها، أمـا على قراءة اسم الفاعل فجاء الإعراب نعتاً للاسم الجليل كما ذكره الألوسي والنحاس والعكبري في التوجيهات السابقة.

وأرى أن التغير الصرفي لكلمة –مجراها ومرساها- فـي الآيـة الـسابقة فـي القراءات القرآنية أفضى إلى اختلاف الإعراب، فعلى قـراءة المـصدر –مجراهـا ومرساها- جاءت مبتدأ أو ظرف زمان أو مكان وعلى قراءة اسم الفاعـل جـاءت نعتاً من لفظ الجلالة.

ونحوه مما أفضى فيه التغير الصرفي في القـراءات القرآنيـة إلـى اخـتلاف الإعراب.

قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ﴾[2].

قرأ معاذ بن جبل وبعض أهل الشام "الكُذُب" بثلاث ضمات وهو جمـع كـذُوب كصبر وصبور، وهو مقيس، وقيل: جمع كاذب نحو شارف وشرف وهو غير مقيس

([1]) العكبري، التبيان، ص329؛ ابن الأنباري، البيان في إغراب القرآن، ج2، ص10-11.

([2]) سورة النحل، الآية62.

ورفعه على أنه صفة الألسنة "وأن لهم الحسنى"حينئذٍ مفعول "تصف". وهـو علـى قراءة الجماعة –الكَذِبَ- مفعول تصف "وأن لهم الحسنى" بدل منه[1].

ونلاحظ أن الإعراب على قراءة الجمهور –الكَـذِبَ- مفعـول بـه منـصوب لـ"تصف" كما ذكر جل المعربين، أما على قراءة –الكذب- بضم الكـاف والـذال والباء، فجاء الإعراب (الكُذُب) نعتا لـ"تصفهم" والظاهر أن التغير الصرفي في بنية الكلمة "الكذب" أفضى إلى اختلاف الإعراب في القراءة السابقة.

ونحوه أيضاً ما جاء في قوله تعالى:﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾[2].

قرأ الجحدري "إحساناً" على أنها مصدر أحسن الذي همزته للصيرورة كما تقـول: أعشبت الأرض إعشاباً، أي صارت ذا عشب فهو حينئذٍ نعت لمصدر محـذوف أي قولاً ذا حسن[3].

وفي هذه القراءة أيضاً أفضى التغير الصرفي إلى اختلاف الإعراب، فعلى قراءة الجمهور "حسناً" مفعول به لـ"قولوا" وأما على قراءة الجحدري، فالإعراب "إحساناً" نعت لمصدر محذوف أي قولاً ذا حسن كما أشار الألوسي في توجيهه لهذه القراءة.

وأرى أن هذه القراءة تؤيد القراءات السابقة التي أفضى فيها اختلاف القراءة إلى تغير بنية الكلمة، والذي أفضى بدوره إلى اختلاف الإعراب، ونلاحـظ أنـه فـي القراءات القرآنية أفضى التغير الصرفي إلى اختلاف الإعراب، وهذا برأيي محـور عام من المحاور التي أفضت إلى اختلاف الإعراب في القراءات القرآنيـة، حيـث تكرر في الفصول والأبواب السابقة.

([1]) الألوسي، روح المعـاني، ج14، ص172؛ وانظـر، ابـن خالويه،مختـصر شـواذ القـراءات، ص77؛ النحاس،إعراب القرآن، ج2، ص82؛ ابن جني، المحتسب، ج2، ص54؛ القيسي، مشكل إعراب القـرآن، ج2، ص16؛ ابن الأنباري، البيان، ج2، ص64؛ العكبري، التبيان، ص376.

([2]) سورة البقرة، الآية83.

([3]) الألوسي، روح المعاني، ج1، ص309.

3.3 البدل: التابع المقصود وحده بالحكم بلا واسطة عاطف[1]، والمتبوع إنما ذكر توطئة له ليكون كالتفسير بعد الإبهام.

تناولت القراءات القرآنية البدل في اختلافاتها، مما أفضى إلى اختلاف الإعراب بين البدل وغيره من الأبواب النحوية، وقد مر معنا في الفصول السابقة كثير من القراءات، جاء أحد الوجوه الإعرابية بدلاً، وخاصة في باب الاستثناء، وذلك لوجود حالة جواز بين النصب على الاستثناء والإبدال في الاستثناء المتصل المنفي والإبدال أجود وأذكر في هذا الباب بعض القراءات القرآنية التي تناولت البدل في اختلافاتها

1- **الإتباع على البدلية و النصب على الاستثناء:**

قال تعالى:﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾[2].

"إلا امرأتَكَ" بالنصب، وهي قراءة أكثر السبعة، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالرفع، ويجوز أن ينتصب من "لا يلتفت" على أصل الاستثناء وإن كان الفصيح هو البدل، أعني قراءة من قرأ بالرفع فأبدلها من أحد ولا يبعد أن يكون بعض القراء على الوجه الأقوى وأكثرهم على ما دونه، بل جوز بعضهم أن يتفق القراء على القراءة بغير الأقوى"[3].

وفي إعراب القرآن للنحاس (ت:328) "ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك" نصب على الاستثناء، وهي القراءة البينة؛ والمعنى فأسر بأهلك إلا امرأتك"[4]، أي الاستثناء من أهلك وليس من المنفي في "لا يلتفت منكم أحد" ولم يذكر قراءة الرفع قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

ووافق العكبري (ت:616)ما جاء في روح المعاني "إلا امرأتَكَ" يقرأ بالرفع على أنه بدل من أحد والنهي في اللفظ لأحد، وهو في المعنى للوط: أي لا تمكن أحداً منهم من الالتفات إلا امرأتك ويقرأ بالنصب على أنه استثناء من أحد أو من أهل[5].

---

[1] السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص125.

[2] سورة هود، الآية81.

[3] الألوسي، روح المعاني، ج12، ص110؛ وانظر، الداني، التيسير، ص102؛ ابن الجزري، النشر، ج2، ص218.

[4]النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص564؛ ابن الأنباري، البيان، ج2، 20.

[5] العكبري، التبيان، ص334.

والظاهر من التوجيهات السابقة أن "امرأتَك" على قراءة النصب استثناء من "أهلك" أو من "أحد" وعلى قراءة الرفع بدل من "أحد" واختلاف الإعراب نتيجة لهذه القراءة واضح جلي.

وأرى أن الرفع على البدلية والنصب على الاستثناء في القراءة السابقة ناتج من حالة الجواز النحوي في الاستثناء المتصل المنفي، وقد مر معنا نحوه في باب الاستثناء، وأشرت إلى أن القراءات القرآنية تساوي بين النصب والاتباع في الاستثناء المتصل المنفي.

2- ومن الاتباع على البدلية في القراءات القرآنية قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾[1].

قرأ عبدالوارث عن أبي عمرو "إبليس ظنه" برفعهما بجعل الثاني بدل اشتمال[2].

ووافقه في البيان "ومن قرأ (إبليس ظنه) بالرفع فيهما جميعاً، رفع (إبليس) لأنه فاعل (صَدق) ورفع (ظنه) على البدل من (إبليس) وهو بدل اشتمال[3].

وفي التبيان "قوله تعالى "صَدَقَ عليهم" بالتخفيف، و(إبليس) فاعله و"ظنه" بالنصب على أنه مفعوله... ويقرأ برفعهما بجعل الثاني بدل اشتمال[4].

ويتضح أنه على قراءة النصب كما جاء في التبيان "ظَنّه" مفعول به لـ"إبليس" واختلاف الإعراب بين القراءتين واضح جلي، وهذا على قراءة تخفيف "صَدَق" كما جاء في التبيان.

وأرى أن الاتباع على البدلية في هذه القراءة أفضى إلى اختلاف الإعراب على قراءة رفع "ظنه" و"إبليس" بتخفيف "صَدق" فقصد الحكم من القارئ على قراءة الرفع في ظنه أفضى إلى رفعها على الإبدال من إبليس، فظن "إبليس" صَدَقَ عليهم.

([1]) سورة سبأ، الآية20.

([2]) الألوسي، روح المعاني، ج22، ص134؛ وانظر، ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات، ص122؛ النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص417.

([3]) ابن الأنباري، البيان، ج2، ص233.

([4]) العكبري، التبيان، ص487.

قال تعالى: ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾(1).

قرأ قنبل "ظلماتٍ" بالجر على أنه بدل من "ظلمات" الأولى لا تأكيد لها"(2).

وفي التبيان "ظلماتٌ" بالرفع خبر مبتدأ محذوف: أي هذه ظلمات(3).

فالظاهر أن إعراب "ظلمات" على قراءة الرفع خبر لمبتدأ محذوف، أي هذه ظلمات كما ذكر صاحب التبيان وجل كتب التوجيه، وأما على قراءة الجر فالإعراب "ظلمات" بدل من ظلمات الأولى، وأرى أن اختلاف القراءة في هذه الآية أفضى إلى اختلاف الإعراب، وأرى أن القارئ قصد "ظلمات" بالحكم لوضوح المعنى فيها وإفادتها ما سبق فأتبعها لظلمات الأولى، فقرأ بالجر ونحوه أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾(4).

"قرأ يعقوب (كل) بالنصب وخرج على أنه بدل من (كل) الأولى"(5).

وفي المحتسب "قال أبو الفتح: "كل أمةٍ تدعى" بدلٌ من قوله: "وترى كل أُمةٍ جاثية" وجاز إبدال الثانية من الأولى لما في الثانية من الإيضاح ليس في الأولى(6).

وفي التبيان "كل أمةٍ" مبتدأ و(تُدعى) خبره وقرئ بالنصب بدلاً من كل الأولى فتدعى على هذا مفعول ثان أو وصف لكل أو لأمة(7).

---

(1) سورة النور، الآية40.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج18، ص183؛ انظر، ابن الجزري، النشر، ج2، ص249؛ النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص261؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص284؛ ابن الأنباري، البيان، ج2، ص164؛ القيسي، الكشف، ص185؛ العكبري، التبيان، ص447.

(3) العكبري، التبيان، ص447.

(4) سورة الجاثية، الآية28.

(5) الألوسي، روح المعاني، ج25، ص165؛انظر، أبو حيان، البحر المحيط، ج8، ص51؛ الزمخشري، الكشاف، ج3، ص513؛القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص185؛ ابن الأنباري، البيان، ج2، ص304.

(6) ابن جني، المحتسب، ج2، ص311.

(7) العكبري، التبيان، ص523.

ونلاحظ أن إعراب "كل أمةٍ" مبتدأ و(تدعى) خبره على قراءة (كل) أما على قراءة النصب فـ"كل" بدل من "كل" الأولى ومن الجلي أن اختلاف القراءة أفضى إلى اختلاف الإعراب.

وقد أشار ابن جني (ت:392) في المحتسب إلى أن "كل" في قراءة النصب فيها إيضاح للمعنى أكثر من كل الأولى، وهذا الإيضاح هو ما دفع القارئ إلى نصبها على البدل، فبعد أن شعر أنها الأوضح للمعنى قصدها بالحكم فنصبها على البدل وهذا هو الغرض من البدل[1].

وأرى أن قصد الحكم في البدل وذكر المبدل منه للتوطئة في باب البدل أفضى إلى اختلاف القراءات القرآنية... وهذا جلي من خلال القراءات السابقة، واختلاف القراءة كما رأينا أفضى إلى اختلاف الإعراب، إذ إن القارئ في قراءته يتلمس المعنى ولعله يغلب عليه أحياناً فيقرأ تبعا للقراءة المعبرة عن هذا المعنى.

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج نذكر منها:

1. تدخلت لغة العرب بتنوع أساليبها وعدم اقتصارها على لهجة قوم بعينهم إلى تنوع اختيارات أبنائها القراء للقراءة، وفقا لما يرونه مناسبا للمعنى أو للهجتهم أو لسجيتهم، وقد أفضت اختيارات القراء إلى اختلاف الإعراب.

2. أفضت كثرة توجيهات العلماء لبعض القراءات القرآنية إلى تعدد الوجوه الإعرابية فيها.

3. أيدت القراءات القرآنية في بعض اختلافاتها قواعد عدها النحاة من قبيل الشاذ أو الضرورة أو القليل الذي لا يقاس عليه.

4. يعد تفسير روح المعاني كتابا جامعا لتوجيهات العلماء السابقين من المفسرين وعلماء التوجيه، إذ جمع المؤلف فيه ما تفرق من قراءات في كتب التوجيه وكتب التفسير.

---

(1) انظر ابن جني، المحتسب،ج2،ص311.

المراجع

ابن إسحاق أبو يوسف، يعقوب (ت:244 ه)، **إصلاح المنطق لابن الـسكيت**، ط4، 1949م دار المعارف - القاهرة، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد الـسلام محمد هارون، عدد الأجزاء: 1

ابن الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن (ت:577ه) **البيان في إعراب القرآن**، دار الأرقم ابن أبي الأرقم، بيروت – لبنان، تحقيق: بركات يوسف هبود.

ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن بـشار (ت:328)، **إيـضاح الوقـف و الابتداء في كتاب الله عز و جل**، مجمع اللغة العربية، دمشق 1976م.

ابن ثابت، حسان (ت:54ه) **ديوان حسان بن ثابت**، دار صادر، بيروت، 1961.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي(833هـ ـ)(1980)، **النشر في القراءات العشر**، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت:392ه) **الخـصائص**، عـالم الكتـب - بيـروت تحقيق: محمد علي النجار عدد الأجزاء: 3.

ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت:392ه) **سر صناعة الإعراب**،دار القلـم – دمـشق، ط1، 1985 م تحقيق: د.حسن هنداوي عدد الأجزاء: 2.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت:392ه)، **كتاب اللمع في العربية**، دار الكتب الثقافية - الكويت، 1972م تحقيق: فائز فارس، ج: 1.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت:392ه) **المحتسب**، دار الكتب االعلمية بيـروت - لبنان تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط1، 1419ه، ج2.

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت:370ه) **الحجة في القراءات السبع**، دار الشروق – بيروت،ط 4، 1401ه تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ج: 1.

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت:370ه) **مختصر في شواذ القراءات** المطبعة الرحمانية – مصر،1943 م، عني بنشره، براجشتر اسر.

ابن السراج النحوي، أبي بكر محمد بن سهل،(ت:366) **الأصول في النحو** مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 2، 1988م تحقيق: عبد الحسين الفتلي عدد، ج: 3.

ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي (ت:324هـ) **السبعة في القراءات**، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1400هـ، تحقيق: شوقي ضيف ج: 1.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم،(ت:711هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت 1967م.

ابن هشام الأنصاري، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف (ت:761هـ) **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** دار الفكر، بيروت ط 6، 1985م تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ج: 1.

ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين (ت:761هـ) **شرح قطر الندى وبل الصدى**، القاهرة، ط11، 1383هـ تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد.

ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين (ت:761هـ) **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، الشركة المتحدة للتوزيع – دمشق، ط 1، 1984 تحقيق: عبدالغني الدقر عدد ج: 1.

ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله (ت:761 هـ) **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، دار الجيل، بيروت، ط 5، 1979عدد الأجزاء: 4

أبو البقاء، محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله، **اللباب في علل البناء والإعراب** دار الفكر، دمشق، ط1، 1995م تحقيق: غازي مختار طليمات عدد الأجزاء: 2

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت745 هـ) **تفسير البحر المحيط** تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، (د.ت)، **حجـة القـراءات**، مؤسـسة الرسالة، بيروت، ط2، 1402هـ- 1982م تحقيق: سـعيد الأفغـاني عـدد الأجزاء: 1

ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن الهاشمي (694هـ)(1990)، **شرح ابن عقيل**، المكتبة العصرية، بيروت.

ابن قيس الرقيات، عبدالله بن قيس(1980)، **ديون الرقيات**، دار صادر، بيروت.

ابن النحوي، أبو الفضل يوسف بن محمد بن يعقوب(2001)، **إعراب القرآن وعلل القراءات،** عمار للنشر، عمان.

أبو السعود، محمد بن محمد(982هـ)(1999)، **تفسير أبو الـسعود**، دار الكتـب العلمية، بيروت.

أبي تمام، حبيب بن أوس الطائي(2002)، **ديوان الحماسة**، دار الجيل، بيروت.

الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت:207 هـ) **معاني القـرآن**، ط2، تحقيـق: فائز فارس، دار البشير، دار الأمل، 1980م

الأزراري، تقي الدين أبو بكر علي بن عبد الله الحموي، **خزانة الأدب وغاية الأرب** دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1987، تحقيـق: عـصام شـعيتو عـدد الأجزاء: 2.

الأصفهاني، أبي الفرج، **الأغاني،** دار الفكر، بيروت، ط2، تحقيق: سمير جابر عدد الأجزاء: 24

الألوسي، أبو الفضل محمود شهاب الدين (ت:1270 هـ) **روح المعاني في تفـسير القرآن العظيم والسبع المثاني،** دار إحياء التـراث العربـي، بيروت،عـدد الأجزاء: 30

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد،(ت:577 هـ) **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط 4،** تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر 1380هـ - 1961م.

البستي، أبو حاتم محمد بن حبان **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء** دار الكتب العلمية، بيروت، 1397هـ – 1977م تحقيق: محمد محي الدين عبـد الحميـد عـدد الأجزاء: 1.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء، (ت:516هـ)، **معالم التنزيل**، ج: 1.

البنا، الشيخ أحمد بن محمد (ت: 1117) **إتحاف فضلاء البشر في القراءات،** ط1، عالم الكتب بيروت، 1987م، تحقيق: شعبان محمد اسماعيل.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله الـشيرازي(685هـ ـ)(1980)، **تفـسير البيضاوي**، مؤسسة شعبان، بيروت.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (355هـ ـ)(د.ت)، **البيان والتبيـين،** دار الكتب العلمية، بيروت.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي، **التعريفات**، دار الكتاب العربي، بيـروت، ط1، 1405هـ تحقيق: إبراهيم الأبياري ج: 1.

الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت:597هـ)، **زاد المسير في علم التفسير** المكتب الإسلامي، بيروت،ط 3، 1404هـ عدد الأجزاء: 9.

ابن صهبان حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان بـن عـدي بـن صـهبان (ت:246هـ) **جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم** مكتبـة الـدار، المدينة المنورة، ط1، 1988 تحقيق: حكمت بشير ياسين ج: 1

الحموي، أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا، **القواعد والإشـارات في أصول القراءات**، دار القلم، دمشق، ط1، 1406هـ تحقيق: عبـد الكـريم محمد الحسن بكار ج: 1.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (444هـ) **الأحرف السبعة للقرآن**، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ط1، 1408هـ، تحقيق: عبد المهيمن طحان، ج: 1.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت:444 هـ) **التيسير في القراءات السبع**، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ -1996م صححه أوتـويرتزل، ج1.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد،(444هـ)، **المحكم في نقط المصاحف**، دار الفكر، دمشق، ط2، 1407هـ، تحقيق: عزة حسن، ج: 1.

الزجاج، أبو إسحاق بن السري (ت:311هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**،ط:1،عالم الكتب، بيروت،1988م، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(ت:528هـ) **المفصل في صنعة الإعراب** دار ومكتبة الهلال – بيروت،ط1، 1993م، تحقيق: علي بو ملحم،عدد ج: 1.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت:528هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،** دار سيبويه الكتاب العربي، بيروت.

السامرائي، خليل إبراهيم محمود، **قراءة زيد بن علي دراسة نحوية و لغوية**،ط1، 1427هـ -2006 م مؤسسة الرسالة.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت:180هـ)، **الكتاب**،تحقيق:عبد السلام هارون، ط2. دار الجيل، مصر، 1982م.

السيوطي،عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين (ت:911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن** 1 مصر: مطبعة البابي الحلبي، 1951م، ج: 2.

السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين (ت: 911هـ)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، دار البحوث العلمية – الكويت، تحقيق: عبد العال سالم مكرم.

الشوكاني، محمد بن علي (ت:1250هـ) **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،** دار المعرفة – بيروت،ج: 5.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (ت:310هـ)،**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**،ط 2، مطبعة البابي الحلبي و أولاده – مصر 1373هـ - 1954م ج: 12

العكبري، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسين بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين، (ت:616هـ) **التبيان في إعراب القرآن**، إحياء الكتب العربية، تحقيق: علي محمد البجاوى،ج: 2.

العكبري، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسين بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين، (ت:616هـ)(1979)، **املاء ما من بـه الـرحمن**، دار الكتـب العلمية، بيروت.

العمادي، أبو السعود محمد بن محمد (ت:896هـ) **إرشاد العقل السليم إلـى مزايـا القرآن الكريم**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج: 9.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد كتاب (ت:170هـ) **الجمل**، ط5،1995م، تحقيق: فخـر الدين قباوة، ج: 1.

الفراء، أبو زكريا بن زياد (ت:207هـ)، **معاني القرآن**، تقديم: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، 2002م.

القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب(1970)، **جمهرة أشعار العرب**، دار صادر، بيروت.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فـرح. (ت:671هـ) **الجـامع لأحكام القرآن**، ج: 20.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، (ت:437هـ)، **مشكل إعراب القرآن**، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط3، 1405هـ تحقيق: حاتم صالح الضامن، ج: 2.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، (ت:437هـ) **الكشف عن وجـوه القـراءات السبع** و عللها و حججها، دمشق 1974م، تحقيق: محي الدين رمضان.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت:328هـ)، **إعراب القـرآن**، دار الحديث – القاهرة، تحقيق: محمد محمد تامر وآخرون، 1428هـ - 2007م.

النميري، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو(1982)، **ديوان جران العود**، دار الرشيد، بغداد.

الهمذاني، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري (ت:769هـ)، **شـرح ابـن عقيل** دار الفكر، دمشق، ط3، 1985 تحقيق: محمد محيـي الـدين عبـد الحميد،ج: 4.